AKHER SAA No. 905 — 27 FEBRUARY 1952

آخر ساعة

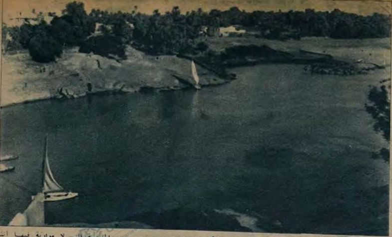
هل هو دلال ؟!



أسرار المفاوضات الجديدة

- ص ٣ -





هل تعرف بلادك؟

جزيرة الفنتين بالبر الشرقي باسوان .

تصوير الدكتور محمد وجدى دهب

خطابات إلى المحرر

لما تولى رفعة على ماهر باشا الحكم في سنة ١٩٢٦ ، قام بزيارات متعددة للاقاليم ، وفي اثناء زيارته لمركز طهطا ، وضع حجر الاساس لبناء مجموعة من الحمامات الشعبية ، ووضعت على حجر الاساس لوحة من الرخام نقش عليها .. « على ماهر وضع حجر الاساس »

وفي عهد الوزارة السابقة ، وزارة الوفد ، وقعت مفاجاة .. لقد وضعت على المبنى لوحة جديدة تقول :

ان النحاس باشا هو الذى وضع حجر الاساس !

اليس هذا عجيبا !

عبد الفتاح عبد الاخر
بطهطا

● لا .. ليس عجيبا ، أنت في مصر يا سيدى .. البلد الذى قالوا عنه أنه بلد العجائب !

« آخر ساعة »

عرفت السر !

لقد اشتركت في مسابقة الوزارة النموذجية التى يتمناها شعب مصر ، وقرأت أسماء هذا الطقم من الساسة الذين حكموا البلاد أكثر من ربع قرن من الزمان ، واسارحكم أننى عرفت الجواب على أسئلة طالما أجهدت نفسى في سبيل العثور على اجابات لها !

عرفت لماذا بقى الانجليز هنا !

وعرفت لماذا بقى الجهل والفقر والمرض!

وعرفت لماذا انهارت في هذا البلد كل المثل العليا والمبادىء الانسانية !

الحقيقة التى لا مواربة فيها أننا في حاجة الى وجوه جديدة .

مصطفى محمد كامل سالم
كلية الحقوق – جامعة فؤاد

لغة العالم

ان اتحاد الاسبرانتو – اللغة العالمية – يريد من « آخر ساعة » أن تساعده على نشر هذه اللغة الجديدة ، التى يرجى منها أن توحد اللغة التى يتكلم بها كل الناس في العالم .

ان آخر الأخبار عن الاسبرانتو هى ما يلى :

● أعدت وزارة الخارجية البريطانية قاعات فسيحة لتعليم لغة الاسبرانتو

● بدأ عدد من الدبلوماسيين ورجال البوليس يتلقى دروسا في الاسبرانتو

● صدرت مجلة جديدة في هولندا للاسبرانتو

● وزعت حكومة الدانيمارك اعانة قدرها ٦٠٠ كرون ، لرحلة ثقافية للاسبرانتو

● يضع البوليس الالمانى شارة بلغة الاسبرانتو للذين لا يعرفون اللغة الالمانية

● سوف ينعقد في أوسلو في شهر أغسطس المقبل ، المؤتمر العالمى السابع والثلاثون للاسبرانتو

● أطلق على أحد الميادين الهامة في ميونيخ ، اسم ميدان الاسبرانتو

ابراهيم محمد
عضو مجلس ادارة
اتحاد الاسبرانتو للشرق الاوسط

● ليس لنا اعتراض على أى جهد من شأنه أن يشجع الاسبرانتو .. ان رأينا بتواضع ، هو أن الالفاظ التى يتكلمها البشر شيء تافه اذا قيس بالمشاعر التى يحس بها البشر ، والتى ليست الالفاظ ، مهما تعددت لهجاتها ، الا أردية خارجية لها .

اننا وراء كل جهد من شأنه أن يشجع على توحيد المشاعر بين الناس ، والتقريب بين العواطف والاحساسات ، واتجاهات التفكير ، على الرغم من الأسلاك الشائكة وحقول الالغام المبثوثة على حدود الدول !

« آخر ساعة »

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● يسبب لك بعض من يسمون أنفسهم أصدقاء كثيرا من المنغصات .. هذه توافه لا تلتفت اليها .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تنسى نفسك في غمرة الظروف فان الاسبوع سيكون حافلا بالاعمال .. والمتع .

من ٢١ مارس الى ٢٠ أبريل :

● لا تقنع بالجلوس في الصفوف الخلفية فانك تستطيع ان تنفذ اعمالا كبيرة .

من ٢١ أبريل الى ٢٠ مايو :

● تتأثر علاقتك بزملائك في جميع نواحى الحياة بمؤثرات طيبة في مصلحتك وفي مصلحتهم .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● انك لم تعرف قيمة نفسك على حقيقتها فلماذا تلوم الذين لا يقدرونك؟

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليه :

● اسبوع موفق ستجنى فيه ثمارا طيبة وستتوالى الفرص أمام عينيك .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ أغسطس :

● الخطط الجديدة التى وضعتها خططا سديدة وستكون موفقة .. اذا اعتمدت على شخص واحد فقط تثق فيه .

من ٢٤ أغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● سترفع عن كاهلك مسؤولية طالما شكوت منها .. ولكن قد تجد امامك مسؤولية اخرى اخف وارحم .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● ستقابل أشخاصا لم تكن تعرفهم من قبل وستستفيد من معرفتك بهم .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

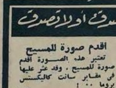
● سوف تجد في هذا الاسبوع ما يبرر شعورك بالفخر والاعتداد بالنفس .. وتتحقق بعض امنياتك .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● شعور ملتهب كله حماسة سيدفعك الى العمل والاقدام ..وانت محتاج فعلا الى الاقدام .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● ان الامور ستتجه في صالحك وستشعر بهذا في عملك وفي علاقاتك الشخصية .





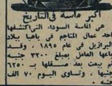
اقدم صورة للمسيح

تعتبر هذه الصورة اقدم صورة للمسيح ، وقد عثر عليها في مقابر سانت كاليكستس بروما .. !




متوحش جبان !

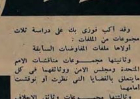
يعتبر البوما ، أو سبع الجبال ، من أشد الحيوانات توحشا . ولكنه يهرب بسرعة اذا ما رأى كلبا صغيرا !



أكبر ماسة في التاريخ

هى الماسة السوداء التى اكتشفها احد عمال المناجم في باهيا ببلاد البرازيل في عام ١٨٩٥ ، وقد باعها العامل بمبلغ ٣٢٠٠ جنيه ثم بيعت بعد صقلها بـ ٦٢٥٠ جنيها ، وتساوى اليوم ٧٠ الف جنيه .

هؤلاء وراء رئيس الوزراء



على ماهر

أسرار المفاوضات

أطلق صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا الرصاصة الاولى فى معركة المحادثات الجديدة بتصريحه الرسمى الذى قال فيه « انه قرر أن يبدأ الاتصال رسميا مع الانجليز بقصد الوصول الى حل نهائى حاسم للمشاكل المعلقة بين مصر وبريطانيا »

وكان رفعته قبل أن يطلق هذه الرصاصة الاولى : قد قضى اسبوعا كاملا ينظم « الخط » الذى سيقف فيه ويبدأ منه معركته

وقرر رفعته أن يكون «خطه» الحصين مكونا من خنادق على شكل لجان تنهض كل واحدة منها بعبء منطقة محدودة من الخط الحصين ... الطويل !

وكان من رأى رفعته أنه يجب أن تتوافر فى الواقفين وراءه فى الخنادق – اللجان – شروط ثلاثة

أولها أن يكون كل منهم ذا تفكير دولى

والثانى أن يكون كفئا فى عمله

والثالث أن يكون صاحب جلد على العمل يسمح له جلده أن يجلس على مكتبه ست عشرة ساعة متوالية – على الاقل – فى رأى صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء !

وبدأ تشكيل اللجان – الخنادق – على النحو التالى :

١ – اللجنة الوزارية

وهى مكونة من ثلاثة من أصحاب المعالى الوزراء ، راعى فيهم رفعته أن يكونوا جميعا ممن سبق لهم الاشتغال فى المسائل الخارجية

كان أولهم هو صليب سامى باشا ، وكان معاليه وزيرا للخارجية أكثر من مرة واشتهر بدقته المتناهية ، وتوفره على الدراسة ، والقدرة على تجنب الازمات فى صمت وهدوء !

وكان الثانى محمود حسن باشا ، الذى قضى أكثر من ست سنوات سفيرا لمصر فى واشنطون ومثل مصر فى مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة فترات طويلة وكانت السفارة الانجليزية فى واشنطن وعلى رأسها اللورد هاليفاكس – الذى كان من قبل وزيرا للخارجية فى وزارة نيفل تشمبرلين – تشكو من سفير مصر وكيف أنه لايكف عن مهاجمة الانجليز فى عاصمة الولايات المتحدة !

أما الثالث وهو عبد الخالق حسونة باشا فقد قضى مدة طويلة وكيلا للخارجية وخبر فى هذه المدة عن كثب التيارات الدولية التى تسرى بين السفارات والمفوضيات الاجنبية فى القاهرة

وسوف تكون مهمة هذه اللجنة الوزارية ، استشارية بحتة بالنسبة لرئيس الوزارة ، ولن تزيد فى أغلب الظن على الاشتراك فى مراجعة التقارير التى ترفعها باقى اللجان الى رفعته

٢ – لجنة الشئون السياسية

ويرأس هذه اللجنة محمود فوزى بك مندوب مصر الدائم فى الامم المتحدة

ويشترك فى عضويتها – تحت رئاسة فوزى بك – الاستاذ محمود محرم حماد الذى انتدب حيث كان يعمل مستشارا للسفارة المصرية فى باريس – ليعمل فى هذه اللجنة فى القاهرة فترة ثلاثة شهور

وكان الاستاذ محمود محرم حماد من أكثر الدبلوماسيين المصريين الذين لمعوا فى اجتماعات الامم المتحدة فى ليك سكسيس وفى قصر شايو

ويشترك فى عضوية هذه اللجنة أيضا مجموعة من الشباب الدبلوماسى الذين عملوا طويلا مع فوزى بك فى الامم المتحدة وهم الاستاذ اسماعيل فهمى والاستاذ عبد الحميد عبد الغنى والاستاذ محمد رياض .

وسيكون مقر هذه اللجنة وزارة الخارجية وقد أفرد لفوزى بك الصالون الكبير الذى كان يفصل بين مكتب وزير الخارجية وبين مكتب وكيلها ؛ وأعد بحيث يكون مكتبا مؤقتا له ، ويعقد فوزى بك اجتماعات كثيرة بمساعديه فى جناحه بفندق مينا هاوس الذى يقيم به ، وستنتقل هذه الاجتماعات الى شقة فوزى بك الجديدة اذا قدر له العثور على شقة مناسبة فى القاهرة يستأجرها للمدة التى تضطره الظروف فيها الى الاقامة فى القاهرة لان الجناح الذى يستأجره فى مينا هاوس يكلفه تسعة جنيهات فى اليوم

وقد أكب فوزى بك على دراسة ثلاث مجموعات من الملفات :

أولاها ملفات المفاوضات السابقة

وثانيتها مجموعات مناقشات الامم المتحدة ومجلس الامن ووثائقهما فى كل مايتعلق بالقضايا التى نظرت أو نوقشت أمامهما

وثالثتها مجموعات وثائق الاحلاف السياسية الحديثة بين الدول العالمية الكبرى وفى مقدمتها حلف الاطلنطى والحلف بين دول البنيلوكس والحلف بين الولايات المتحدة الامريكية ودول أمريكا اللاتينية

٣ – اللجنة العسكرية

ويرأس هذه اللجنة اللواء سعد الدين صبور بك مدير ادارة التدريب الحربى ، ويساعده :

قائد اللواء الجوى اسماعيل جزارين مدير المكتب الفنى للطيران فى القيادة العامة للقوات المسلحة

الاميرالاى حمدى هيبة مدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة

قائد الاسطول الجوى محمد عبد الحليم خليفة الملحق الجوى فى واشنطن

القائمقام عبد الحميد غالب الملحق العسكرى المصرى فى واشنطن

وكان الثلاثة الاول قد اشتركوا من الناحية العسكرية فى كل المحادثات التى جرت فى عهد الوزارة السابقة

أما الملحقان – الجوى والعسكرى – فى واشنطن فقد تابعا كل المناقشات العسكرية فى لجان الامم المتحدة

وستعقد اللجنة العسكرية اجتماعاتها فى رئاسة الجيش المصرى ، ويقتضى عمل محمود فوزى بك رئيس اللجنة السياسية أن يكون على اتصال مستمر باللجنة العسكرية وسيجتمع فوزى بك بأعضائها اجتماعات متكررة تقرر أن تتم جميعها فى مكان سرى بعيد عن وزارة الخارجية وذلك تجنبا لرقابة الصحفيين !

٤ – اللجنة الفنية

ويرأس هذه اللجنة عدلى أندراوس بك سفير مصر فى اليونان ، وكان قد انتدب ليكون ضمن وفد مصر الاخير – مع صلاح الدين باشا – فى الأمم المتحدة فى باريس ، ثم صدرت اليه الاوامر أن لايعود الى مقر منصبه فى أثينا وانما يتجه فورا الى القاهرة ليتولى رئاسة اللجنة الفنية

وستكون مهمة هذه اللجنة أن تضع المشروعات التى تعدها اللجنة السياسية بالاشتراك مع اللجنة العسكرية فى قالبها النهائى الذى تعرض به للمناقشة

وكان هناك خلاف حول اسم هذه اللجنة وهل يكون اللجنة الفنية أو اللجنة القانونية ولم يستقر هذا الخلاف عند رأى حتى الآن

والمعروف عن عدلى أندراوس بك رئيس اللجنة انه من أكثر الدبلوماسيين لباقة ، وقد استطاع أن يصنع لنفسه مكانة عالمية فى الامم المتحدة ، وقد سجلت له فى الدورة الماضية للأمم المتحدة خطبتان فى اللجنة السياسية قالهما ارتجالا ، دون سابق تحضير واعتبرتا من أروع الاعمال الدبلوماسية فى الدورة كلها

ولم يختر عدلى أندراوس بك كل معاونيه حتى الآن وقد رشحت له وزارة الخارجية مجموعة من الدبلوماسيين الشبان الذين يتقنون اللغه الانجليزية ، ولكن اختياره النهائى لم يتحدد بعد ، والواقع أن عدلى بك لم يحدد من أعضاء لجنته حتى الآن الا الاستاذ عادل فاضل الذى عمل معه فى السفارة المصرية فى أثينا فترة طويلة والذى خبر العمل عن كثب فى الامم المتحدة ونال فيها تجربة ممتازة

والمنتظر أن يكون الاستاذ على حسنى زين العابدين فى اللجنة الفنية بحكم معاصرته لكل شئون المفاوضات السابقة وان كان الراجح حتى الآن أنه سيكون قاسما مشتركا بين جميع اللجان .. بحكم هذا الوضع أيضا .. معاصرته لكل شئون المفاوضات السابقة

٥ – لجنة الحدود الشرقية

ويرأس هذه اللجنة القائمقام اسماعيل شيرين بك ويعاونه فيها البكباشى محمود رياض ، وقد خبر الاثنان معا كل الظروف التى اجتازتها الحوادث فى الحدود الشرقيه من ميدان القتال فى فلسطين الى ما تفرع عنه من مشاكل فى الامم المتحدة وفى اتفاقية الهدنة فى رودس وفى مشاكل اللاجئين ومشاكل الوضع الحالى فى قطاع غزة والحال التى صارت اليه الامور فى الحدود الشرقية بعد هذا كله







اللجنة الوزارية

صليب سامى — محمود حسن — عبد الخالق حسو[نة]

اللجنة السياسية





محمود فوزى — محمود حماد — عبد الحميد عبد الغنى — محمد رياض

اللجنة العسكرية







سعد الدين صبور — حمدى هيبه — جزارين — محمد عبد الحميد خليفه — عبد الحميد غ[الب]

اللجنة الفنية









عدلى أندراوس — على زين العابدين — عادل فاضل — لم يتم اختيارهما بعد

لجنة الحدود الشرقية





اسماعيل شيرين — محمود رياض

لجنة الشئون العامة

لم يتم اختيارهما بعد

ولن يكون لهذه اللجنة دور ايجابى فى اعداد المشروع المصرى لتسوية النزاع مع بريطانيا وانما ستكون مهمتها تزويد رئيس الوزراء بكل ما يلزمه من معلومات فيما يتعلق بوضع الحدود الشرقية

٦ – لجنة الشئون العامة

ولم يستقر الرأى بعد على تشكيل هذه اللجنة .. لا رئيسها ولا أعضائها ، وان كان المعروف أن مهمتها أن تكون حلقة الاتصال بين هذا كله وبين الرأى العام لتزويده بما يمكن من المعلومات عن سير المباحثات .. سواء فى ذلك الرأى العام المصرى أم الرأى العام العالمى

***

والمعروف حتى الآن أن الاسس التى يجرى عليها العمل ستكون على النحو التالى :

١ – سوف تعد هذه اللجان أكثر من مشروع تقدمه لرئيس الوزراء

٢ – سوف يجرى جس النبض فى جزئيات المشروع أولا بأول

٣ – سوف يعرض مايسفر عنه البحث فى شكله النهائى على الزعماء من مختلف الاتجاهات ويكون الامر فى ذلك على حد ما عبر به دبلوماسى كبير من أعضاء هذه اللجان :

« ان مهمتنا أن نعد طبق طعام للبلد ، وبدل أن يتجه كل الناس الى المطبخ ، فيزدحم بهم وتسوده الفوضى ، سوف نتولى نحن عملية اعداد الطبق وتقديمه على المائدة ومن حق الذين سوف يأكلون منه أن يقولوا لنا : انه لم يعجبنا فاذهبوا واصنعوا لنا طبقا بدله .. ونعود نحن الى المطبخ لنحاول اعداد طبق جديد ، أما هم فلا يدخلون المطبخ ليزحموه ويشيعوا فيه الفوضى ! »

قبل أن يخنقنا الدخان!

قلت لمحمود فوزى بك مندوب مصر الدائم فى الامم المتحدة :

– ما الذى تراه من أحوالنا هنا ؟

اننا نحن الذين نعيش داخل الدوامة العنيفة من الاحداث الكبيرة التى تجرى فى الوطن ، لانستطيع أن نرى كل شىء ، وانت هنا تمتاز عنا بشىء هام ، انك تقف بعيدا ، بعيدا جدا ، ولكن عينك دائما على الوطن ، ترى كل مايحدث فيه!

ان الدوامة لاتفقدك توازنك ، وبعدك عن التطورات يسمح لك بأن تراها جميعا فى وقت واحد ، بحيث لايشملك جانب من جوانبها أو يستغرقك تفصيل من تفصيلاتها !

وقال الديبلوماسى الهادىء بصوته الهامس :

– ان هذا الذى تقوله يذكرنى بثلاثة اقوال ترن فى أذنى دائما :

أولها : عبارة مشهورة للكاتب الفيلسوف جورج برناردشو ، اذ يقول :

« اذا أردت أن تعرف بلدا فخير لك أن لا تذهب لزيارته ! »

وكانت وجهة نظر الفيلسوف الساخر ، اننا فى اى بلد نزوره ، لا نستطيع أن نرى كل شىء ولانستطيع أن نزن قيمة ما نراه !

وثانيها : حكاية مشهورة عن الكاتب الالمانى كيزرلنج ، وقد ذهب الى امريكا ليكتب كتابا عنها . وكتب بالفعل ثلاثة ارباع الكتاب ، ثم غادرها وهو يقول :

– اما الربع الباقى فسوف أكتبه من اوربا ؛ حيث استطيع أن أرى امريكا من بعيد !

وابتسم الديبلوماسى الهادىء الهامس ثم مضى :

– بقى ثالث الاقوال التى ذكرنى بها حديثك وهو خاص بى .. اننى ماعدت مرة من الخارج الى مصر ، الا قال لى جميع أصدقائى :

– تمهل ! تمهل ولا تتسرع فى ابداء رأى ، انك لا تحس هناك بالعواطف والعوامل التى تختلج وتصطرع هنا ، ابق صامتا بعض الوقت حتى تحس بالجو كله ، وبعدها تكلم كما يحلو لك !

وسكت فوزى بك ، وسكنت ملامح وجهه ، الا من ابتسامة تمردت على السكون وراحت تتبختر على شفتيه فى تؤدة ووقار !

وقلت لفوزى بك :

– لن أسألك عن رأيك ؟ وهل أنت مع برنارد شو وكيزرلنج فى صواب النظرة البعيدة ، أو انت مع أصدقائك الذين يريدون لك ان تحس بالجو كله قبل أن تتكلم ..

لن اطلب منك أن تحدد وضعك بين هذين الرأيين ، كل ماهنالك انى أخشى عليك !..

اخشى عليك أن تتسرب اليك – من «الجو كله» – هذه الحيرة التى تسيطر عليه كله !

ان سرعة الحوادث وجنون الدوامة ، يصيبان الذين يعيشون داخلهما بحيرة قاتلة ، حيرة لا تشملك أنت ... أنت البعيد ، الذى تنظر وتراقب وتتأمل .. ولا تشعر بالدوار !

وابتسم فوزى بك وقال :

– انكم تذكروننى بثلاث حيرات !

وقلت له :

– ثلاث ... ثلاث أيضا ؟

وقال فوزى بك ، وعلى فمه نفس الابتسامة :

– أجل ... ثلاث ... ثلاث أيضا !!

ان أولاها حيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، تلك التى وصفها القرآن فى الآية الكريمة التى تقول :

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره »

والثانية حيرة فردريك الاكبر ، حين وقفت أوربا كلها فى وجهه ، وجلس حائرا لا يعرف كيف يتصرف وكيف يواجه هذه الكتل المتراصة ، ولقد خرج فردريك الاكبر من حيرته بالنصر ، لما قرر أن يحارب جميع أعدائه ، لكن على أن يأخذهم واحدا واحدا ، فلا يحارب فى جبهتين فى وقت واحد ، وانما يكر بكل قوته على عدو منهم ، فاذا فرغ منه التفت الى سواه .

وانتصر فردريك الاكبر .. على حيرته أولا .. ثم على أعدائه !

اما الحيرة الثالثة والاخيرة ، فلقد كانت حيرة لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا ، أثناء الحرب العالمية الاولى .

كان الموقف الحربى قد ساء ، والجيش الالمانى ينتصر على طول الخط ، وخنادق الحلفاء تندحر خندقا وراء خندق ... والسواد يجلل الافق كله ، ووصف لويد جورج حالته يومها بقوله :

« لقد احترت .. هل أنتحر لاتخلص مما أنا فيه من حيرة ، او أقف واحارب حتى النهاية ؟ »

ولم ينتحر لويد جورج

وانما تغلب على الحيرة ... وعلى الالمان !

وحملق فى فوزى بك ثم قال :

– هل فهمت ما الذى أريد قوله ؟

قلت :

– نصف فهم ... ولكن لماذا لاتقوله بطريقة أصرح ؟!

وقال فوزى بك :

– الذى أريد ان أقوله أن الحيرة طبيعية فى كل الناس ... أمام كل المشاكل ، ولكن – وأنا أقولها لكم جميعا أنتم الذين تعيشون داخل حدود الوطن فى هذه الظروف – لا تكونوا كمن قتله الدخان !

وسكت فوزى بك ، وعيناه الساكنتان تلمعان ببريق فكرة ثم استطرد :

– هل تعرف قصة الذى قتله الدخان!

قلت : لا !

قال : حكى أن رجلا استيقظ من نومه فوجد غرفته مليئة بالدخان ، واعتقد الرجل – وكان محقا فى اعتقاده – أن النار قد اشتعلت فى البيت ، فتحير ولم يحاول أن يبحث عن مسلك ، وانما ارتمى يائسا للدخان يخنقه !

وبدأت الفكرة التى كانت تلمع فى عينى فوزى بك تومض فى ألفاظه :

– أنتم أيضا كذلك ...

البيت مشحون بالدخان ، والدخان دليل على وجود نار تشتعل ، ولكن هناك أكثر من مخرج الى النجاة ... لا تستسلموا للدخان يخنقكم ، ولاتدعوا الحيرة والذهول واليأس تشغلكم عن أن تبحثوا عن المسالك

هناك مسالك كثيرة مهما كان الدخان كثيفا ... حتى وان كان أشد كثافة وسوادا من الدخان الذى انعقد على القاهرة يوم السبت ٢٦ يناير !

وقلت لفوزى بك :

– هل اعترف لك بشىء ؟

ومد فوزى بك سمعه ليتلقى الاعتراف واستطردت أقول :

– لقد شاء لى الحظ السىء أن أكون من الذين رأوا بعيونهم حرائق القاهرة فى ٢٦ يناير ، وان اكون بين الذين امتلأت انوفهم وصدورهم برائحة الرماد المحترق ، واستنشقوه مع ذرات الهواء فى ذلك اليوم !

انى اعترف لك كواحد من هؤلاء ان الدخان الذى ملأ عينى لم يقتلنى ، والرماد الذى ملأ صدرى لم يخنقنى !

كل ماهنالك انى مازلت افرك عينى واسعل !

انى لن استطيع أن أتبين المسالك الا بعد أن تزول لسعة الدخان من عينى ، والا بعد أن تهدأ حدة السعال فى صدرى!

أما أنت !

ان عينيك سليمتان .. وصدرك نقى من الرماد

ابحث لى .. ابحث لنا جميعا عن المسالك

واعتدل فوزى بك فى جلسته ، وبدأ يحصر ذهنه ليعدد المسالك :

قبل ان يقتلنا الدخان !!

محمد حسنين هيكل

قال محمود فوزى بك :

انى أريد أن أسألكم جميعا ، وأسأل نفسى معكم ، أربعة أسئلة :

من نحن ؟

أين نحن ؟

ماذا نريد ؟

ماهى وسائلنا لنحقق مانريد ؟

هل ترون ان هذه أسئلة عجيبة ؟

أنا شخصيا لا أراها كذلك ! .. لقد أصبحت اعتقد اننا «منطلقون» فى الحياة بمجرد «انطلاق مفتوح» ، اننا أشبه بتاجر لم يحاول أن يجرد حساباته أبدا انه لايعرف : هل هو دائن أو مدين ، وماذا له وماذا عليه .. وهل هو غنى أو فقير وهل يستطيع ان يعيش داخل قصر يحيط به الخدم والحشم ، أو ان رجال البوليس سيطبقون عليه ويضعونه فى السجن لانه مدلس محتال ؟!

انه «منطلق» هكذا فى الطريق لايتوقف ليعرف حالته

هل ما أريد قوله ، واضح تماما ، أو أنا فى حاجة الى مثال آخر ؟

ماهو رأيكم – مثلا – فى رجل تلتقون به فى الطريق العام ، وهو يعدو بأقصى سرعة ، وتستوقفونه قليلا ، وتسألونه عن اسمه .. فاذا هو لايعرف اسمه ، وتسألونه عن عنوانه وعمله ، فاذا هو بلا عمل ولا عنوان ، وتسألونه عن وجهته ، فاذا هو منطلق فى الطريق ، منطلق والسلام ، الى غير هدف محدد وبدون غاية يقصدها ؟!

ماهو رأيكم فى مثل هذا الرجل الذى لايعرف نفسه ؟

لقد أصبحت اعتقد ان سر أزماتنا جميعا يرجع الى جهلنا بأنفسنا ، وبت اعتقد ان ظروفنا لم تعد تحتمل بعد اليوم ، ان تبقى نفوسنا سرا مغلقا علينا !

دعونا نحاول ان نعرف نفوسنا ، فان هذا وحده هو المفتاح الذى يفتح امامنا جميع المسالك ، وحاولوا ان تجيبوا على هذه الاسئلة الاربعة ، تبنوا لنا جسرا عاقلا نعبر عليه مرحلة الخطر !

من نحن ؟ أين نحن ؟ ماذا نريد ؟ ماهى وسائلنا لنحقق مانريد ؟

أما أنا فلن أحاول الاجابة على هذه الاسئلة ، وانما سأحاول أن اعرضها ، مجرد عرض سريع !

من نحن ؟

ان الاجابة على هذا السؤال قد تبدو سهلة ، ولكنه فى رأيى أعقد الاسئلة التى يتعلق بها وجودنا ، لانها هى وجودنا نفسه

قد يقول واحد ببساطة : نحن مصر !

وهذا صحيح ، وأنا أوافق على ان هاتين الكلمتين هما الاجابة الصحيحة على سؤالى ، ولكن ماذا وراءهما ؟

أنا : « نحن مصر » تنقسم فى رأيى الى شيئين :

شعب أولا ، وارض يعيش عليها هذا الشعب ثانيا !

فهل درسنا الشعب ، وهل درسنا الارض التى يعيش عليها هذا الشعب ، دراسة تمكننا من معرفة كل شىء عنهما .. عن أنفسنا وعن بلادنا !

وابدأ بالشعب ، لان البشر فى رأيى أهم من الارض التى يعيشون عليها !

ما الذى نعرفه عن الفرد من البشر الذين يعيشون فى مصر ؟

ماهى أمراضه وماهى علله ؟ وما هو ثمن الشفاء منها اذا كان لها وجود داخل جسده ؟ .

ماهى أوجه الصحة فيه وماهى الوسيلة التى نستفيد منها اذا كان لها وجود داخل جسده ؟

ماهى ملكاته الكامنة ، لاننا فى حاجة الى ايجاد توافق بين ملكاتنا ، وبين جميع مانريد ؟

ماهى القوة الذاتية له ، وما هو مدى قدرته على الاندفاع ؟

كيف يمضى عمره ، وما هو متوسط هذا العمر ؟

ماهو مدى العمل الذى يؤديه فى كل يوم من أيام حياته ، وما هى نسبة ذلك العمل أو قدرته عليه ، مقارنة بالارقام مع عمل باقى الناس وقدرتهم على تأديته ؟

هل صحيح – مثلا – أن الغالبية الكبرى بين أكثر من ثلثمائة الف موظف فى الحكومة المصرية – وهم الكتلة الكبيرة من المتعلمين فى الوطن – لايزيد عمل الواحد منهم فى المتوسط على عشر دقائق فى اليوم ؟ واذا كان هذا صحيحا فأين يذهب الوقت الباقى من عمل الكتلة الكبيرة من المتعلمين فى الوطن ؟ واذا لم

من نحن ؟ أين نحن ؟ ماذا نريد ؟ ما هى الوسائل ؟



محمود فوزى بك رئيس وفد مصر الدائم فى الامم المتحدة فى خلال احدى الجلسات



رئيس وفد مصر الدائم يتحدث وتريجفى لى السكرتير العام للامم المتحدة يستمع .

يكن هذا صحيحا فهل عندنا ارقام محددة عن مدى ساعات العمل المنتجة، التى يساهم بها كل من يعيش على ارض مصر فى العمل الاجماعى لمصر ؟

وبعبارة اوضح : هل نحن نعمل الى اقصى ماتستطيعه طاقتنا جميعا ، او ان الجزء الاكبر من وقتنا ضائع فى الهباء !!

ثم اتركوا شعب مصر الى مصر نفسها... الشطر الثانى من سؤال « من نحن ؟ » .

هل مصر بلد غنى او هى بلد فقير ؟

واذا كانت بلدا غنيا فما هى مصادر الثروة فيها بالتحديد ، واذا كانت بلدا فقيرا فلماذا هى بلد فقير ؟

هل نحن نعرف كل هذا عن شعب مصر وارض مصر ؟ اخشى ان الناس فى الخارج يعرفون عنا اكثر مما نعرف عن انفسنا ، واذكر مرة فى الامم المتحدة ، احتجت فيها الى معلومات مفصلة عن احدى مشاكلنا الداخلية ، وبعثت الى السلطات المختصة فى مصر اطلب هذه المعلومات ،وطال انتظارى لها ، شهرا وشهرين وثلاثة ، وجاءنى واحد ذات مرة ،واحد اجنبى لم يزر مصر فى حياته وقال لى :

– سمعت انك كنت تبحث عن كذا وكذا ؟ .

قلت :

– نعم .. وقد ارسلت الى مصر اطلب هذه المعلومات

فقال هذا « الواحد الاجنبى » الذى لم يزر مصر فى حياته :

– « عندنا » كل ماتطلب !

وفى اليوم التالى تلقيت منه – منه هو ! – كل المعلومات التى اريدها ، واكثر مما كنت اريد ، واخشى ان اقول واكثر مما يحتمل ان يكون فى علم اى فرد مصرى ، او اى هيئة مصرية عن هذا الموضوع بالذات !

اين نحن ؟

ثم ننتقل الى السؤال الثانى :

– اين نحن ؟

اين نحن من انفسنا ، واين نحن من الناس الذين يعيشون حولنا ؟

هل بيننا مثلا من يعتقد ان القضية المصرية تحل فى واشنطن او ليك سكسيس او لندن او تل ابيب ؟ اذا كان بيننا من يعتقد هذا ، فانا اسمح لنفسى فى تواضع بان اقول له :

– انت مخطىء ياسيدى ! ان التجارب كلها ، التجارب فى واشنطن وفى ليك سكسيس وفى لندن ، وفى تل ابيب تقول ان حل القضية المصرية لايكون الا فى القاهرة .. فما هى قوتنا هنا فى القاهرة ، وما هو مدى قدرتنا على الاندفاع خارج القاهرة ؟

علينا ان نعرف اين نحن من انفسنا ثم نحاول ان نعرف بعدها ، اين نحن من الناس ؟

ودعونى اسأل هذا السؤال :

– اين نحن فى العالم الخارجى ؟

هل نحن نتزعم الشرقين والمغربين ،كما يحلو لبعض المتفائلين منا ان يقولوا ؟ او نحن صفر على اليسار خير من العدم ، كما يحلو لبعض المتشائمين منا ان يقولوا ؟ لو جاز لى ان اقول شيئا – وتذكروا انى هنا لا اجيب على اسئلة وانما اعرض هذه الاسئلة مجرد عرض – اقول .. لو جاز لى ان اقول شيئا فى هذا الموضوع لقلت : اننا فى نقطة وسط بين تفاؤل المتفائلين وتشاؤم المتشائمين .

اننا لانملك زعامة الشرقين والمغربين ولكننا ايضا لسنا صفرا ، خير منه العدم !

لقد كنا فى المحيط الدولى واحدا ،ثم اصبحنا ستة بمجموعة الدول العربية الاعضاء فى الامم المتحدة

ان دول الجامعة هى اقرب الدوائر المحيطة بنا بعد انفسنا ، فما الذى نريده من دول الجامعة ، وما الذى تريده دول الجامعة منا ، وما هو المدى الذى نستطيع ان نوفق فيه بين توقعه الدول وطاقتها ، وبين ماتريده منها لصالحها وصالحنا معا .

وتذكروا اننا لانريد عواطف والفاظا وانما نريد ارقاما وحسابا !

فاذا فرغنا من دائرة دول الجامعة ،اقرب الدوائر الينا ، دعونا نتجه الى دائرة اكبر ..

لقد قلت اننا كنا واحدا فى المحيط الدولى ، ثم اصبحنا ستة ، بعد ان انضمت الينا الدول العربية الخمس الاعضاء فى الامم المتحدة ، ثم اصبحنا اربعة عشر بعد ان استطعنا تكوين الكتلة العربية الاسيوية ، لقد اهتمت الدنيا كلها بالكتلة العربية الاسيوية ، ولكن الرأى العام المصرى –فيما بدا لى على البعد – لم يبد نحوها الاهتمام الكافى لقد انضمت الينا ثمانى دول غير دول الجامعة العربية هى : افغانستان وايران وباكستان والهند وبورما وتايلاند واندونيسيا والفلبين ، فما هو موقفنا من هذه الدول ، وما هو مدى استعدادنا واستعدادها للمضى معا فى نفس الطريق ؟

قلت اننا كنا واحدا فى المحيط الدولى ، واصبحنا ستة بدول الجامعة العربية ، ثم اصبحنا اربعة عشر بدول الكتلة العربية الاسيوية .. واخيرا اصبحنا ستة عشر ، فقد انضمت الينا فى مسألة تونس دولتان جديدتان هما « اثيوبيا » و « ليبيريا » مما جعل الامم المتحدة يطلقون علينا نحن الست عشرة دولة اسم « مجموعة الدول الافريقية الاسيوية » .

فما هو موقفنا من هذه الكتل والمجموعات كلها .. الست ، والاربع عشرة ، والست عشرة ؟ وما هو موقف هذه الكتل والمجموعات من الصراع العالمى ؟

ان بعض المتفائلين الذى اثارهم قيام الكتلة العربية الاسيوية ، ومجموعة الدول الافريقية الاسيوية ، قالوا فى غمرة حماستهم :

– هذا معسكر جديد بين المعسكرين المتنازعين .. هذا معسكر ثالث فى الوسط بين معسكر امريكا وحلفائها ،ومعسكر الاتحاد السوفيتى وحلفائه .. هذا هو المعسكر الذى سيحفظ ميزان السلام !

ومضى بعضهم فى غمرة التفاؤل فقال :

– لو انضمت مجموعة الدول الافريقية الاسيوية الى مجموعة دول امريكا اللاتينية لكان لها فى الامم المتحدة ما يقرب من اربعين صوتا تكفل لها غالبية تستطيع بها ان تسيطر على الامم المتحدة !

هل هذا صحيح ، او هل هذا ممكن ؟

وهل تستطيع هذه الدول ان تتحد ثم هل تستطيع ان تحتفظ بحيدتها فى الصراع المقبل ؟

انى اقول انه لن يكون هناك حياد فى الصراع المقبل ، لسبب واحد ، هو ان الحرب المقبلة ستشمل وجه الارض كله ! .

ماذا نريد ؟

واذن فما الذى نريده نحن ؟

اذا وضعنا امامنا انه لن يكون هناك حياد فى الصراع العالمى المقبل ، فاين نريد نحن ان نقف بين طرفى النزاع ؟

هل نحن مع الشيوعيين ؟ أو مع معسكر الغرب ؟

واذا لم نكن مع الشيوعيين كما اتصور ، لاسباب ليس أهمها اننا نعيش فى جزيرة يحيط بها نفوذ معسكر الغرب من جميع الجهات ، فما الذى نريده ؟ وهل نريد ان ننضم الى معسكر الغرب ؟

انا شخصيا لو سئلت فى هذا – وتذكروا انى هنا لا اجيب على الاسئلة وانما اعرضها مجرد عرض – اقول لو سئلت فى هذا لقلت :

« اننا نريد ان نقف مع معسكر الغرب ، ولكننا نريد ان نقف معه زملاء ونطلب منه أن يوفر لنا مقتضيات الزمالة ، هكذا بوضوح وبلا لف وتلاعب بالالفاظ ! »

مع الغرب !

ومع الغرب على قدم المساواة ، لا أسياد ولا عبيد !

ومطالبنا من الغرب ان يوفر لنا مقتضيات الزمالة !

ومقتضيات الزمالة فى رأيى ، هى جيوش منا مسلحة مجهزة مدربة

ومقتضيات الزمالة ، ان يكون وراء هذه الجيوش اقتصاد مدعم قوى ومستوى معيشة لائق ، ان خبراء الحرب يقولون : ان الدفاع الحديث ليس قشرة هشة من جيوش عسكرية توضع على حدود الدول المدافعة ، انما هو درع من هذه الجيوش ، وراءها جسد ضخم يمسك بهذه الدروع ويسندها ، جسد ضخم من مصانع حربية ومدنية وانتاج كبير ، وبشر يعيشون كما ينبغى ان يعيش البشر

اما ان يقال لنا :

– ان زمالتكم لنا فى حراسة الامن فى العالم ، هى ان تقوموا بدور بواب البيت !

فاننا نرد عليه بصراحة .. بصراحة أيضا :

– نحن فى اشد الاسف .. ان دور البواب لايروقنا !

لن نذهب معكم الى الحرب وفى ايدينا عصى ، وفى ايديكم مدافع ، وفوق رؤوسكم طائرات وامامكم مدرعات ووراء مدرعات !

لن نفعل هذا !

لن نقف معكم وانتم تبتلعون ثروة العالم ، وتحتكرون لانفسكم كل موارده ، وتخنقون فى صدوركم كل علم البشر وخبرة البشر وتجارب البشر !

لن نفعل هذا .. واكررها لكم !

نقف معكم .. هذا مانريد !

ونقف معكم كزملاء .. لن نقبل غير

وتوفير مقتضيات الزمالة هو محك التجربة معكم ، والطريقة الوحيدة لكى تثبتوا لنا صدق نياتكم !

لاتظنوا مثلا ان مشروعاتكم ذات الالفاظ البراقة كمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط ، توفر لنا مقتضيات الزمالة كما نفهمها وكما نترجمها

لقد قلنا لكم لاول وهلة ، ونحن نرفض مقترحات الدول الاربع :

– اننا لانقبل اربعة أسياد جدد مكان سيد قديم !

ومضيتم تصرخون قائلين :

– هل ترفضون المشروع دون ان تدرسوه ؟

ونحن نقول لكم :

– اننا على استعداد لان ندرس كل شىء .. ان العلم الحديث علمنا ان دراسة الجراثيم تعود علينا بفوائد هائلة ، ولكنه علمنا أيضا ان وضع هذه الجراثيم فى أجسادنا عمل بالغ الخطورة .. لاتحاولوا ان تغالطوا وتزيفوا الحقائق ، لاتقولوا لنا فى لهجة الناصح الشفيق : تخلصوا من مركب النقص الذى يمزق اعصابكم .. ان وجود قوات اجنبية على ارض بلادكم لاينتقص من استقلالكم . ان ارض انجلترا نفسها عليها قوات اجنبية .. قوات امريكية !

ودعونا نسألكم بصراحة ، وحاولوا ان تجيبوا بصراحة :

– هل حاولت القوات الامريكية فى انجلترا أن تتدخل فى شئون انجلترا .. هل اشتبكت مع الآمنين من المدنيين ، وراحت يوما تدك بيوتهم بالقنابل وتتعقب أجسادهم بالرصاص !

. . . .

. . . .

هل اندفعت أكثر مما ينبغى لى ، لقد قلت من البداية أن مهمتى هى مجرد عرض الاسئلة فقط دون أن أجيب عليها لأنى لا أملك الجواب ، فلست الا واحدا من عشرين مليونا ، وعلى هؤلاء الملايين العشرين أن يتكلموا وأن يحددوا وأن يجيبوا ، ثم انتقل الى السؤال الاخير !

ما هى وسائلنا لتحقيق ما نريد ؟

علينا أن لا ننسى أن اجاباتنا على الأسئلة الثلاثة السابقة ، تحدد لنا وسائل العمل لتحقيق ما نريد ، ان الاجابة عن : « من نحن » ؟ و « اين نحن » ؟ و « ماذا نريد » ؟ ترسم لنا السبيل التى لا مفر أمامنا من اتباعها لتحقيق هذا الذى نريده !

ربما اقتضت الخطة منا أن ننحرف قليلا عن الطريق ، ولكن على أن لا يكون انحرافا عن الهدف ، وانما كما يقول العسكريون « المداورة على الطريق مع موالاة الهدف » !

ثم سؤال آخر :

هل نتبع العقل أو نتبع الجنون ؟

ودعونى أقل لكم أن الجنون يبدو لى شخصيا ، وفى بعض الاحيان ، هو عين العقل نفسه ، على أن لا يشغلنا عن « موالاة الهدف » ، وعلى أن لا يصرفنا عنه الى الهواء الطلق الفسيح !

هناك أوقات يجب ان يتكلم فيها منطق القانون

وهناك أوقات أخرى يجب أن يتكلم فيها منطق القوة

على أن يظل الهدف نفسه أمامنا فى كل الحالات ، وعلينا دائما أن نذكر شيئين هامين :

أولهما : أن نحزم امرنا على أمر ثم نتجه له ، نتجه له فى حزم وايمان ولا نترك أى عابر سبيل يلهينا عنه أو يشغلنا عن المضى فيه ..

وبعبارة أخرى :

لا تدعوا عيونكم تبهرها الاضواء الجانبية المتراقصة على جانبى الطريق ، وانما اتجهوا فورا الى الضوء الكبير القوى الذى يشع أمامكم من الهدف

هذا شىء ... أما الثانى ، فهو أن تفهموا أن لكل منكم دورا فى وسائل العمل ، لا ينبغى له أن يخرج عليه ، ودعونى أرسم لكم صورة صغيرة :

ما هو رأيكم فى سفينة تعبر المحيط ، والعاصفة مجنونة ، والافق ظلام ، ثم يستبد القلق بكل بحارتها ، واذا كل منهم يترك مركزه ، ويذهب ليساعد الربان الممسك بدفة القيادة !

ان شعورهم طيب وجميل

ولكنه شعور خطير .. بالغ الخطورة على السفينة كلها ، وعلى كل بحارتها

مكان كل بحار أن يساعد ربانه حيث هو ... وأن يبقى فى مكانه لايغادره ..

وعلى الربان وحده أن يمسك بالدفة ويظل ممسكا بها ، مهما عصفت الرياح ومزقت اشرعة السفينة التى تواجه العاصفة المجنونة ، والافق ظلام !!





بريدى



محمد التابعى



رأى من الجنوب

ترددت فى نشر هذا الخطاب ... ثم انتهيت الى صواب نشره لانه يعرض رأيا لأخ أو اخوان لنا فى الجنوب ...

والخطاب من الاستاذ (حسن بيومى مدرس بالمدرسة الحرة المتوسطة - كسلا السودان)

سيدى الاستاذ

سلام الله عليكم . وبعد فاننا معاشر الشباب السودانى نرنو الى مصر بابصارنا ونجد فيها اشباعا لكثير من المثل فى دنيا العروبة

ولكنكم يا سيدى ما زلتم تكيلون الضربات لهذه المثل فتهوى الآمال ويرجع الينا بصرنا خاسئا . فها نحن نلاقى العنت من الاستعمار ويزج بخيرة احرارنا فى السجون واما أنتم فما بال خيرة شبابكم فى السجون ؟ وها نحن تحت قوة تسيطر على القوانين وهى الخصم وهى الحكم . وانتم ما بال دستوركم مهانا ! وها نحن نجد بيننا من يمالئ الحكومة خوفا او طمعا . فما بالكم انتم يتلون الكثيرون منكم بلون من يتربع على كرسى الحكم ! وما بالكم تتخذون نظما عتيقة من الرتب تغدق على قله وتحرم منها الاكثرية الساحقة

صدقنى يا سيدى اننا قد شعرنا بالحيرة التى تسبق الكفر بكم وبوحدتنا معكم .

نعم .. بلد العجائب

من الاديب محمدعبدالسميع بالزقازيق:

مما يعجب له المرء . أن يتسع نطاق استيرادنا من الخارج فى السنوات الاخيرة حتى يشمل بضائع وسلعا نحن فى غير حاجة ماسة اليها - كالكماليات - الى جانب سلع يمكن انتاجها محليا ؛ بل انها تنتج فعلا !

ولا ادرى كيف نتغافل عن خيرات بلدنا تلك الخيرات التى لو امكن استغلالها لما احتجنا الى سلع الخارج الا فى نطاق ضيق . فمثلا :

١ - عندنا مياه النيل والبحيرات الشماليه فى الدلتا وبحيرة قارون ومياه البحر الاحمر والبحر المتوسط وبها كلها ثروة سمكية كبرى ، وهى ميزة لا تحظى بها الا دول قليلة : ومع ذلك نستورد كميات كبيرة من السمك المحفوظ ! فاذا امكن التوسع فى انشاء مصايد الاسماك - ويقولون بوجود مصلحة حكومية لهذا الغرض ! - لقامت صناعة حفظ الاسماك وتصديرها الى دول الشرق !

٢ - نستورد الجبن والزبد من هولندا وسويسرا بينما ريفنا واسواقنا تغص بالماشية ومنتجات الالبان

٣ - فى صحراواتنا الشرقية والغربية رمال نظيفة هى المواد الاولية (السلكا) لصنع الزجاج ، والتى لو كانت فى بلاد اخرى لانتشرت بها صناعات الزجاج ولكفت العالم !

٤ - ثم اننا نستورد عصير الطماطم (الصلصة) وعصير الفواكه والمكرونة بكميات كبيرة : فى حين اننا نزرع الطماطم والفواكه والقمح ! اليس هذا بأمر شاذ عجيب ؟!

٥ - فى الامكان استخراج العطور بمصر والاستغناء عن استيرادها من الخارج اذا اكثرنا من استنبات الازهار والتوسع فى زراعتها

٦ - نستطيع تعميم زراعة الاشجار على جوانب الطرق الزراعية ، وبخاصة شجر التوت : فنستفيد باخشابه للبناء وباوراقه فى تربية دودة القز ومنها نستخرج الحرير الطبيعى

اليس بعجيب أن تمتلئ بلدنا بالخيرات ومع ذلك نعيش على منتجات البلدان الاخرى ؟ ان المثل القائل « باب النجار مخلع » ينطبق على حالتنا تماما !

الى وزارة التجارة

من حضرة (عبد الرؤوف السيد - ديرب نجم المحطة) ...

استهل حضرته خطابه بشكر الوزارة ورفعه رئيسها على ما بذلوه فى مكافحة الغلاء ، وتخفيض الاسعار ... ثم قال ان الحاجة لا تزال ماسة الى مراقبه طمع تجار القطاعى ...

وضرب على ذلك مثلين :

تجولت بسوق مركز ديرب نجم فلمست عن يقين انخفاضا كبيرا فى اسعار الماشية وحسبك ان تعلم ان سعر جاموسة اشتريت منذ ثلاثة اشهر بمبلغ ٨٥ جنيها بيعت اليوم بمبلغ ٤٥ جنيها فى حين انها زاد لحمها وشحمها كثيرا وقت المبيع ، وشهدت قصابا يشترى عجلا من البقر بـ ٢٠ جنيها وذبحه فورا وباعه بواقع الرطل ١٢ قرشا فاذا علمنا أن ثمن هذا العجل منذ ثلاثة اشهر كان لا يقل عن ٤٥ جنيها وكان ثمن الرطل هو هو ١٢ قرشا لم يتغير ..

ومعنى هذا أن أسعار الجملة هبطت أسعار القطاعى هى هى لم تنقص عما كانت عليه

شارع محجوب ثابت

من حضرة (محمد فؤاد ثابت طالب بالسنه الثالثه بكلية الزراعة بجامعة فؤاد الاول)

يقترح حضرته اطلاق اسم المرحوم الدكتور محجوب ثابت على أحد الشوارع ... وانا بل وكل معاصر للنهضة الوطنية وثورتنا فى عام ١٩١٩ يؤيده فى اقتراحه اقرارا بفضل محجوب ثابت وبنصيبه الذى لا ينكر فى معركة التحرير

يقول صاحب الخطاب بعد المقدمة :

واما الموضوع الذى انا بصدده الآن فانه يخص المرحوم الدكتور محجوب ثابت بك

واظن يا سيدى انه ما من شخص عليم باحوال البلاد السياسية والعلمية يجهل الدكتور محجوب ثابت وما له من مآثر علمية وعملية ووطنية .

لقد كان رحمه الله نائبا فى البرلمان عن دائرة السيدة زينب فى عهد المغفور له سعد زغلول باشا يدوى صوته دائما مناديا بانصاف العامل ونصرة الفقير

وتشهد سجلات الوطنية نفيه رحمه الله وابعاده عن البلاد؛ وهو مستقبل ذلك بصدر رحب ونفس مخلصة فى سبيل وطنه .

وهناك يا سيدى مأثرة كبرى من مآثره اعتقد أننا لو نسيناها نحن فلن ينساها التاريخ تلك هى اخراج فكرة التدريب العسكرى وايجادها فعلا لقد جاهد محجوب ثابت حتى استطاع أن يجعل فى الجامعة المصرية تدريبا عسكريا منظما ليخرج للوطن شبابا مثقفا صحيح البدن مؤمنا بالوطن وحقه

كما أن كلنا لا يجهل ما قدمه رحمه الله للطب من مآثر علمية وكم من اطباء بل وكبراء الاطباء تخرجوا على يديه

وعند ما كنت اساله رحمه الله عن عدم زواجه كان يبتسم قائلا « كفانى يا بنى بلادى فهى لى نعم الزوجة المخلصة الجديرة بالخدمة والاحترام »

وان شئت يا سيدى ان اعدد لحضرتكم مآثر محجوب ثابت لملات صفحات عديدة

وبعد عمر حافل بجلائل الاعمال توفى رحمه الله فى سنة ١٩٤٥ وقد قامت الجامعة المصرية والتى أتشرف بالانتساب اليها باقامة حفلة تأبين كبيرة لابنها المرحوم الدكتور محجوب ثابت

كما قام المغفور له محمود فهمى النقراشى باشا وعلى ابراهيم باشا بواجب الزمالة نحو صديقهما الحميم .

وبقى هناك شئ واحد وهو الذى اتقدم به الآن بصورة رجاء الى هيئة الحكومة الحاضرة ورفعة رئيسها على ماهر باشا .

فقد فكر رحمه الله النقراشى باشا فى اطلاق اسم الدكتور محجوب ثابت على شارع الكومى الذى تقع فيه المدرسة السنية بالسيدة زينب وهو شارع قصير يبلغ طوله نحو مائة متر حتى يخلد ذكراه فى المكان الذى كانت به اجزخانته قديما (وكانت تسمى وقتئذ اجزخانة الشعب) ملجا الفقراء والمحتاجين .

وما دفعنى أكثر يا سيدى بالكتابة اليك هو أنه حز فى نفسى أن ارى هناك شوارع كثيرة تحمل أسماء كثير من كبرائنا من زملائه ولا ارى بينها شارعا يحمل اسم محجوب ثابت رجل الوطنية والعلم والطب « فما أقل أحياء الاموات وما أكثر أموات الاحياء »

ولعل مجلس بلدية القاهرة يعنى بهذا الاقتراح وبين أعضائه المحترمين من يذكر الدكتور محجوب ثابت (عضو الوفد المصرى) فى وقت ما .. وصديق المرضى الفقراء فى جميع الاوقات ؟ !

شذوذ القسوة !

من حضرة (حسن حافظ عهدى - قلم الحسابات بشركة بواخر البوسطة الخديوية) ..

يروع القارئ وهو يتتبع انباء الحوادث بالصحف تلك الجرائم البشعة التى ارتكبت بمقترفيها الى عصور الهمجية والتى تعلن بجلاء عن مدى تجرد (الانسان) عن صفة (الانسانية) التى فضله بها سبحانه وتعالى على الخلق اجمعين .

ثلاث حوادث وقعت عليها العين بين حين وحين تربط كل واحدة منها بالاخرى

اما الحادثة الاولى فهى تتعلق بامراة الاب التى عذبت طفلا صغيرا وانتهزت فرصة رجوعه الى البيت ليبدل (مريلته) المتسخة واخذت تضربه وتضربه حتى فاضت روحه الصغيرة الطاهرة تشكو ظلم الانسان (لاخيه) الانسان .

واما الحادثة الثانية فهى تتعلق بالغلام الذى طردته زوجة ابيه وطرده زوج أمه ورآه رجل الشرطة يتجول فى الشارع فى منتصف الليل حائرا لا يدرى أين يوسد رأسه الصغير فى وقت انتشرت فيه الذئاب البشرية التى لا ترعى حرمة ولا يؤنبها ضمير .

واما الحادثة الاخيرة فهى تتعلق (بالسيدة) التى اضطهدت خادمها الصبى واخذت تسومه العذاب وتمنع عنه الطعام حتى أصيب بهزال فقضى نحبه بالمستشفى وراح ضحية المجتمع الاثم

ماذا يمكن للقلم أن يعلق على تلك الحوادث وماذا يفيد التعليق وقد أفاض الكتاب ولا تزال أسباب الجريمة حية تسعى .

ان العلة - فيما أعتقد - تكمن فى الثغرات التى تتخلل مواد القانون الوضعى ولو اننا أخذنا بالقانون السماوى ، ولو بعضه ، وطبقناه على كل حالة بما ينبغى أن يطبق عليها لاختفى الكثير من معالم الجريمة ولاستقرت الاوضاع وهجع الناس آمنين

ولا يزعمن أحد أن الحكم بالقرآن قد مضى وما أصدق قول برنارد شو حين أشاد بحاجة العالم الى محمد (صلعم) الذى كان يستطيع أن يفض مشاكله فى مسافة الوقت الذى يقضيه المرء منا فى احتساء قدح من القهوة .

سر الملك الذى كان يتلعثم

الملك جورج وامامه الميكرفونات التى تنقل صوته الى الشعب .

حصلت آخر ساعة على سر جديد لم يذع قبل اليوم ! ولم يعرف احد عنه شيئا . . . انها قصة الرجل الذى عالج الملك جورج من اللعثمة . . هذا المنقص الذى ظل يعانى منه «دوق يورك» الامرين طوال ايام حياته !

ان «دوق يورك» لم يولد ليكون ملكا على بريطانيا ولم يكن يحلم فى يوم من الايام ، بأن يصبح ملكا ، بل ولم يكن يرغب فى أن يكون كذلك .. وستتولى صفحات التاريخ وحدها تسجيل هذا الجزء من حياة الملك الراحل .. هذا ماسيكتبه التاريخ .. اما تاريخ ماسيهمله التاريخ، فهو هذه القصة العجيبة .. القصة التى بدات فى مدينة برث باستراليا منذ ٢٨ عاما ، فلولاها ، ربما لم يكن فى مقدور الملك أن يقبل العرش ولما أصبحت الملكة اليزابث ملكة على بريطانيا اليوم !

الام

وتبدا القصة فى عام ١٩٢٤ ، عندما اقامت بريطانيا معرضها الكبير فى مدينة ويمبلدون ، ذلك المعرض الذى نجح فى اجتذاب انظار العالم كله .. وكان «دوق يورك» قد تزوج حديثا من الفتاة التى أحبها ، والتى أمضى معها أعوام الطفولة السعيدة .. كان الامير وقتها قد بدا يخطو خطوات وئيدة فى الحياة العامة ولكنها خطوات مترددة بعيدة عن الثبات والهدوء !

لقد ولد الدوق وولدت معه اللعثمة ذلك النقص الذى ظل يعانى منه ويتألم آلاما نفسية لاحد لها .. كان يتعذب عندما يجد نفسه عاجزا عن مجرد الحديث مع أى انسان ، فما بالك بالخطابة ؟ ان هاتين الميزتين هما من أهم العوامل التى يجب أن تتوافر لكل رجل يندمج فى الحياة العامة ، ولقد بدا الدوق يندمج فى هذه الحياة .. ومن هنا بدا يتعذب .

ليلة سعيدة

وربما كانت هذه الجملة القصيرة المقتضبة التى قالتها الملكة اليزابيث وهى طفلة صغيرة ، لنفر من اصدقائها ابلغ ماقيل فى وصف النقص الذى كان يعانيه صديقها الدوق .. لقد قالت لهم ان صديقى جاء الى يوما يتمنى لى ليلة سعيدة ، ولكنه وقف أمامى وحاول أن يفتح فمه دون ان تخرج منه كلمة واحدة !

وحدث عندما كان «دوق يورك» طالبا فى الكلية الحربية ، أن تقدم اليه احد زملائه الطلبة وسأله: هل تستطيع أن تقول لى ماهو نصف النصف ؟ قالها زميل الدوق دون ان يدرك ان الشاب المسكين يعانى من اللعثمة، واراد الدوق أن يجيب ، ولكنه فتح فمه دون أن يتكلم ! واشاع الزميل فى ارجاء المدرسة كيف أن الدوق لم يستطع الاجابة على سؤال بسيط كهذا ! وبدات عبارات السخرية تنهال عليه من كل جانب !

لعنة من السماء

ولقد بدا الدوق يشعر بالخجل من نفسه فآثر الانطواء، وتجنب الاختلاط بالناس ، وبدا عصبيا ، فكان يمضى ساعات طويلة عابسا ساخطا تتشابه الاوهام .. ويراوده الشك فى أنه سيتغلب فى يوم من الايام على هذه الظاهرة البغيضة .. هذه اللعنة التى كان يؤمن ايمانا راسخا بأن الله قد صبها عليه !

ولقد كان زواجه من هذه الفتاة التى استطاعت أن تفهمه فهما دقيقا واحبته بكل جارحة من جوارحها ، والتى كان هو الآخر يبادلها الحب ويهيم بها كان زواجه هذا اكبر معين له فى هذه الفترة الحرجة من فترات حياته.

القدر !

ثم بدأ القدر بعد ذلك يلعب دوره. ففى مدينة برث باستراليا ، كان يعيش طبيب شاب استطاع ان يصل الى نتائج فعالة فى علاج هذا الداء بين اطفال المدينة .. هو الطبيب «ليونيل لوج»!

وفى عطلة عيد الميلاد من نفس العام الذى اقيم فيه معرض بريطانيا الكبير فى ويمبلدون ، قرر الدكتور «ليونيل» وأحد اصدقائه ان يصحبا عائلتيهما لمشاهدة المعرض ، وقضاء بضعة ايام فى اجازة قصيرة بين مدن بريطانيا.

ووصل الطبيب وزوجته الى لندن وكانت ثروة ليونيل كلها لاتتجاوز الفى جنيه استرلينى هما كل ما استطاع ان يجمعه من مهنته .. ولم يكن يعرف أحدا فى هذه المدينة الكبيرة التى كان العالم كله يتحدث عن ارتفاع أسعار المعيشة فيها فى ذلك الوقت بالذات ، وماكاد يستقر به المقام، حتى بدا يزور المدارس ويعرض عليها خدماته من علاج النقص الذى يعانيه بعض الاطفال الصغار من اللعثمة اثناء حديثهم ... ولم تمض فترة طويلة ، حتى عثر على بعض الطلبة الصغار المصابين بهذا المرض ، فبدا يشرف على علاجهم .. واستأجر لنفسه عيادة فى شارع «هارلى» ومنزلا فى « بولتون جاردنز »

الطبيب الشاب !

ولم تمض بضعة أسابيع أخرى ، حتى كان الطبيب الشاب قد عدل عن العودة الى استراليا، واستطاب الاقامة فى لندن ، وحدث بعد ذلك ان قابل «ليونيل» عددا من أصدقائه الاستراليين وكانوا من ذوى النفوذ الذين يشغلون مراكز مرموقة فى الدولة.. وكانت مقابلته لهؤلاء الاصدقاء هى بداية الدور الذى لعبه القدر فى بريطانيا هذه المرة ...

فقد كان من بينهم رجل استرالى ما كاد يخرج من بيت الطبيب حتى فوجىء بصديق له من رجال البلاط الملكى يقول له وهو مهموم ، انه فى طريقه الى الولايات المتحدة لكى يبحث عن طبيب تخصص فى علاج هذا النقص الذى يعانى منه «دوق يورك» ، فقد أصبحت حالة الامير فى الايام الاخيرة لاتحتمل !

ومضى رجل البلاط الملكى يقول: ولو اننى شخصيا أعتقد انه ليس هناك امل فى شفائه .. لقد قرر تسعة من الاطباء الانجليز الذين فحصوا حالته ، واشرفوا على علاجه ، ان الامل ضعيف فى عودته الى حالته الطبيعية !»

وقاطعه الصديق الاسترالى بقوله : « اننى اعرف طبيبا وصل أخيرا من استراليا ، ويبدولى انه رجل ماهر.. فلماذا لانجربه ؟»

مجهود شاق !

وفى اليوم التالى ذهب رجل البلاط الملكى الى عيادة الدكتور ليونيل فى شارع «هارلى» واسر اليه بالرغبة الملكية فى فحص حالة «دوق يورك» ، وطلب «ليونيل» أن يرى الدوق أولا قبل ان يقرر ماذا كان سوف يتمكن من علاجه أم لا، وطلب أيضا ان يأتى الدوق بنفسه الى عيادته !

وفى ١٩ اكتوبر من عام ١٩٢٦ ذهب «دوق يورك» الى عيادة الدكتور «ليونيل» ودار بين الاثنين حديث طويل دام ساعة ونصف ساعة ، ولقد كانت مهمة شاقة على الدوق المسكين الذى لم يتعود هذا الحديث الطويل ، وعلى الدكتور الذى بذل جهدا كبيرا لكى يقنعه بالاستمرار فى الحديث ، وماكاد الحديث الطويل ينتهى حتى خرج الطبيب من غرفته وقال :«سوف يشفى الدوق من هذه العلة »ثم قال يخاطب الدوق :« ان ذلك يستلزم مجهودا مضنيا من جانبك ويجب أن تساعدنى »

٧ اشهر

ولنترك الدكتور ليونيل يتحدث بعد ذلك :« لقد دخل الدوق الى غرفتى انه شاب نحيل هادىء ، تبدو على وجهه مظاهر التعب، وفى عينيه علامات الاعياء الشديد ، وعندما خرج من غرفتى كان هناك امل يداعب هاتين العينين المتعبتين ... هو الامل فى الشفاء من هذه العلة !»

ومضت سبعة أشهر ، وقف بعدها «دوق يورك» يفتتح البرلمان الجديد فى استراليا بمدينة «كانبره» والقى خطاب العرش نائبا عن جلالة الملك والده ، ولم يتلعثم مرة واحدة !

ترى ماذا فعلت هذه الشهور السبعة فى نفسية الملك ...؟ هذا مالم يعلمه الشعب البريطانى ، ومالم يستطع ان يكتشفه الى اليوم !

ساعة كل يوم !

لقد ظل «دوق يورك» يذهب يوميا الى الدكتور «ليونيل» فى عيادته أحيانا وفى منزله أحيانا أخرى ، حيث يمضى ساعة كاملة يركز فيها كل حواسه وجهوده مع الطبيب الشاب الذى لم يدخر جهدا فى سبيل شفائه .. وكانا يخرجان من الغرفة التى احتوتهما طوال هذه المدة من صباح كل يوم خلال سبعة اشهر كاملة، وقد تصبب العرق من جبينيهما ، وبدت مظاهر الاعياء والتعب واضحة على وجهيهما ! ثم ينصرف الدوق الى قصره، لكى يمضى ساعة أخرى أو ساعتين فى مجهود متواصل وهكذا !

حكمة نابليون

وفى خلال هذه الفترة الطويلة، كان هناك شخص واحد يستمد منه الدوق الشجاعة والمثابرة.. هو زوجته الوفية التى فهمته واحبته فذللت له الصعاب

وعاد «دوق يورك» من كانبره بعد افتتاح البرلمان الاسترالى ، ولكنه كان لايزال يخشى أن تعاوده هذه اللعثمة من جديد ، لهذا استمر فى متابعة العلاج والمواظبة على النظام الدقيق الذى وضعه له طبيبه المخلص. ولمس «ليونيل» شعور الخوف الذى كان ينتاب الدوق المسكين .. الخوف من ان تعود اليه هذه الظاهرة مرة أخرى، فكان يلازمه دائما ويسير معه على بعد خطوات فى كل مكان .. بحيث يستطيع الدوق أن يراه ويستمد منه الشجاعة والثقة بالنفس .. لقد كان «ليونيل» دائما هناك ..

وعلى بعد خطوات اخرى كانت تجلس الزوجة الوفية وتنظر اليه دائما وعلى وجهها ابتسامة سعيدة، كانت بالنسبة للدوق المسكين هى القبس الذى يضىء له النور ويدفعه دائما الى الاعتداد بنفسه والثقة بنجاحه .

الملك المقبل يلقى نظرة الوداع على الملك الذى مضى!

لندن – من مراسل « آخر ساعة » :

وقف الامير شارل – ولى العهد – وشقيقته الصغيرة الاميرة آن يشهدان جنازة الملك الراحل . . . ولم يكن الامير – الملك القادم – يحس بما يجرى امامه ، فقد كان موكب الجنازة مجرد شيء غير عادى يلفت نظره ويجبره على ان يظل ساعات طويلة واقفا يتفرج . .

ولقد كان الامير شارل والاميرة آن يعيشان مع الملك الراحل والملكة الام فى القصر الريفى الذى مات فيه الملك ، وعندما اسرع خادم الملك الخاص فى الصباح يبلغ الامين النوبتجى نبأ وفاة الملك ، وعندما اسرع الامين يبلغ النبأ للملكة كان اول امر اصدرته الملكة الخدم هو ان يغلقوا الابواب على الامير والاميرة الصغيرين وان يبتعدوا بهما تماما حتى لا يحسا بشىء !



الامير شارل ولى العهد ..

ولى العهد يحمل الاميرة آن – اخته – من وراء نافذة القطار

الامير شارل .. واحدى صديقاته تودعه قبل أن يسافر ليلقى نظرة الوداع على الملك الراحل

القاهرة تضمد جراحها



مقاعد جديدة وموائد جديدة ..

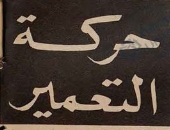


عمليات الترميم بسرعه ومهاره



اصحاب احد المحال .. يشرفون على الديكور

عمال البناء .. يعيدون ما تهدم !



حركة التعمير

تحركت القاهرة لتضمد جراحها .. وتطلعت ببصرها الى الخراب الدامى الذى عصف بجمالها وتركها شوهاء . ولم يستسلم المنكوبون الى الحزن والبكاء على الاطلال ؛ ولكنهم استنهضوا هممهم ، فمسحوا السواد عن الجدران ، وسلطوا عليها اشعة من القوة والعزيمة ليعود الى القاهرة سحرها وضوؤها ، ولتعمل الالوف التى حرمت من العمل ؛ وفقدت مصدر رزقها مع النيران فى يوم ٢٦ يناير ..

خطوة من الحكومة

وتقدمت الحكومة خطوات الى الامام ، فمدت يدها لانقاذ القاهرة ؛ واعتمدت خمسة ملايين من الجنيهات لهذا الغرض النبيل ، وفجأة . تحركت فى النواب الوفديين غريزة التقشف والحرمان والمحافظه على ميزانية الدولة من الضياع والاسراف ؛ وهاجوا وماجوا مهاجمين الحكومة ولكن ، وفجأة أيضا يمر اعتماد الملايين الخمسة ـ بقدرة قادر ـ من مجلس النواب بالاجماع

التخريب

ومظاهر الحرق والتخريب فى القاهرة؛ متباينة .. فهناك محال تحتاج الى الهدم والبناء من جديد . وتلمس هذا فى شبرد وشيكوريل وشملا واركو . لقد أكلت النيران المبانى والاخشاب . ولم يعد هناك غير رماد وذكريات حزينة

وهناك بعض المقاهى والمطاعم والمسارح ودور السينما فقدت منها المقاعد والمناضد والاكواب . وكل مايبعث الحياة ، ولكن بقيت الجدران . ويمكن طلاؤها . ثم يشترى لها ما فقد منها ، وبذلك تستطيع أن تعود اليها الحياة من جديد وعمال هذه المحال يتجهون بقلوبهم الى الله ، ومن ورائهم البطون الخاوية ، ان يأخذ بيد العاملين فى هذه السبيل

٦٦ موظفا

ان مطعم « الاكسلسيور » بشارع سليمان باشا يسدل الستار على ذكريات اليوم الاسود ، وعشرات الايدى تزيل السواد المخيف عن الجدران ، وتنزع ما أكلته النيران . وفى وسطهم مسيو جريجورى رئيس الخدم فى المطعم ،يشمر الرجل عن ساعديه ، ويعمل بهمة ونشاط انه يتحدث فى مرارة عن الهجوم أو العاصفة التى اقتحمت عليه حياته . وقذفت برزقه هو و٦٦ عاملا الى النار .. لقد كان يتقاضى ٩ جنيهات شهريا ... ونصيبه من البقشيش ١٥ جنيها ... تذهب كلها على زوجته وأولاده الثلاثة.

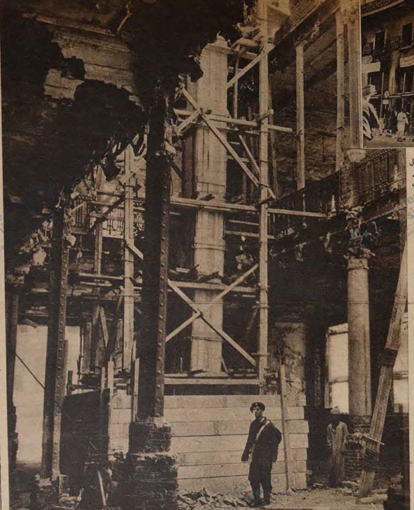
تعويض لا سلفة

ومسيو ساكيرس صاحب مطعم اصابته النار والدمار ، وقد بلغت خسائره ٢١ الف جنيه .. وانفق ٦ الاف أخرى لتعود الحياة من جديد الى مطعمه .. ثم تسأله .. وكم تكون النفقات لو عاد المطعم كما كان ؟. ويفكر مسيو ساكيرس ثم يقول : هذا غير ممكن .. ويحاول الرجل أن يستعيد صورة من الماضى . صورة من صباح ٢٦ يناير .. ثم يقول: ١٥ الف جنيه .. ويتحدث عن السلفة الحكومية .. بأسلوب اقتصادي .. انه سيستثمرها فى المطعم ليزيد الانتاج ، فيتمكن من تعويض الخسارة ، ويصر مسيو ساكيرس على انه يجب أن تكون السلفة تعويضا !!!

الاطلال

وعلى باب بنك باركليز تلمح البهو الكبير الذى تتوزع على جوانبه وفود العملاء . لقد سقطت الجدران ،وذهبت الصورة التى تعرف منها كم طابقا فى

٣ مارس
كتاب اليوم
هكذا
تحكم مصر
بقلم
على امين



ازالة آثار الحرائق من فوق واجهة أحد المحال

دعائم الخشب .. واعمدة جديدة من الاسمنت

تبدأ من جديد!

البنك .. وترى البدروم كالقبر ، ومن خلال الفجوات تشاهد الطابقين الاول والثانى .. وتشاهد السماء أيضا .. تطل على كارثة يوم ٢٦ يناير ..

وكان المهندس الذى يشرف على عملية التعمير فى البنك يرقب المعركة .. ثم يقول : من أصعب عمليات البناء ؛ أن تبعث الحياة فى المبانى القديمة أو المخربة. والتخريب الذى أصاب مبانى البنك يصعب معه انشاء مبان جديدة . فنحن نقيم الجدران ، ونرمم السقف ؛ ولن يستأنف البنك عمله قبل ستة شهور .

البحث عن الرماد

وتهبط مع الخدم الى البدروم ، حيث خزائن البنك . ومعاول الهدم تعصف بالجدران التى ذهبت بها النيران . وكانت رائحة العطن الذى تخلف عن الحريق ؛ تبعث فى النفس مزيجا من الألم والحزن ، والتفكير !! وبين الاكوام والرماد والدمار ؛ كان العمال يمسكون الغرابيل بين أيديهم ليبحثوا فيها عن النقود ، وكانت هناك عملة تقدر بـ ٤٦٠ ألف جنيه تضمها الخزائن الحديدية . أحاطت بها النيران فصهرتها فى بطن الخزائن !!

مائة الف جنيه

ويتحدث بواب البنك عن مائة الف جنيه ؛ تبعث الحياة فى الجدران المتداعية. لقد دفعها البنك ثمنا لعودة الروح اليه والى مئات الاسر التى فقدت عملها منه ثم تسأله عن يوم ٢٦ يناير . فيضع الرجل يده على وجهه لينسى .. ولكن كيف ينسى وكل مايراه يذكر باليوم المشئوم

٤٠٠ موظف فى الشارع

وفى ميدان الاوبرا . كان يرتفع مسرح وكازينو ومقهى وروف جاردن فى بناء واحد .. هو جمال الميدان ونوره المشرق، فاصبح فى يوم العار حطاما مشوها مظلما؛ ثم امتدت الأصابع ترمم الحطام . وتخلقه خلقا جديدا . وكان الاستاذ انطوان عيسى صاحب الكباريه . ينزع الخشب . أو يزيل الرماد عن الجدران ، ويفركه بين أصابعه. كما يقطع الانسان قطعة من جسده .. وكانت قاعة المسرح أشبه بميدان المعركة..

بعضها يحمل صورة من يوم ٢٦ يناير.. وبعضها الآخر امتدت اليه أصابع التعمير ! ! وفى وسط القاعة يقف انطوان عيسى ويقول : كانت هنا رقعة كبيرة من النار أشعلها المتظاهرون لتلتهم حياة ٤٠٠ موظف وموسيقى فى كازينو أوبرا .. فى هذا المكان خسرت ٢٠ الف جنيه ..



محاولة العثور على الضائع والمفقود بين الانقاض

كازينو أوبرا .. تجدد مرة ثانية



اعادة الواح الزجاج التى تحطمت

١٠٠ جنيه فى اليوم

ويتحدث أنطوان عن الايراد اليومى للكباريه : انه مائة جنيه فى اليوم ، وأنا أدفع الان ١٥ الف جنيه ليعود بعض حياة الماضى .. وسيستقبل المقهى رواده بعد أيام ، ولكن المسرح لن يعمل الا فى موسم الصيف .. ثم تحدثه عن السلفة الحكومية ... ولكنه لايريد أن يعترف بها كسلفة ... انه يريد تعويضا أو تذهب عنه مصلحة الضرائب !

شركة المقاهى

والمقاهى الكبيرة فى القاهرة مثل بور فؤاد وراديو ولوناپارك ورويال وبوديجا ، تضمها شركة تسمى شركة المقاهى المصرية . لقد عادت الحياة الى مقهى رويال ولوناپارك وجلس الزبائن مع العمال الذين يعمرون الخراب وفى الليل يجلسون على ضوء (الكلوبات) .. كل فى ركنه الهادئ .. انها أماكنهم

هذه هي قصة القلاقل في تونس!

• فرنسا لا تريد أن تفهم بعد ١٠٠ عام
• باي تونس زوج سعيد من ٥٠ سنة



● من الخطأ أن يتصور أحد ان تونس كانت قبل الحماية في حالة من الفوضى تتطلب معها فرض هيئة لحكمها . فقد كانت تونس تتمتع بنشاط سياسى وروحي وفني يثير الاعجاب

● ولكن الضرورات الاقتصادية المتزايدة أثرت في البلاد ابتداء من ١٨٦٤ واتجهت بها نحو الافلاس

● وهكذا استطاع دائنو تونس في ١٨٦٨ أن يفرضوا على البلاد لجنة اقتصادية دولية ، ووافق باى تونس على أن يرهن لهذه اللجنة قسما من عوائد البلاد وضرائبها ودخلها . ووضع تحت اشرافها المباشر الضرائب التى تعود من الجمارك والبلديات والمساكن والامتيازات القائمة

● كان تاليف اللجنة على صورة تجعلها تضع يدها على جميع المصالح الاقتصادية فى البلاد

● كان الدخل يقسم الى قسمين : قسم يول ويصرف بمعرفة هذه اللجنة الاجنبية والقسم الآخر يصرف على حاجات الدولة ، ولكنه يدفع الى اللجنة ويصرف بمعرفتها

● من الواضح أن هذه الهيئة أنشئت للمحافظة على مصالح الدائنين فقط

● كان للجنة أيضا الحق فى مطالبة الباى بأن يسدد أى عجز يظهر فى الدخل وهكذا اضطر الباى الى اللجوء الى الاستدانة بفوائد باهظة حتى يسدد هذا العجز . وقد قادت هذه الطريقة البلاد بسرعة نحو الكارثة مما أدى الى نتائج سياسيه خطيرة .

● لم يعد الباى يملك أية سلطة الا بالاسم فقط بينما كانت السلطات جميعها مركزة فى أيدى اللجنة

فرض الحماية

● فى مؤتمر برلين المنعقد فى ١٨٧٨ وضحت مقاصد فرنسا : « انها ترغب فى الاشراف على ادارة مصالح تونس حتى تثبت النفوذ الفرنسى »

● ساعدها بسمارك واللورد سالزبورى فى وضع الخطوط الرئيسية لمعاهدة الحماية التى عرفت فيما بعد بمعاهدة قصر سعيد فى ١٢ مايو ١٨٩١

● جاءت ثورة كرومير سببا فى تنفيذ ما كانت تحلم به فرنسا من المحافظة على مصالح شركتى مرسيليا والكريدى تونسيه المهددة .

● خصص البرلمان الفرنسى خمسة ملايين فرنك « للقيام بعمليات بوليسية على الحدود »

● فى ١٢ مايو ١٨٩١ حاصر الجنرال «بريار» قصر الباى واضطره الى توقيع المعاهدة

● وهكذا فرض النفوذ الفرنسى ديبلوماسيا ورسميا على تونس .

روح الحماية

● أوضح « بول كامبون » مقاصد فرنسا على أثر تعيينه مقيما عاما فى تونس ، فقال « ان برنامجى هو أن أحكم تونس من فوق ومن تحت باسم الباى »

● صرح المسيو أنتونين ديبو بعد ذلك بقوله « ان ممثل فرنسا فى تونس قد أصبح وزير خارجية الباى »

● ولكن النائب بيليتان اعترف فيما بعد بان الحماية ليست سوى ضم مستتر للبلاد الى فرنسا « ان الباى يملك ولكنه لا يحكم . ان فرنسا هى التى تحكم »

● وقال جول فيرى : اننا نحتفظ لفرنسا فى تونس بمركز الدولة الحامية . وفى هذا فوائد جمة لنا اذ اننا نستطيع حكم تونس وادارتها دون ان تتكلف الخزانة الفرنسية شيئا

نظام الحماية

● ان المبدأ هو أن الباى يتمتع بالسلطات التشريعيه . ولكن الواقع انه لا يتمتع بشىء . ان فرنسا تملك جميع السلطات .

● يجب أن يوافق المقيم العام على جميع القوانين والاوامر .

● المقيم العام يملك حق الفيتو

● كان الباى يتمتع قبل الحماية بجميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية

● الواقع أن جميع التشريعات هى من صنع المقيم العام . انها ترسل للباى ليوقع عليها فقط .

● على أثر التطور الديموقراطى اضطرت فرنسا الى الموافقة على اجراء بعض الاصلاحات منها اقامة هيئة استشارية لوضع الميزانية ، ولكن أعضاءها كانوا معينين من قبل المقيم العام . ولم يكن على المقيم العام أن يتبع مشورتها .

● تعدل هذا النظام فى عام ١٩٢٢ وأنشئ المجلس التونسى الأعلى .. ولكن الواقع أن شيئا لم يتغير وبقيت جميع السلطات التشريعية بيدى المقيم العام .

العناصر التأسيسيه للنظام

● ان المبدأ ـ المبدأ فقط ـ هو ان الحكومه التونسية تستمد سلطتها من السيادة التونسيه .

● **مجلس الوزراء** : يتالف من ١٠ وزراء من بينهم اثنان وطنيان ، ويرأسه المقيم العام

● ازداد عدد الوزراء الوطنيين فى ١٩٤١ واحدا : وزير العدل

● زاد واحد آخر فى عام ١٩٤٥ : الشئون الاجتماعية .

● فى ١٩٤٧ : صار وزراء التجارة والعمل والزراعه والصحة وطنيين

● لم يكن لهؤلاء الوزراء اى سلطة لأنها كانت للمستشارين الفرنسيين الذين عينوا فى كل وزارة .

● **رئيس الحكومة** : انه فى الواقع المقيم العام : يتمتع بالسلطة التشريعية

● انه أيضا رئيس الدولة : يشرف على الجيش وادارات الامن العام والجندرمة . ثم انه معين من قبل حكومة أجنبية

الادارة

● لا اشراف على الوزراء الفرنسيين

● لا يوجد مجلس دولة

● لا توجد هيئة تشرف على أعمال الادارة وتعسفاتها .

● لا تعمل فرنسا شيئا للمحافظة على حقوق الافراد وحريتهم .

● ان الحمايه كانت ولا تزال تحكم حكما تعسفيا اقطاعيا

الحريات العامة

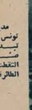
● تتمتع الصحافة التونسية بحرية لا تكاد تذكر

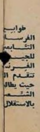
● مصادرة الصحف ووقفها عن الصدور ادارية لمدة ٣ شهور

● تقييد حرية الاجتماعات ومنعها اذا كانت تهدف الى التعبير عن الرأى











باى تونس .. ومن ورائه وحوله حرسه وحاشيته

المطالبون بالاستقلال من شبان تونس

الدبابات الفرنسية فى الطريق الى المطالبين بالاستقلال

الدوريات الفرنسية فى الشوارع باستمرار

● وهكذا توصل المقيم العام الى منع وجود راى عام

الهيئة التنفيذية

● المقيم العام هو كل شيء .. انه ليس مسئولا الا أمام حكومة فرنسا
● يحضر الباى اجتماع مجلس الوزراء مرة فى الاسبوع « ليوقع على القوانين »

الوظائف العامة

● لا يشغل أحد التونسيين أيه وظيفة هامة فى البلاد

القضاء

● يوجد قانون مدنى وقانون تجارى
● ان المحاكم الفرنسية تتمتع بصلاحية الفصل فى أكثر نواحى الحياة التونسية والاجتماعية الهامة ، وتتعرض فى الوقت نفسه صلاحيات المحاكم الوطنية للانقراض
● المحاكم التونسية لها صلاحية الفصل فى الشئون الشخصية والاموال ، اذا كان جميع أطراف النزاع من الوطنيين
● المحاكم الفرنسيه تنظر فى جميع القضايا الاخرى اذا كان أحد أطراف النزاع فرنسيا أو أجنبيا .

الوظائف

● ميزانية تونس ٢٨ مليار فرنك يذهب منها ١٧ مليار مرتبات موظفين اى ٧٠٪ من الميزانية .
● عدد الموظفين التونسيين (١١ر٧٥١)
● عدد الموظفين الفرنسيين (١٦ر٨٤١)
● الموظفون الفرنسيون يتمتعون بالسفر السنوى المجانى مع عائلاتهم الى فرنسا مما يكلف الخزانة ١٠ مليار فرنك فى السنة
● كانت تونس تتمتع قبل الحماية بنظام تام للدراسة والتعليم وقد فقدت كل ذلك الآن

السياسة الاقتصادية

● اهتمت السلطات المحتله بالاراضى لأنها عماد ثروة البلاد
● وزعت القسم الاكبر من الاراضى الصالحة للزراعة على المستعمرين الفرنسيين
● وزعت عليهم أيضا القسم الاكبر من الاراضى التى كان يحتلها الايطاليون قبل الحرب وأخذت منهم بعدها .

البـاى

● تتالف عائلة الباى من ٢٢٠ أميرا
● متزوج منذ نصف قرن من امرأة واحدة .
● رزق ٩ بنات و ٣ بنين
● يعيش على الطريقة الاوروبية

خزانة الدولة جحر للفيران!



وزير المالية .. خزانة جديدة بالاسمنت المسلح تحت سطح الارض !

جانب من خزانة الدولة .. ليس فيه سوى أوراق بخمسة قروش وعشره قروش !



ثة سؤال واحد كان يتردد على الألسنة طوال الاسبوع الماضى ..

– هل يمكن أن يسرق أحد خزانة الدوله ؟ او هل يمكن لعصابة من العصابات أن تهاجم خزانة الدولةوتجردها من الأوراق المالية الضخمة او سبائك الذهب المودعة فيها ؟

وكان سر هذا السؤال الذى برز فى الأسبوع الماضى ، هو أن وزير المالية – المسئول الاول عن الماليه – دق أجراس الخطر بالنسبة لخزانة الدولة .. وسمع هذه الدقات كل أفراد الشعب !

ان الحقائق التى يستطيع اى انسان أن يلمسها بمجرد النظرة السطحية على الخزانه تقول : أن هذا مستحيل .. مستحيل أن يسرق أحد الخزانة .. ومستحيل أن تتوصل اليها عصابة من العصابات

والسبب – كما يبدو من النظرة السطحية المجردة – هو الفولاذ القوى المتين الذى صنعت منه الخزانة .. والقضبان الحديدية الغليظة التى سلحت بها الأبواب .. ثم القوة المسلحة الضخمة من الجنود التى تحرسها وتحميها وترعاها ..

هذا ماتؤكده النظرة السطحية المجردة

. . . عشرون مليونا ناقصة

ولكن الذى حدث فعلا يؤكد العكس على طول الخط ..

لقد دق وزير الماليه جرس الخطر وقال ان الخزانة « فقدت » حتى الآن ١٦ مليونا من الجنيهات ،

ولم يسكت الوزير عند هذا الحد .. فقد قال أيضا أن الأرقام اثبتت انها ستفقد – نتيجة لما كان يحدث ، حتى شهر يونيه من هذا العام–اكثرمن عشرين مليونا من الجنيهات !

اذن .. لم يفلح الفولاذ القوى المتين

ولم تفلح القضبان الحديدية الغليظة ..

ولم تفلح القوة المسلحة الضخمة التى تحرس الخزانة وتحميها وترعاها ..

لاشىء سوى الفيران

ولقد أصبحت خزانة الدولة الآن « نكتة » على الألسنة فى مكاتب وزارة الماليه وأبهائها ..

حدث أن دخل أحد كبار الموظفين الى مكتبه ذات صباح فى هذا الأسبوع ففوجىء بفار ضخم يمرق من بين رجليه .. وخرج الموظف الكبير يصرخ ويصيح «مين قال لكم تفتحوا الخزينة النهارده «الميزانية» سرحت فى المكاتب .»

وانتقلت « النكته » من مكتب الى مكتب .. حتى وصلت الى مكتب الوزير، ولكنه كان قد صرح من قبل بأن الخزانة فعلا لم يعد فيها شىء سوى الفيران ! ولهذا لم يضحك للنكته .

وقلت لوزير المالية : أن رجل الشارع ورب الاسرة وسيدة البيت : كل هؤلاء يريدون منك أن تشرح لهم الميزانية بصورة مبسطة لاتعقيد فيها ولا ابهام .

وابتسم الوزير الذى وضعته المقادير أمام خزانة خالية خاويه وقال : لاشىء أكثر مما قلت ..

لقد قلت أن دخل الخزانة ٢١٥ مليونا من الجنيهات

وقلت أن ماصرف منها ٢٣١ مليونا .. فيكون العجز الضائع المفقود ١٦ مليونا.

وعادت الابتسامة الى شفتى الوزير وهويقول:هل من هذا تعقيد أو ابهام ؟.. ولكن الأخطر من مجرد ضياع الستة عشر مليونا ، هو كيف ضاعت .. وأين ذهبت .

وقال الوزير : لقد اضطررنا أن نأخذ المبلغ المفقود من الاحتياطى .. أو قل من « تحويش العمر » حتى لايكون هناك تعقيد او ابهام .

ومرة أخرى قلت للوزير : «لقدأعلنت عن سياسة التقشف فى المدة الباقية حتى شهر يونيه من هذا العام . واعلنت عن سياسة الحرمان فى العام الجديد ، وربما اضطررت لاتباعها أيضا فى العام الذى يليه ... ان رجل الشارع ورب الاسرة وسيدة البيت يريدون جميعا أن تشرح لهم هذه السياسة حتى يستطيعوا أن يتعاونوا معك .. وحتى لاتكون هذه السياسة مفاجأة لهم »

وانطلقت الكلمات من فم الوزير فى ثورة : أنا لم أقل ان الشعب هوالذى سيتحمل سياسة التقشف . لم اقل هذا لسبب بسيط . هو أن حياة الشعب الآن كلها تقشف ان لم تكن حرمانا وذلك بسبب الارتفاع الرهيب فى الاسعار

واستطرد الوزير قائلا : بل نحن الذين سنتقشف .. ان سياستى ستبدأ هنا فى مكاتب الوزراء والموظفين . ومن هنا سوف يعود للخزانة ما « فقد » منها

ماذا يكون حكم القضاء ؟

ولعل فيما قاله أحدوكلاء وزارةالمالية الجواب على السؤالين الحائرين : كيف ضاعت الستةعشر مليونا .. وأين ذهبت

قال وكيل المالية : أريد ان أعرف رأى رجال القانون ورجال الشرع .. بل والرجال العاديين فى الشوارع . أريد ان أعرف رأيهم اذا بسطنا المسألة وقربناها الى العقول الضيقة ..

واستطرد وكيل الوزارة :

افرضوا ان عشرة أشخاص – اى عشرة – جاءوا الى وقالوا نحن نثق بك ونعلمن اليك . فخذ ألف جنيه منا ، وعليك ان تتولى صرفها فى مصلحتنا ولمنفعتنا .. علمنا اوعلم اولادنا ، واستأجر لنا الاطباء ليرعوا صحتنا أوصحه اولادنا ، ثم جئت انا واشتريت لنفسى سيارة فاخرة من الالف جنيه ، وبعثرت الباقى على ملابسى ونزهاتى وأقاربى وخدمى ...

وسكت وكيل الوزارة ثم قال : ماذا يكون حكم رجال القانون على . بعد أن بددت الالف جنيه على هذا النحو ..

على حساب الخزانه !

والذى قاله وكيل الماليه صورة متواضعة لما حدث ..

لقد وجد بعض المسئولين فى الحكومة طوال العام الماضى ، أن المسألة لاتحتاج مطلقا الى فتح الخزانة عنوة ..

● جميع الموظفين والخدم الذين يعملون فى منزل رفعه النحاس باشا والذين يعملون فى النادى السعدى كلهم – وبلا استثناء – من الموظفين والعمال الذين يتقاضون مرتبات من الدوله ، والمعينين على درجات فى وزارتى الاوقاف والشئون الاجتماعية

● المرسى الخاص بيخت حرم النحاس باشا صرفت تكاليفه ، تماما كما صرفت تكاليف الطريق الواسع العريض الذى يوصل الى عزبه عصمتها فى المرج .. من خزانة الدولة .

● المحادثات التليفونية الشخصية التى كانت تتم – كل يوم تقريبا – بين رفعه النحاس باشا فى القاهرة أو الاسكندرية وبين السيدة حرمه فى أوروبا أو بينه وبين فؤاد سراج الدين باشا وكذلك المحادثات الشخصية بين أوروبا والقاهرة كانت كلها تتم على حساب خزانة الدولة .. والدقيقة فى بعض هذه المحادثات تكلف جنيها على الاقل

● وسائل الراحة لرئيس الوزراء ومنها – مثلا – عملية تجديد دورة المياه الخاصة برفعته فى رياسة مجلس الوزراء ، يصرف عليها من خزانة الدولة .. ومن حساب آخر غير حساب المصروفات السرية التى وضعت تحت تصرف رفعته

● كان بعض الوزراء يسافرون الى المؤتمرات الدولية ، ومعهم قريناتهم وأنجالهم وكريماتهم وأى عدد يقررونه من الموظفين ، هؤلاء جميعا يمضون أسابيع فى أوروبا .. على حساب الدولة

● بعثة الحج نفسها : كانت تضم عددا ضخما لم يسبق له مثيل .. وكان فيها حلاقون من المنيا وموظفون محظوظون؛ سافروا على أنهم ممرضون .. وعندما اصيب البعض بضربة الشمس ، اكتشف انهم لايفهمون شيئا فى التمريض .

● الموظفون الذين كانوا لايجدون لهم مكانا فى المؤتمرات الدولية ؛ كانوا يعوضون بسرعه فائقه .. فيرسلون فى بعثات الى أى دولة يختارونها من دول العالم « ليدرسوا » أى شىء يخطر ببالهم !

● تكلفت المؤتمرات والوفود والبعثات – بما فيها وفد الامم المتحدة برياسة صلاح الدين باشا – حوالى ٣٠٠ ألف جنيه .. من خزانة الدولة !

● كان عامل التليفون فى منزل رفعة النحاس باشا –مثلا– يتنقل فى سيارة حكومية خاصة ..له هو وحده؛ وكان وزير الزراعة – عبد اللطيف محمود باشا – يستخدم ١١ سيارة : خمسا منها له ولابنه ولأخيه وموظفى مكتبه .. أما الست الباقية – وأمسكوا رؤوسكم خشية الدوار – فقد كان معاليه يخصصها لأعمال عزبته فى المرج ! وكان أحد وكلاء الوزارات المحظوظين يستخدم خمس سيارات فى وقت واحد !

● ثبت أن بعض الموظفين المحظوظين كانوا يجلسون فى حجرات يتكلف أثاث الواحدة منها حوالى خمسمائة جنيه .. وكان المكتب وحده يتكلف أحيانا خمسين جنيها .. وأمثال هذه الحجرات كانت دائما تحتاج الى عدد من «المراوح» فى الصيف ؛ وعدد من الدفايات فى الشتاء، اذا لم يستطع صاحبها أن يحصل – كغيره – على جهاز لتكييف الهواء !

● بلغ ماتكلفته الحكومة لقضاء الصيف فى الاسكندرية مائة ألف جنيه .. وكان أى موظف يستطيع ان يسافر الى الاسكندرية بحجة عرض أوراق هامة على الوزير ؛ وكان يمضى على الشاطىء ثلاثة أيام أو اربعه ، ثم يعود دون ان يتمكن من عرض الاوراق .. ليحاول مرة ثانية فى الاسبوع التالى.

● دفعت خزانة الدولة عدة ملايين من الجنيهات للسماسرة الذين كانوا يتوسطون فى الصفقات .

● ودفعت أيضا عدة الوف من الجنيهات كمكافآت لمن قيل أنهم «فصلوا سياسيا» أو مرتبات للمئات من الموظفين الذين تتيح لهم صلاتهم أن ينتدبوا فى ثلاث وظائف ، فى وقت واحد ..

● ثبت أن وزير الداخلية صرف فى شهر اكتوبر الماضى مائة الف جنيه من الخزانة باسم المصروفات السرية .. غير ما سبق أن سحبه – باسم المصروفات السرية أيضا – فى الشهور السابقة

وهكذا بمنتهى البساطة استطاع البعض أن يصل الى خزانة الدولة دون استخدام القوة !

سبائك الذهب فى خزانة الدولة .. ومع هذا فقد أصبحت جحرا للفيران ! ! .

السياسة الجديدة

وجاء وزير المالية الجديد يدق أجراس الخطر ..

والذى يهم الناس فى هذا الاسراف البشع – كما يقول خبراء الميزانية – هو أن الدولة وجدت نفسها عاجزة تماما عن القيام بأى مشروع انتاجى يمكن أن يرفع مستوى الشعب ؛ بسبب بعثرة الجزء الاكبر من الميزانية فى الهواء

ان الخبراء يمسكون الآن برؤوسهم من هول ما رأوا ؛ واشفاقا على أنفسهم من المجهود الضخم الذى سيقومون به من أجل انقاذ الخزانة ..

ولقد أعلن الوزير أن عملية الانقاذ لا يمكن ان تتم الا اذا نفذت سياسة التقشف .. ثم سياسة الحرمان

وسوف تبدأ سياسة التقشف بأن تضغط المصروفات بنسبة ٢٥ فى المائة أى ان العملية التى قدر لها جنيه مثلا ؛ يجب ألا يصرف فيها سوى خمسة وسبعين قرشا فقط

ثم تأتى بعد هذا مسألة اعادة تقدير الاعتمادات التى قررت فى العام الماضى . ويقول الخبراء أن هذه الاعتمادات بولغ فيها الى حد لا يتصوره أى انسان تهمه ميزانية الدولة

وصدرت أوامر سريعة بوقف زيادة درجات الموظفين أو رفعها أو انشاء درجات جديدة ، وكذلك صدرت الاوامر بالغاء الدرجات التى تخلو لكى تستطيع الحكومة أن توفر عددا من موظفيها ..

والميزانية تقول ان موظفى الدولة يتقاضون فى العام الواحد أكثر من ٤٩ مليونا من الجنيهات (الرقم بالضبط هو ٤٩٫٣١٦٫٩٠٢) . والدولة نفسها – بكل ما فيها من أعمال – لا تحتاج الى أكثر من نصف هذا العدد الضخم من الموظفين

ولن يكون هناك بعد اليوم اسراف فى السيارات الفاخرة .. ولا اسراف فى الترف والمكاتب الانيقة اللامعة .. ولا اسراف فى المؤتمرات والوفود والبعثات والانتقالات الى شواطىء الاسكندرية

وقريبا سوف تختفى المراوح والدفايات وتختفى الستائر الانيقة والسجاد الفاخر

وسيطلب خبراء الميزانية من الوزراء أن يطوفوا بمكاتب الموظفين ويطفئوا بأيديهم الاضواء الكهربائية التى تتلألأ طول النهار والشمس ساطعة

كل هذا .. وبجانبه عملية ضغط للمصروفات السرية ؛ والغاء تام لأى صفقة يتقدم بها وسيط أو سمسار ! فقد ثبت أن الشركة التى تتقدم عن طريق سمسار ، تراعى دائما ، أن تدخل فى أسعارها – التى تقبضها من الخزانة –

ويعتقد وزير المالية أن هذا هو الطريق الوحيد لموازنة الميزانية .. وبعده ستبدأ سياسة جديدة لزيادة الايرادات

ويعتقد كذلك أنه من الممكن أن تزيد الايرادات عن طريق زيادة الرسوم الجمركية على مواد الترف التى تستورد من أجل الاغنياء .

مطلوب من الموظفين

ان خبراء الميزانية يطلبون الآن من كل موظف فى الدولة ، أن يساعد على أن تسير سياسة التقشف الى الهدف المقصود منها .. فان هذا الاسراف البشع ، قد دفع الحكومة الى التفكير فى الاقتراض من البنك الدولى للانشاء والتعمير ؛ لكى تستطيع أن تنهض بالمشروعات الاجتماعية التى يستفيد منها الشعب .

ويقول الخبراء : أن بريطانيا – وميزانيتها تبلغ أضعاف ميزانية مصر – قد بدأت فعلا فى اتباع سياسة التقشف منذ سنوات ، فأعلنت :

- تخفيض وارداتها بمقدار ٤٢٠ مليونا من الدولارات ، وهو غير التخفيض الذى أعلنته فى نوفمبر الماضى .
- تخفيض المبلغ المسموح به لكل سائح انجليزى من خمسين جنيها الى ٢٥ جنيها ، وبذلك توفر ٣٥ مليون جنيه فى العام .
- تخفيض نسبة السيارات المصرح ببيعها داخل البلاد ؛ بحيث لا يستطيع الانجليزى أن يشترى سيارة الا بعد ثمانى سنوات على الاقل .

ويضحك خبراء الميزانية ويقولون : ان فى مصر من يستطيع أن يشترى سيارة جديدة فى كل عام !

●

وبعد ..

لقد ثبت أن الطريق الى خزانة الدولة سهل ميسور .. برغم الفولاذ القوى المتين ؛ والقضبان الغليظة ؛ والقوة المسلحة التى تحرسها وتحميها وترعاها

وفى هذا الاسبوع أمر وزير المالية بتنفيذ المشروع الجديد للخزانة ؛ ذلك المشروع الذى اعتمد له حوالى سبعين ألف جنيه .

وسوف تبنى الخزانة الجديدة تحت سطح الارض وبالاسمنت المسلح الذى لا تؤثر فيه القنابل !

ولكن من يدرى ؟

فقد يأتى اليوم الذى يبرز فيه نفس السؤال من جديد :

– هل يمكن أن يسرق أحد خزانة الدولة ؟ !



حصيلة خزانة الدولة .. من الفضة !



نبيه يونس بك .. خبير الميزانية .. والتقشف !



عد النقود بمهارة .. وبرغم ذلك تسرق الخزانه !







الاشراف على وزن النقود .. لا ينفع أيضا !



الابواب المسلحة بالحديد القليظ .. لا تنفع !

لماذا لم يتزوج ؟!

كان اول شيء تبادر الى ذهنه عندما فض الرسالة التى وصلت اليه من أمه ووجد بها ورقة مالية من فئة الخمسين قرشا : هو كيف استطاعت هذه الام التعسة ان تحصل على هذا المبلغ الكبير انه يعرف انها لا تملك مالا ؛ ويعرف أن احدا من أهلها فى القرية لم يكن ميسور الحال حتى يقرضها او يتصدق عليها بهذا المال . واذن فهى لكى تحصل على هذا المبلغ الكبير من اهل القرية ؛ لابد أن تكون قد تعبت كثيرا ؛ واستجدت كثيرا واراقت دماء وجهها الذى رهلته السنون وشوهته اصابع الزمن .. وفكر كثيرا فى هذا الذى تبادر الى ذهنه ثم أغمض عينيه وصمت حينا عن التفكير بيد انه تذكر بعد لحظات أن فى يده رسالة لم يقرأها فتطلع اليها ؛ ولكن شبكة من الدموع عششت على عينيه فلم يستطع أن يتبين منها سوى هذه السطور القليلة المقتضبة . التى راح يتحسسها بعينيه وهو يقرؤها :

« ... اما اذا يسر الله لك سبيل اللقمة التى تقيم أودك يا بنى . وليس هذا على الله بعزيز . ثم بقى منها الفتات فارسله الى أمك لكى تتبلغ به .. اما اذا عز الرغيف فاصبر ولا تبتئس وكن جلدا كامك .. صبورا كابيك الذى مات . اننى اعرف يابنى انك تعانى مالم يعانيه رجل من الرجال ، ومن اجل ذلك دعوت الله لك كثيرا . ومازلت أدعوه ، فليس هناك من هو أحق بالشفقة منك ولذلك فانا غير آسفة على ذلك الشعاع الضئيل الذى كان قد بقى لى من عينى وذهب من كثرة تطلعى الى السماء من أجلك . ومع ذلك مازلت اتطلع اليها . واتطلع فى الليل البهيم . وليس هذا لاننى أمك فقط يابنى ؛ بل لاننى ايضا الانسانة الوحيدة التى تعلم ماهو السر الذى تحمله بين جنبيك »

قرأ هذه السطور ووقفت عيناه طويلا على هذه الجملة الاخيرة ؛ وراح يتأملها مرة ومرة ؛ ودون أن يدرى تصلبت اناملة على الرسالة ؛ فاذا بها قصاصات تتطاير بين يديه . ثم راح ينقل قدميه على مهل حتى غادر المصباح الكهربائى المعلق فى الطريق . وغاص فى الظلام وشفتاه تلفظان بضع كلمات متقطعة فى الليل تدل على شوقه البالغ الى امه ورغبته الصادقة فى الكتابة اليها ؛ ولكن ماذا يقول لها .. وما هى بعض الاحداث التى يقصها عليها ويضيف بها هموما الى همومها .. انها تعرف انه ودعها من ثلاثة شهور ليبحث عن عمل فى القاهرة يقتات منه ، ويعولها به . ولم يكن معه اذ ذاك غير أربعة جنيهات ترك لها واحدا واحتفظ بالثلاثة ؛ حتى يسر الله الرزق . ولكن هذا الرزق لم يتيسر حتى الآن . فماذا يكتب لها .. وبماذا يتحدث اليها . أيحدثها عن أمعائه التى اهلكتها قرصات الجوع الذى لايرحم .. أيحدثها عن جسده الخائر الذى أحرته خشونة الطوار الذى يفترشه فى الليل .. ام يحدثها عن اخاديد الحذاء البالى وما فعلته بقدميه من كثرة تجواله فى الطرقات ليل نهار ، منقبا وسط الظلام الحالك عن وظيفة قائد سيارة او غيرها ، كما ينقب الطفل فى الليل البهيم عن ثدى امه ليروى غلته .. أيقص عليها هذا أو بعضه فيضيف الى متاعبها متاعب جديدة والى أحزانها أحزانا اخرى .. وماذا يفيد هذا . لقد علمته الايام وصروفها ان طاقة البائس الحزين . لاتحتمل حتى مجرد سماع آلام سواه ؛ او هى لاتريد ان تحتمل .. لقد رأى منذ يومين منظرا يدمى الكبد . فقد دهمت سيارة نقل كبيرة أمام عينيه طفلا صغيرا ، فحولت رأسه الصغير الجميل الى حفنة من الدم ملوثة ببقايا فروة الرأس التى تناثرت مع عظامه فى الطريق . ومع ذلك أغمض عينيه وسار فى طريقه . لايثنيه شيء عن التفكير فى مصيره هو . ومن يومها أيقن أن الشقاء المرير يعلم الانانية ويجعل الانسان يحتفظ بآلامه لنفسه ولا يفرط فيها لغيره . وعلى هذا فهو لن يكتب الى أمه لأنه أصبح يعز عليه أن يرى من يشاطره هذه الآلام ؛ حتى ولو كانت أمه .

وكان قد بلغ مكانا آهلا ، وغمرت المصابيح عينيه فراح ينظر الى المارة ، كأنه ينظر الى مخلوقات غريبة عليه . وبينما هو كذلك أحس بشيء له رائحة جميلة تنفذ فجأة الى خياشيمه ؛ فمد أنامله الى منخاريه وتحسسهما . ومن ثم نظر حواليه فرأى دكانا زينت واجهته بقدر كبيرة للفول وبجوارها وعاء امتلأ بقطع الطعمية . وراقه المنظر الجميل فوقف يتأمله ، ويتطلع الى الطعمية التى راح بريقها الذهبى يداعب عينيه . واحس انه جائع ، وأنه لم يتناول طعاما منذ ثلاثة أيام .. وأنه لو ترك لشأنه لالتهم كل مافى هذا الوعاء الكبير . وهم بأن يتقدم خطوة ؛ ولكنه عاد فرد قدمه سريعا ، فقد تذكر أنه خاوى الوفاض . وكان هذا آلمه فاغمض عينيه وتابع سيره البطيء .. بيد انه لم يخط بضع خطوات حتى لمعت عيناه فجأة ، وتهللت أساريره؛ فقد تذكر أنه يحمل فى جيبه الخمسين قرشا التى جاءته من أمه .. وارتد سريعا الى بائع الطعمية ، ووقف أمامه منتصب القامة ؛ ودون أن يقول شيئا قدم له الخمسين قرشا .

ونظر اليه البائع وسأله ماذا يريد ؟.. وازدحمت الكلمات بين شفتيه ، واراد ان يتخلص منها جميعا ففتح فمه الجاف وتمتم مادا شفتيه : كتير .. كتير ، ولف البائع قرطاسا كبيرا ، ومن ثم راح يلقى فيه بقطع الطعمية ثلاثا ثلاثا حتى امتلأ القرطاس .. ثم ناوله بضعة أرغفة ، وانصرف مهرولا من أمامه كأن أحدا يطارده ، وما أن ترك ذلك المكان الآهل وتلك المصابيح المتلألئة ورأى الظلام ، حتى تسلل اليه . ومن ثم راح يسير على مهل فرحا بسعادة الدنيا التى يحملها بين يديه . وظل يسير حتى بلغ شارع قدرى خلف مسجد السيدة ، ومنه اخترق زقاقا ضيقا نفذ منه الى الطوار الخلفى للمسجد حيث منامته المختارة . وما أن تحسس بعينيه المكان الذى اعتاد أن ينام فيه كل ليلة ، حتى انفرجت شفتاه عن ابتسامة حلوة . فقد رأى أسرته الحبيبة اليه ، التى تعرف عليها فى هذا المكان .. فهيمه بائعة « الياناصيب » .. وبطه جامعة الاعقاب .. وشقيقهما عتره ، المتسول الصغير .

ورأى فى الظلام أشباح رؤوسهم الثلاثة ملتصقة ، وهم يغطون فى نوم عميق لا تشوبه سوى لسعات الصقيع الذى يلفح اجسادهم المقرورة من حين الى آخر . فايقظهم ، وما أن رأوا ما يحمل من طعام حتى التفوا حوله كالقطط الضريرة . وراحوا يلتهمون طعامهم فى صمت بهيج ولذة كبيرة .. ونظرت فهيمه ، وهى تأكل ، الى الرغيف الكبير الذى فى يدها وقطع الطعمية المكدسة أمامها ، وانتقت من بينها واحدة كان لها لون الذهب فى عينيها ، ناولتها اليه ، وهى تنظر الى وجهه فى الظلام . وتريح فخذها المقرورة على فخذه المرتعشة وتقول :

- انت اشتغلت ياسى محمد ؟

فازدرد اللقمة التى كانت فى فمه ، وتمتم وهو يتحسس فى الظلام لقمة أخرى :

- كله على الله

وكأنها لم تفهم ، فنظرت اليه مرة اخرى وهمت بأن تقول شيئا ، لولا أن بطه قالت موجهة حديثها للعتره :

- ربنا حنن عليك بكام النهارده ؟

فقال ضاحكا وهو يلتهم لقمة كبيرة حشرها حشرا فى فمه :

- الحمد لله ولا مليم

وكانوا قد فرغوا من عشائهم ، فاسرع العتره بحركة بهلوانية وطوى جسده الصغير وكوره بأن دفن رأسه بين فخذيه وشد على عنقه بذراعيه ، ومن ثم نهضت بطه ولفت ذراعيها حول كتفيه وساقيها الصغيرتين حول جسده ، بحيث التفت حوله كالحلقة تماما وناما بجوار الحائط . وظل هو جالسا والأخت الكبيرة بجواره . ونظرت فهيمه الى محمد ، وطالعها فى الظلام وجهه الابيض ، وعيناه الزرقاوان الساجيتان ، وشفتاه الحالمتان . نظرت الى هذا كله ، ثم الى شعره الكث المغبر الذى التف حول ذقنه وفوديه ، بحيث لاح من خلال سمرته الداكنة وجهه الجميل أشبه بتمثال فنان خالد ، وقالت بصوت هادىء :

- تنام فين ياسى محمد ؟

فنظر الشاب الى الفراغ الذى بين الطوار والحائط وقال :

- هنا

- خد المخفظه ضعها تحت راسك

وناولته المخفظه المنتفخة التى تضع فيها أوراق الياناصيب وكشوف السحب العديدة التى مر عليها أكثر من عام . فتناولها من يدها شاكرا ، ثم قال فى عطف كبير وهو ينظر الى عينيها :

- وانت ؟

- سانام بجوارك

وتمدد الاثنان بجانب الحائط ، ووضعت فهيمه رأسها بجانب رأسه على طرف المخفظة الصغيرة ، ومن ثم راحت تنظر ثانية الى وجهه الجميل وعينيه الزرقاوين ، وشفتيه الحالمتين . ورأته ينظر اليها هو الآخر فسرها ذلك ، ولكن أخجلها ان عينيه تركزتا بالذات على ما لاح عاريا من خلال ثوبها الممزق ، فاغمضت عينيها ومدت أناملها سريعا الى ثقب معين بالصدر واخفته عن عينيه وظلت كذلك الى حين ، ثم فتحت عينيها ونظرت اليه ، فاذا به يتهيأ لنوم عميق ، فتمتمت فى اذنه هامسة :

- انت مرتاح ياسى محمد ؟

- الحمد لله

- ضع راسك على ذراعى

وقبل أن يقول شيئا رفعت رأسه قليلا ودست تحته ذراعها ، فاحتوت بذلك جسده الهزيل فى أحضانها ، وأغمضت عينيها .. بيد أنها لم تنم ، اذ عادت من جديد تنظر اليه ، وراحت تتحسس بعينيها تلك الصورة الخالدة التى صنعها الله ، وهمت بأن تقول له شيئا ، ولكنها لم تستطع فمدت شفتيها وتحسست شفتيه فى الظلام وقبلته قبلة عميقة ، غير أنها لم تحس بذلك التجاوب الذى كانت تنتظره ، فاغمضت عينيها سريعا ، ودفنت رأسها فى صدره خجلة وتناومت . ثم بعد حين طويل وجدت نفسها من غير تفكير تسأله هذا السؤال :

- لماذا لم تتزوج ياسى محمد ؟

وكأنها صبت فى أذنيه نارا حامية . فجحظت عيناه ، وارتعدت سحنته، وارتعش جسده المقرور ، وراح ينتفض فى احضانها . ومن غير ان يقول شيئا تسلل من جوارها ومن تركها وراح يسير فى الظلام على غير هدى الى ان وجد نفسه ، كعادته كل ليلة عند الفجر يدلف الى مسجد السيدة من بابه الخلفى وتوضأ وصلى مع المصلين ، ثم جلس بجوار المنبر دافنا راسه بين فخذيه مغمضا عينيه عن الوجود كله . ولكنه احس فجاة بيد رحيمة تربت على كتفيه فالتفت فاذا به الشيخ الحسن رئيس رابطة البوابين فى جاردن ستى ، ذلك الرجل الطيب الذى كان قد تعرف عليه فى المسجد . جاء يخبره بانه قد نجح فى مسعاه ، اذ وجد له عملا فى منزل الباشا .. وعليه ان يوافيه فى العاشرة صباحا ليصحبه الى هناك . فانحنى على يد الشيخ وقبلها فرحا ذاهلا ، ثم راح يشيعه بعينيه وهو يغادر المسجد غير مصدق ماسمع . ولولا الفرحة التى أحسها لظن انه فى حلم .. لقد خلقه هذا النبأ خلقا جديدا . وبدله انسانا آخر . حتى المرئيات تغيرت فى عينيه واحس انه اصبح يرى الناس ويرونه وانه واحد منهم يسير كما يسيرون ، ويضحك كما يضحكون . حتى جسده الهزيل نشط فجأة وراحت الحياة تدب فيه من جديد .. وزايل وجهه ذلك الشحوب الذى كان قد اكتنفه وعادت اليه بسمته واشراقته . وقد حالفه ايضا التوفيق فى هذا الصباح كله . فوفق سريعا الى تنظيف ثيابه . واستبدال رباط رقبته المهلهل وكى طربوشه . وتلميع حذائه البالى . ولم يضايقه اثناء هذا كله سوى تذكره فجأة وهو ينظر الى نفسه فى مرآة الحلاق ، حادث ذلك الطفل الذى دهمته السيارة فى الطريق ، فآلمه ذلك ألما لا حد له . وحاول جهده ان يبعد عن عينيه صورة رأسه الصغير المهشم وعظامه التى تناثرت فتاتا فى الطريق فلم يستطع . وعجب من نفسه . وكيف انه لم يتألم عند ما شاهد الحادث بعينيه ثم يذكره الآن وهو فى نشوة فرحته فيحزن كل هذا الحزن .. بيد انه عاد فنسى سريعا

وكانت الساعة قد قاربت العاشرة ، فراح يخترق الطرقات الى عمارة الشمس كما أخبره الشيخ الحسن ، ولما بلغها وجد الشيخ بجسده النحيل ، ولحيته البيضاء الملتفة حول وجهه الاسمر تقطر طهرا وصفاء . وجده جالسا على مقعده الخشبى الكبير . وما ان رآه الشيخ حتى رحب به . ثم انصرف معه يسير الهوينا كعادته حتى بلغا قصرا جميلا على النيل ، تحفه حديقة كبيرة ، وما ان اشرفا على مدخله الكبير حتى فتحت ابواب القصر فجأة وظهر منها شيخ مهيب وقور فى السبعين من عمره يحجب عينيه بمنظار اسود كبير ويتوكأ على عصا ثمينة فى يده ، ومن خلفه بعض الخدم لاينقلون الخطى الا بمقدار فأسرع اليه الشيخ الحسن مهرولا ، وقبل يده فى احترام كبير ، وشفتاه تنفرجان عن بعض الفاظ لم يفهم منها محمد سوى كلمة سعادة الباشا وما ان عرف الفتى أنه امام الباشا الذى سيشتغل عنده وجها لوجه حتى اسقط فى يده ووقف مرتبكا لايطرف ، تردد شفتاه فى همس بعض كلمات من تعاويذ قديمة ، كانت أمه قد حفظتها له ليتلوها فى الساعات الرهيبة . بيد ان الباشا لم يلتفت اليه ، وانما تركهما وانصرف يقطع ممشى الحديقة على عصاه ، ومن خلفه الخدم يسيرون فى خطوات منتظمة ، كأنهم الجنود فى جنازة رسمية . وبعد حين تركه الشيخ الحسن ايضا وانصرف الى داخل القصر وبقى هو وحده ينظر حينا الى القصر العظيم ، وحينا الى حديقته الغناء الكبيرة وحينا الى الخدم الذين يروحون ويجيئون امامه ، ثم يرفع طرفه الكليل الى السماء ويسأل ربه أن يحقق رجاءه ، الى ان اقبل خادم نوبى صغير ، وطلب منه ان يتبعه ، فسار خلفه حتى قطعا بهوا فسيحا راح يتحسس أرضه اللامعة بقدميه وهو اشد مايكون خجلا من حذائه البالى الذى يلوث هذا البهاء الى ان بلغا بهوا آخر اسدلت على بابه الكبير ستارة حمراء غالية ، ما ان ازاحها الخادم حتى ارتدت نظرات الفتى مبهورة من روعة الصالون الفخم الذى طالعه والرياش الفاخر الذى رآه . وهم بأن ينظر مرة أخرى ، بيد انه فجأة وقف جامدا فى مكانه فقد رأى نفسه امام سيدة رائعة الحسن وافرة الجمال ، ترفل فى روب فضفاض من الحرير الابيض . جالسة على مقعد كبير تهز ساقيها البلورتين هزا منتظما . ومن أمامها وقف الشيخ الحسن يحادثها فى رهبة وهيبة . ولما رأت الشاب رنت اليه فى كبرياء ، والقت عليه نظرة سريعة كأنها تتفحصه بعينيها الواسعتين . ثم ابتلعت نفسا كبيرا من السيجارة التى فى يدها . وبعد أن نفثت دخانها فى وجهه ؛ سألته بصوت له رنين عذب لم تسمعه أذناه من قبل :

- ما اسمك

فأجاب مضطربا :

- م .. محمد

- اين كنت تشتغل قبل الآن ؟

فتلعثم ولم يجب ولكن الشيخ انقذه قائلا :

- كان يمتلك سيارة ويقودها بنفسه

قصة مصرية بقلم امين يوسف غراب

...نظر اليه مرة أخرى ؛ وقالت وهى ...جهه وعينيه :
– ...أنت متزوج ؟
...واحرف هذه الكلمة فى أذنيه ...لنارية ؛ فجحظت عيناه ؛وأربدت ...ودارت به الأرض . ولولا ان ...انها الذىعادت تنفثه فى وجهه ...عينيه ؛ لأدركت شيئا . وظل ...طربا ، وكاد الموقف يتغير لولا ...أسرع فرمقه بنظرة حادة . ...وجفف العرق المتصبب من جبينه ...بصوت متقطع :
– ...وج يا افندم
...الحسن بان يقول شيئا هو ...انها كانت قد مدت اناملها الى ...بجوارها ؛ فاقبل على الفور ...الجثة يجر جسده القصير ...ولما مثل امامها كالدب، ...وهى تنتصب والفة وتغادر ...
– ...له تلات بدل .. واصرفوا ...جنيهات ؛ وامنحوه خمسة عشر ...الشهر
...الفتى ذاهــلا تسترجع أذناه ...وينظر الى ماحوله فلم ير غير ...، وعندما عرف أن ماسمع ... فانهمرت الدموع من عينيه ...الشيخ وهو يقبلها شاكرا .. ...ايام قلائل تبدل فيها انسانا ...نفســه باحاسيس شتى ...لوان عدة من الهناء لم يكن يعرف ...لهلاق دنيا الناس . ولما اطمأن ...قلبه السعادة احس برغبة ...الكتابة الى امه ، فراح يحدثها ...طويلة عن الهناء الذى يغمره ...الذى كان يعيش فيه ، والفرق ...، وكيف انه لايجد ، حتى ...بين السماء والارض . حدثها ...صباح هذا اليوم الذى ...فيه ، عندما نظر الى نفسه ...فراى انسانا جديدا لم يكن ...قبل ، يفيض بهاء وفتنة ...بن قوامه الفارع وصــدره ...حلة جميلة زرقاء ، ذات باقة ...صفراء لامعة صفت على ...حتى لكأنها نجوم تتألق على ...وراى شعرا جميلا مرجلا ...« بيضاء تحليها خطوط ...راحت هى الاخرى تتألق ...الجميل والعينين الزرقاوين، ...التاج المرصع على رأس ملك ...تاريخ .. حدثها عن هــذا ...وأشياء اخرى : حدثها عن ...عطفها عليه وعنايتها به ...وابتسامتها المشرقة ...وجهه كلما حدثته وتطلعت ...عن المائدة الحافلة التى ...له كل يوم وماتضم من ...الشهى . وبعد أن حدثها ...أغلق الرسالة وقبلها ثم ...لكى يلقى بها فى صندوق ...أن الهانم وهى معه فى ...مصادفة على المقعد الذى ...سألته عنها ولمن تكون، فأجابها ...امه . وكأنها لم تصدق ...وفضتها وراحت تقرؤها. ...شعر بكثير من الحرج ...يرقب عينيها فى مرآة ...تقرأ الرسالة بامعان . ...فيهـا طوال الطريق حتى ...السيارة مينا هاوس حيث ...تشرب الشاى هناك اصيل ...وعندها ناولتها له وهى تقول ...
– ...تحب امك يامحمد ؟
...خجلا ولم يجب . وكان خجله ...وجهه جمالا آخر رأتهـا ...اليه ، ثم قالت ضاحكة ...تهبط من السيارة :
– ...من ايضا
...حارا الى وجهه ولم يجب ...اليه وهى تنظر الى تلك ...خضبت وجهه ودست فى ...من فئة الخمسة الجنيهات، ...منصرفة :
– ...اليك . فقد تحتاج الى ...أعود سريعا .
...الجنيهات التى فى يده ، ...تترجعان فى بطء ذلك ...الذى كان ينسكب فيهما ...وتحب من ايضا . .
...شيئا فجحظت عيناه ...ودارت به الأرض .. ...على عجلة القيادة فلم يفطن ...الهانم عادت وفتحت

باب السيارة بيدها وأمرته بالسير ، فانصاع سريعا لامرها . وماهى الا لحظات حتى اطبق صمت رهيب ، لم يشبه سوى صمت موتور السيارة . واحست فى الطريق بأنها تريد ان تقول له شيئا فأمرته بالوقوف وهبطت من السيارة وراحت تتريض على قدميها ، وبعد حين نظرت خلفها فلم تجده ، وغاظها ذلك فنادته فى قسوة فلبى النداء سريعا ولكن بالسيارة ، وضايقها هذا ايضا فرمقته بنظرة حادة . وقالت فى قسوة وهى تمد يدها وتفتح الباب الذى بجانبه وتجلس بجواره .

– اريدك أن تمرنني على قيادة السيارة

قالت له ذلك والقت بذراعيها العاريتين على عجلة القيادة . ومن ثم راحت السيارة تزحف فى الطريق ذات اليمين وذات الشمال ، كما تزحف الثعابين فى الليل . وبعد حين ارادت أن تقول له شيئا آخر فنظرت اليه وتأملته مليا ثم سألته فجأة وعلى غير انتظار ..

– لماذا لم تتزوج يامحمد ؟

واحس بالنار تسرى فجأة فى أذنيه فانهار كيانه وراح يهتز كالمحموم تحت كتفها ونصف صدرها المستلقى عليه وفجأة انخرط فى بكاء اخرس لم تفطن اليه الا عندما احست بدموعه الدافئة تنساب على ذراعيها العاريتين . وهالها هذا فراحت تسأله عمابه ، وتستوضحه أمره ولكنه لم يجب بغير الدموع الخرساء المتساقطة على ذراعيها فى صمت . وراعها أن تراه يبكى هذا البكاء المرير ، وكأنها اشفقت عليه فضمت رأسه المحترق الى صدرها واخرجت منديلها الصغير من حقيبتها ، وراحت تجفف له دموعه ثم ناولته عجلة القيادة ، فانطلق بالسيارة لايلوى على شىء الى ان بلغ القصر فأوقفها وهبط منها سريعا وفتح الباب لسيدته .. واقبل عمر سريعا بلحمه المترهل وجسده القصير ، فسألته عن الباشا فأخبرها بأن الطبيب قد عاد من نصف ساعة واعطاه الدواء اللازم وانه الآن ينام نوما هادئا . . فأمرته فى لهجة سريعة دون ان تنظر الى وجهه المترهل ، بأن يهيىء غرفة فى الطابق العلوى ليبيت فيها محمد هذه الليلة فقد يحتاج الامر الى استدعاء الطبيب فى الليل ..

وصعد محمد الى الغرفة الجميلة التى اعدت له . والقى برأسه المحموم على الفراش الوثير . وسرعان ما اغمض عينيه عن كل شىء .. عن نعومة الفراش الدافىء الذى ينام عليه .. وجمال المخدع الذى احتواه .

.. وبعد حين اقبل عمر ، ودلف الى الغرفة ، ثم وقف امامه كالدب . وما ان رآه يسبح فى نوم عميق حتى عاد مطمئنا الى انه قد ادى رسالته . وبعد حين آخر اقبلت « الست » لتطمئن هى الاخرى ودلفت من الباب فى الليل كالنسيم تخب فى ثوب فضفاض رقيق ، ورأته فوق الفراش الابيض الناعم ، أشبه بالملاك المستلقى على بساط من الزهر فنظرت اليه ، وطالعها فى الظلام وجهه الجميل وفتنته الطاغية .. وسرتها كثيرا هذه اللوحة الخالدة فعاودت النظر اليها ثانية ودون ان تشعر مدت يدها وتحسست جبينه وعينيه . بيد ان اناملها ارتدت وجله من برودة الثلج الذى لمسته .. وعادت مرة اخرى فتحسست وجهه ، فاذا به لايزال مبللا بالدموع الغزار التى سفكتها عيناه . فهمت بأن تجففها له ، ولكنه كان قد استيقظ . وما ان رآها امامه تجفف له دموعه ، حتى خارت قواه وانهار كيانه وراح ينظر اليها فى الليل خائفا كما ينظر الانسان الى ثعبان كبير يقبل عليه ، وكأنها احست بما يعانيه فجلست الى جواره وقالت مترفقة :

– لماذا كنت تبكى يامحمد ؟

فلم يجب ، فعادت تقول :

– لماذا كنت تبكى فى السيارة هذا البكاء الطويل

فأغمض عينيه ولم يقل شيئا . فنظرت اليه ، ثم مدت يدها وتلمست بعض خصلات شعره وهى تقول فى حنان كبير :

– لماذا لا تتزوج يامحمد

واربدت ملامحه وجحظت عيناه جحوظا مخيفا فى الليل وفجأة انخرط فى بكاء طويل لم يفق منه الا على صوت عمر وهو يوقظه فى الصباح . فنهض متخاذلا وارتدى ثيابه ومسح عينيه المحمرتين بأنامله المرتعشة . ومن ثم هبط الى الحديقة وجلس فى كشكه الخشبى المعتاد ينتظر الطاهى ليحضر له فطوره الفاخر الشهى .. ولكن الطاهى لم يحضر هذا الصباح سريعا كما تعود . ولم يقدم له البيض والزبد والكيك وبعض قطع الجاتوه ؛ كما ينتظر . وانما اقبل عليه عمر من بعيد يدب بجسده المترهل القصير ؛ وأنهى اليه سريعا انه قد استغنى عن خدماته ابتداء من اليوم .

واسقط فى يده وكادت الأرض تميل به من هول ماسمع ، وحاول أن يعرف السبب ، ولكن عمر كان قد تركه وانصرف ؛ فلم ير بدا من أن ينصرف هو الآخر .. وذهب الى الشيخ الحسن ؛ وراح يقص عليه بدموعه قصة النعيم الذى لم يدم . ونظر الشيخ اليه متأثرا ، وتمتم بصوت خفيض لايكاد يسمع . وهو يعبث بأنامله فى حبات مسبحته الطويلة :

– ولكن لماذا لم تتزوج يامحمد حقا ؟

واحس الفتى أنه يريد أن يبكى مرة أخرى ، ولكنه حبس الدموع فى عينيه وتناول يد الشيخ وقبلها شاكرا له صنعه ثم انصرف .

وفى الطريق عاوده الحنين الى البكاء ، فراحت عيناه تذرفان بعض الدموع ، الى ان أقبل الليل . فوجد نفسه فجأة يحمل بين يديه لفة كبيرة بها عدة ارغفة وكمية وافرة من الطعمية ، ويخترق فى الظلام شارع قدرى ويعرج منه على زقاق ضيق سار فيه الى الطوار الخلفى لمسجد السيدة .. وتطلع من بعيد ليرى اسرته الحبيبة ، ولكنه لم ير الرؤوس الثلاثة متشابكة فى الظلام بجوار الحائط كما تعود أن يراها ، وانما رأى شبحا مستلقيا وحده فى الظلام . فتقدم منه وتفرس فيه فاذا به – بطه – مستغرقة فى نوم عميق ، ورأى بجوارها كوزا من الصفيح قد امتلأ – او كاد – باعقاب اللفائف . فأيقظها .. وما أن رأته حتى استوت جالسة وتناولت ما معه من طعام وراحت تأكل كما لو كانت تنتظره .. ونظر اليها والى شفتيها المتلمظتين وهى تأكل ، وقال :

– اين أخوك واختك ؟

فلم تلتفت اليه ، وقالت وهى تدس لقمة كبيرة فى فمها :

– العتره فى السجن

– لماذا ؟

– ضبطوه بتلاته قروش

فلم يفهم ما تقول وعاود السؤال . فقالت ضاحكة ، كأنها تسخر من غبائه :

– أصله اشتغل عند ابو شنب ، فضبطوه وهو بيوزع المزاج على الناس

فقال بصوت خفيض

– وفهيمه ؟

فابتلعت لقمة أخرى ثم قالت :

– فى الاسبتاليه

– ماذا بها ؟

وهمت بأن تقول له شيئا ، بيد انها تداركت فى الحال فنكست رأسها فى خجل وهى تتمتم :

– لقوها عيانة

وسادت فترة صمت كبيرة ، ترك خلالها الفتاة دون أن يقول لها شيئا وانصرف الى الطريق . ومد يده فى جيبه وهو يسير على مهل ليخرج شيئا يجفف به العرق المتصبب من جبينه . ولكن انامله اصطدمت بشىء آخر تبينه ، فاذا به الرسالة التى كان قد كتبها الى امه ، يصور لها فيها النعيم الذى يعيش فيه . ولم يدر لماذا شعر برغبة شديدة فى ان يقرأها . فقرأها مرة ومرة ثم دون ان يشعر ، تصلبت انامله عليها ، فاذا بها قصاصات تتطاير بين يديه . وفجأة احس انه فى حاجة ماسة الى امه ... احس انه يريد أن يريح رأسه الثقيل على كتفيها .. ويريد ان يبكى طويلا على صدرها .. وأن يتحدث كثيرا اليها ، فهى المخلوق الوحيد الذى يستطيع هو ان يبثه ذات نفسه دون خوف ، لانها الوحيدة فى هذا الوجود التى لن تسأله ذلك السؤال المخيف : لماذا لا تتزوج .

ودون أن يفطن الى نفسه ، ذهب الى المحطة ، وركب اول قطار . وكان ايضا اول من هبط من القطار فى محطة القرية وراح يقطع الطريق الى الدار على قدميه بيد انه لم يمش طويلا حتى سمع صوتا يناديه ، فالتفت فاذا به الشيخ سيد فقيه المسجد فى القرية ، يصافحه فى حنان كبير وعطف لا حد له وهو يقول شادا على يديه :

– البقية فى حياتك يا بنى

فادرك سريعا كل شىء لانه التقى بعينيه الى الارض ولم يجب !

امين يوسف غراب



السفير الإيراني الذي ترك شقيقا في الباكستان ليلتقي بشقيق في مصر!

وصل فى الاسبوع الماضى السيد مسعودى معضد سفير ايران الجديد فى مصر ، بعد ان ظل منصب السفير الايرانى فى القاهرة شاغرا من شهر مارس الماضى حين عين شاغله فى ذلك الوقت وزيرا للدولة فى وزارة السيد حسين علاء

***

كان السيد مسعودى ، قبل توليه منصبه فى مصر ، سفيرا لايران فى الباكستان ، وبمناسبة مغادرته لها القى كلمة فى الاذاعة تعبر عن ايمانه بوحدة الشرق . فقد أعرب فيها عن أسفه لمغادرة الباكستان بعد مضى سنة ونصف . ثم استطرد قائلا :

« ولكننى فى الحقيقة سعيد لاننى لم أترك شقيقا الا لالتقى بشقيق آخر هو مصر » ..

***

كان السفير جالسا فى مكتبه بالسفارة الايرانية بالدقى ، وكل ركن من المكتب مؤثث على الطراز العربى الذى يطلق عليه « الارابسك » . وبدا هو فى داخل هذه الغرفة الشرقية – وقد كسا المشيب رأسه وظهرت ملامح وجهه بارزة واضحة – أشبه بصورة حكيم من حكماء الشرق .

وعندما بدا السيد مسعودى فى الكلام اخذت ملامح وجهه طابع الجد . وكان موضوع الحديث يدور حول ما يجب ان يكون عليه الديبلوماسى الشرقى من كفايات ، ونظرة الغرب للشرق .

وفى رأيه ان الرجل الديبلوماسى الشرقى الذى يمثل بلاده فى الخارج ، يجب ان يكون وطنيا عن عقيدة ، ولو بدا انه مبالغ فى وطنيته ، فان الغربيين تعودوا الا يعصى لهم الشرق أمرا ، ولكن عقلاءهم يدركون اليوم ان هذا أصبح خيالا ، وان الشرق يستطيع ان يقول كلمته . كما فعلت ايران فى امر بترولها ، ومصر فى امر معاهدة ١٩٣٦

***

وعهد السيد مسعودى بالسياسة الخارجية يرجع الى ثمان وثلاثين سنة . وفى بادىء حياته العملية تخرج فى أحد معاهد طهران العالية . ثم فى معهد العلوم السياسية ، وهو المعهد الذى يجب أن يلتحق به خمس سنوات ، كل من يريد أن ينخرط فى السلك السياسى . وقضى فترة تمرين اجبارية فى وزارة الخارجية الايرانية بدون مرتب مدة سنتين ، وبعد ذلك تدرج فى وظائف وزارة الخارجية ، التى تبدأ

اى مايوازى جنيهين فى ذلك الحين ، حتى أصبح سفيرا .

***

ومن بين الدول التى مثل فيها السيد مسعودى بلاده ، تركيا فى سنة ١٩٢٥ . وقد عاصر فترة الانتقال التى اجتازتها تركيا ، ومما يذكره فى ذلك الحين أن السيدات التركيات كن يبدين احتجاجهن على رفع الحجاب . وقد أمضى سعادته اكثر من أربع سنوات فى روسيا ، ولم يشأ ان يخوض فى الحديث عن هذه الفترة . وشاهد فى سنة ١٩٤٢ استقلال سوريا ولبنان ، وكان أول سفير اعترف باستقلالهما .

واخيرا فى الباكستان قضى سنة ونصف سنة ، دأب خلالهما على بسط قضية بلاده عن طريق المحاضرات والاذاعة ، وبيان وجهة نظرها واثبات حق ايران فى بترولها .

وعقب وصوله الى مصر اهتمت الصحف المصرية بنشر خبر قدومه وبخاصة ان منصبه ظل شاغرا مدة طويلة . ولان وصوله الى هنا جاء فى هذا الظرف الدقيق ، وقد توهمت احدى الزميلات انه جاء فى مهمة خاصة يترتب على نجاحها كذا وكيت .

***

وربما كانت هذه الحادثة الصغيرة هى التى جعلت السفير فى أول الامر شديد الحرص والتحفظ أثناء حديثه ولكنه سرعان ماترك نفسه على سجيتها واسترسل فى الحديث حتى عن حياته الخاصة . وهنا اشتركت زوجته فى الحديث ، وهى سيدة فاضلة ترتسم السعادة على وجهها .

وقد ظلت هذه السيدة الى جانب زوجها ، دون أن تفترق يوما واحدا طول مدة زواجهما ، اى منذ اثنتين وثلاثين سنة .

ويقول السيد مسعودى : لعل السبب فى ذلك يرجع الى أنهما لم يرزقا باطفال ولكن السبب الحقيقى كما تبين من حديثها هى ، هو أنه ليس هناك مايشغلها عن زوجها .

***

وتقول قرينة السفير :

– ان الحياة معه سهلة ، ولاتبدو غير محتملة ، الا حين تطول ساعات القراءة والاطلاع الى أمد غير معقول ، وحين لايكف عن التدخين .

ويقول هو : « لو تركتنى زوجتى وشأنى لقرأت الليل والنهار . اما التدخين فان عقلى يكف عن تأدية وظيفته اثناء القراءة او الكتابة ، اذا لم يكن فى فمى سيجارة . ولكن الحمد لله فان زوجتى – من اجل صحتى – تحول

وزير واحد ..
و٤٥٠٠ قرية!

حملت آخر ساعة مجموعة من عشر صور تمثل الحياة فى قرية مصرية ، ووضعتها أمام معالى الدكتور زهير جرانه وزير الشئون القروية !

وكانت مجموعة الصور تمثل القرية أكمل تمثيل

البيوت المصنوعة من الطين والمغطاة بالقش : والشوارع التى تكاد تكون بركا من الوحل ، ومياه الشرب التى تسبح فيها كتل الاقذار كالاسماك ، والحياة البشرية التى تدب وتدب معها جراثيم آلاف الامراض فى هذه الاجساد التى مازالت بعد تقاوم هذا كله وتكدح تحت الشمس المشرقة لريف مصر !

وقالت آخر ساعة لمعالى وزير الشئون القروية :

ـ هذه هى الصورة الخارجية لقرية مصرية من اربعة آلاف وخمسمائة قرية على وادى مصر الاخضر ، هذه واحدة منها تمثلها جميعا .. تمثلها من ناحية المظهر الخارجى ، أما الحقيقة فى الداخل فان الارقام تضع أمامنا صورة أخرى.

وبدأت آخر ساعة تعدد الارقام ووزير الشئون القروية يقلب بين يديه الصور العشر للقرية المصرية .. التى قدمتها له آخر ساعة ..

وقالت آخر ساعة :

ـ ان الارقام لا تبالغ كما تصنع الصحافة فى بعض الاحيان أو فى معظمها اذا شئنا الدقة ، والارقام لا تكذب كذلك ، وانما هى تضع الحقائق كما هى لا تزويق ولا تزييف والارقام عن القرية المصرية هى كما يلى :

● فى مصر ٤٥٠٠ قرية
● يعيش فيها ١٦ مليون مصرى
● نسبة الوفيات بينهم ٦٤ فى المائة من مجموع الوفيات العام
● وسائل العلاج لا تستطيع بحال أن تواجه ما يعرض منها أن تواجهه
● الانتاج الزراعى المصرى يقدر بـ ٢٤٠ مليون جنيه فى السنة
● الايدى العاملة ـ أو سكان الريف ـ يخصهم من هذا المبلغ ٤٠ مليونا فقط

٤٠ مليونا فى السنة ! ١٦ مليونا من المصريين !.. هم القسم الاعظم من سكان الوادى الاخضر !

هذه هى الصورة الداخلية .. التى تنطق بها الارقام والتى لا تستطيع آلات التصوير أن ترسمها وان كانت تسجل أعراضها الخارجية ضمن ما تسجله من مظاهر الشكل الخارجى ..

هذه هى الصورة .. .

وهذا هو الموقف الذى يواجهك !

وسكتت آخر ساعة .. وكان الوزير لم يسكت بعد عن تقليب الصور بين أصابعه .. .

وتنهد وهو يضع الصور على مكتبه .. وبدأ يتكلم :

كنت مخطئا !

الحق .. انها صورة قاتمة ومحزنة!

والحق أيضا أن علينا أن نواجه فيها كفاحا شاقا وضخما ولكنى أسمح لنفسى أن أؤكد أن تلك ستكون معركة مصر الكبرى ، وسوف يكون انتصارها فيها أعظم انتصار تحرزه مصر !

أمامنا كفاح مر ، ومن سوء حظنا أننا لا نملك عصا سحرية نمس بها الصورة السوداء فتستحيل أمام عيون الناس بلون الورد !

لانملك هذا ولكنا ـ جميعا ـ نملك قوة أخرى تستطيع اذا حشدت أن تعوضنا عن العصا السحرية: الايمان والعمل

والحق اننى لم أكن أدرك فداحة مسئوليتى .. بل ـ واعترف بها ـ لقد قلت فى نفسى وأنا أواجه اختيارى لمنصب وزير الشئون القروية : ان هذه وزارة صغيرة لا تحتاج الى جهد !

ولكنى لم ألبث الا قليلا حتى اكتشفت أننى مخطىء مبالغ فى الخطأ ! !

لقد كنت على صلة من قبل بحياة القرية ، خصوصا وضعها الادارى بحكم تخصصى فى القانون الادارى ، ثم كنت على صلة بحياة القرية عن طريق عملى فى المحاماة ، وكنت كذلك على صلة بحياة القرية عن طريق بعض النشاط الذى قمت به ـ واعترف انه لم يكن كبيرا ـ فى بعض المنشآت الاجتماعية والجمعيات التى تعنى بالبحوث المتخصصة فى هذه الناحية ولكنى ـ فى هذا كله ـ لم أصل الى الحقيقة أو حتى الى بعضها عن القرية وعن حالتها !

هذه هى الحقيقة

ولما بدأت أرتب اختصاصات الوزارة .. فان الوزارة لم يكن لها وجود قبل أن يقترح رفعة على ماهر باشا وجودها هذه المرة تكملة لاقتراحه السابق بانشاء وزارة الشئون الاجتماعية سنة ١٩٣٩ ـ فوجئت بالحقيقة ..

لقد دفعنى ما رأيت لاول وهلة الى أن أمضى فى البحث لاستجلى فى ذهنى صورة الحقيقة كاملة ، ولقد طلبت كل الابحاث ـ التى وضعت عن القرية المصرية ، وسعيت الى مقابلة كل الذين كان لهم اتصال بمحاولة العمل من أجل القرية المصرية

ولم تحجب التقارير عنى تفصيلا

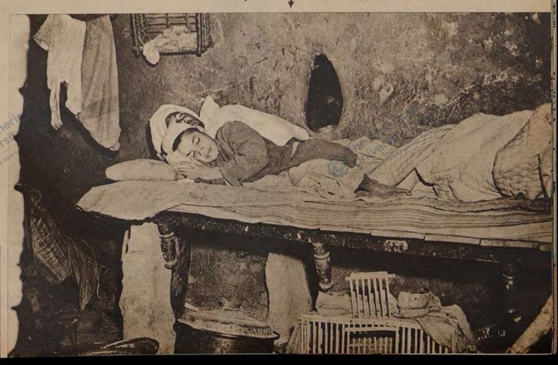
الوزير الواحد الذى سيواجه مشاكل ٤٥٠٠ قرية



↑ المشكلة الدائمة فى القرية .. مياه الترع المحملة بالامراض

↑ اللابس البالية والنوم على الارض من التعب والارهاق

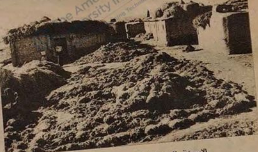
هنا تنام أسرة الفلاح وتأكل .. وتشاركها أبقارها .. ↓



كتاب اليوم القادم
بقلم علي أمين



أوقات الفراغ .. هكذا يقضونها .



الاسمدة الحيوانية فى وسط البيوت !



فى هذه الخيمة بدات حياة اسرة .. وفيها ستنتهى .



ولاضن على المهتمون بشئون القرية بما يعلمونه من حقائق .

ووجدت نفسى بعد هذا كله امام عمل خطير

لست أقول هذا لاهول من امر الوزارة التى كان من حظى أن اشترك فى خلقها، ولكن تلك هى الحقيقة ..

ان القرية هى الاساس وهى العماد، وكل حركة اصلاحية لاتبدأ من القرية تكون عبثا لا طائل تحته !

ان القرية هى جسم الوطن ، ولن تزيد مدننا بانوارها واضوائها اللامعة عن أن تكون رداء خارجيا لجسم الوطن، ولافائدة فى رداء ملون زاهى الالوان اذا كان يستر جسدا عليلا مريضا !

هذه هى الحقيقة وان قلنا غيرها كنا كمن يغالط نفسه

عملية ترقيع !

ولقد ادركت أيضا انه لافائدة اطلاقا من ان نجلس هنا فى القاهرة ، ونذور ننقب فى النظم البراقة من آراء العالم فنصوغها قوانين لتنظيم القرية . ونحن جالسون وراء مكاتبنا الدافئة المريحة

لقد ظللنا سنوات طويلة نقوم بهذا الترقيع ، ونستورد نظما براقة نكسو بها المظهر الخارجى ونسكت ضمائرنا قائلين :

– وهل كنا نستطيع ان نفعل أكثر من هذا .. لقد جئنا بخير نظم العالم وصغناها قوانين !

والنتيجة.. اننا اكتشفنا انه ليست هناك نتيجة لكل هذا الذى فعلناه !

وانا لا أعرف شيئا حتى الآن مما انتوى صنعه ، فانى ما زلت أدرس وأبحث عن خطة العمل ، ولكنى واثق من شىء صغير هو أن مجال العمل من أجل القرية .. هناك فى القرية..

لقد مضيت منذ بدأت العمل فى هذه الوزارة أطوف ببعض القرى لكى أرى بنفسى ما يمكن عمله.

ولقد حرصت على أن تكون زياراتى بعيدة عن كل ضجة، وقلت وانا أرجو المختصين أن لايتخذوا أى اجراءات لاستقبالى :

– لقد كنت وانا محام أذهب الى المحكمة كل صباح دون ضجة لكى أؤدى واجبى ، والقرية بالنسبة لى وانا وزير لشئون القرية هى كالمحكمة لى أيام كنت محاميا ، ولا أتصور انى كنت اطيق أن أذهب الى المحكمة كل يوم لتسبقنى ضجة وتلحقنى ضجة ، وكذلك وانا فى القرية خصوصا انى أنوى الذهاب اليها كل يوم

ولقد رأيت الكثير مما يمثل الحالة كما هى

ورأيت الكثير أيضا من المحاولات لتغيير الحالة عما هى عليه الآن

ولست أريد أن أدخل فى التفصيلات الآن قبل أن أستكمل دراستى واعداد خطة العمل

كل ما استطيع قوله : اننى فى حاجة الى كل عون ، واننى فى حاجة الى كل تعاون ، وان القرية هى معركة مصر الكبرى ..



« تقيه » .. عادت بها حملة التفتيش

اثنان من المقبوض عليهم يقولان « احنا مش وش سرقة »

الذين سرقوا القاهرة في اليوم المشئوم!

البكباشي احمد ابو خوده

زينب مرزوق .. تاريخ طويل حافل !

مقاعد ومواند .. من العزب

ما أعجب ما قام به رجال البوليس لكي يجمعوا من جديد البضائع التي سرقت يوم حرق القاهرة .. وما كان اكثر البضائع التي سرقت ..

وكانت الحملة التي قام بها بوليس قسم الوايلي هي أكبر الحملات وأوسعها نطاقا ، فقد قامت – برياسة البكباشي احمد أبو خودة والملازم حسين السماحي ضابط المباحث – بالتفتيش عن المسروقات في عشر عزب تابعة للقسم .. تؤوي عددا كبيرا من محترفي السرقة والمشبوهين .

اما العزب العشر فهي :

عزبة أبو حشيش ، وعزبة راس البر ، وعزبة الصفيح ، وعزبة منصور ، وعزبة مكاوي ، وعزبة المليحة ، وعزبة الوسيمي ، والعزبة الجديدة ، وعزبة القبة البلد ، وعرب المحمدي ..

من النوافذ.. وفوق السطوح !

ولقد أصيب رجال الحملة بالدهشة عندما علموا أن الاوامر تلزمهم بأن يعثروا في هذه العزب على مصنع كامل للغانلات ونادي شل الرياضي .. فقد ثبت أن المصنع اختفى تماما بحيث لم يعد فيه غير جدرانه ، وكذلك النادي الذي لم يترك اللصوص فيه ، حتى أبوابه الخشبية !

وفوجىء رجال الحملة التفتيشية الضخمة بمنظر طريف حينما كانوا يحاصرون عزبتي الصفيح وابو حشيش .. والعزبتان لا يفصل بينهما الا شريط السكك الحديدية .. فقد وقف رجال الحملة قبل أن يقوموا بالهجوم المفاجىء خمس دقائق ، ولكن سكان العزبتين احسوا بالحصار .. وادركوا انه لابد سيتبعه الهجوم فبدأوا يلقون بالمسروقات

النّبي

يبدو أن أمريكا لم تقنع بالسيطرة التي تفرضها على فرنسا الآن في شتى النواحي العسكريه والماليه والسياسيه ، اذ انها تحاول الآن فرض مذهب ديني جديد على الفرنسيين ..

فقد وصل الى مرسيليا منذ بضعة أسابيع شابان امريكيان ، ليقوما بالتبشير لدين جديد – جديد على فرنسا على الاقل – هو دين طائفة « المورمون » الامريكية التي تسيطر على ولايه « أوتاه » في الولايات المتحدة .

وقد بدأ المبشران عملهما بانشاء مكتب متنقل في الهواء الطلق ، في ميدان الميناء القديم الفسيح .. والمكتب يتألف من طاولة يستطيعان حملها والتنقل بها بسهولة ؛ وقد نشرا فوقها الكتب وعلقا على أطرافها وواجهتها نشرات الدعاية الكبيرة ..

وهذان المبشران لا يزالان في مقتبل العمر ، ولكنهما على قدر كبير من الثقافة والتعليم ؛ فاكبرهما سنا ، وهو المدعو « ليزومبي » لا يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره ، وقد ترك الجامعة التي كان يستعد فيها لتقديم رسالته لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفه ، عند ما وقع عليه اختيار رئيس طائفة « المورمون » ليقوم بالدعوة للدين الجديد ..

أما زميله « كامانز » فقددرس الموسيقى في جامعة « بريجهام يونج » وسوف يتقدم لنيل درجة الدكتوراه في الموسيقى من تلك الجامعة .. وهو في الوقت نفسه يقوم بدراسة فن ادارة المسارح ليصبح مديرا فنيا مسرحيا ..

والمهمة التي نيطت بهما شاقة عسيرة .. ذلك أن فرنسا الكاثوليكيه ليست ميدانا خصبا لبث دعوة دينية تعتبرها الكنيسة الكاثوليكية مغايرة لتعاليمها

ومع ذلك فان المذهب المورموني – في شكله الراهن – لا يتعارض كثيرا مع التعاليم الاساسية للدين المسيحي ..

ولعل أهم الكتب والنشرات التي يوزعها المبشران الشابان « كتاب مورمون » وكتاب « الجوهرة الثمينه » وهما الكتابان اللذان يضمان أسس المذهب المورموني وتاريخه .

والكتاب الاول يشتمل على تاريخ هذا المذهب وتاريخ حياة مؤسسة « جوزيف سميث » .. نبي المورمونية

وجوزيف سميث هذا كان فلاحا .. وكان معاصروه يعتقدون أنه من اكبر واقدر النصابين والمحتالين الذين ظهروا في هذا العالم ..

ولقد ابتدأ يمارس فن النصب والاحتيال منذ نعومة أظفاره . فقد زعم وهو في الثامنة من عمره ، أن الله عز وجل قد ظهر له .. برفقه السيد المسيح

من النوافذ ومن فوق السطوح ... دواليب ومقاعد وموائد واقمشة ولعب اطفال واحذية !

وعادت الحملة

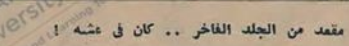
ولم تجد الحملة بدا من أن تهجم .. وبسرعة خاطفة ، فعثرت على آلات تليفون ، ومرتبة محشوة بأثواب القماش كانت ترقد عليها سيدة ادعت أنها لا تستطيع التحرك بسبب آلام الوضع ، وعثرت على صناديق مغلقة مدفونة وسط المزارع ، وعلى ماكينات للخياطة، وعلب سجائر ، وأمواس حلاقة ، وكميات من الصابون والمظلات والمحافظ الجلدية والجاكتات وأطقم الشاى والطعام .

وعادت الحملة بالمسروقات الضخمة ..

وكان معها غير المسروقات ١٥٣ مشبوها من بينهم سيدتان .



محافظ ومراوح واطقم صيني



مقعد من الجلد الفاخر .. كان في عشه !





ابواب نادى شل .. لم يتركها اللصوص



كميات الاقمشة والمخبرون يرتبونها فى قسم الوايلى



المسروقات التى حاول اللصوص احراقها

الأمريكي الذي تزوج ٤٩ مرة !!

وسألهما سميث عن الكنيسة التي يجب عليه أن يتبعها ، فأجاباه بصوت واحد :

لا تتبع كنيسة من الكنائس المنتشرة الآن ، لانها كلها انحرفت عن الدين المسيحى الحقيقى الذى بشر به السيد المسيح .. وعليك ان تصبر وتنتظر الى ان نبعث اليك بتعليمات جديدة .. »

كان هذا فى عام ١٨٢٠ .

ومضت سنوات وكبر الطفل . واخذ سميث يغادر بيت والديه بين حين وآخر زاعما انه على موعد مع « ملاكه » الذى يقوده ويرشده الى الدين القويم ..

وكان اهله واصدقاؤه يصدقون مزاعمه هذه . ولا يخطر ببال أحد منهم انه قد يكون محتالا أو أفاقا .. وتمادى سميث فى اختلاقاته . فزعم يوما ان ملاكه انبأه بوجود لوحتين من الذهب مخبأتين تحت صخرة عينها له .. وانه قد نقشت على هاتين اللوحتين قصة هروب بنى اسرائيل الى امريكا .. كما نقشت عليهما ايضا النصوص الاصلية للانجيل ..

ولكن سميث لم يحاول قط ان يستخرج اللوحتين القيمتين .. وعجب أهله واصدقاؤه لهذا الاهمال .. فكان يجيبهم بان الوقت لم يحن بعد ..

وضايق أهله واتباعه وخاصة زوجته . فانه كان قد اتخذ له زوجة فى هذه الاثناء وهو لايزال شابا يافعا ، والحوا عليه فى جواب اخراج اللوحتين

وترك سميث بيته . وقال انه ذاهب لاحضار اللوحتين .. واحضرهما — او بالاحرى هكذا زعم — اذ ان احدا لم يرهما قط حتى الآن .. ومع ذلك فالمذهب المورمونى يستند اليهما .. كما ان الايمان بوجود هاتين اللوحتين وبصدق ما جاء فيهما ، هو جزء من المذهب المورمونى .

والمعروف عن « جوزيف سميث » انه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ، ومع ذلك يزعم انه استطاع فك رموز الاحرف والعلامات الغريبة التى قال انها كانت منقوشة على اللوحتين ..

وليس هذا فقط بل انه نقلها الى اللغة الانجليزيه الفصحى .. فكان يملى على زوجته (ايما) ترجمة هذه الرموز ولكن زوجته لم تر اللوحتين فقد كان يقيم ستارا كثيفا بينها وبينه عندما كان يملى عليها الترجمة المزعومة ..

وعندما انتهى سميث من « ترجمته » طلع على الناس بالدين ، أو المذهب الجديد ..

وبموجب المذهب الجديد تقتصر الطقوس الدينية المسيحية على طقسين اثنين : العمادة بالماء — فى نهر أو بحر كما كان يفعل قدماء المسيحيين — ثم تثبيت هذه العمادة باللمس ، اى ان الكاهن يلمس الشخص بيده بعد عمادته

وهكذا نشأت الكنيسة الجديدة .. والتف حول سميث عدد كبير من الاتباع والامريكيون يجرون عادة امام ايه دعوة لاى مبدأ او دين أو مذهب جديد .

واخذ سميث يبعث بالرسل والمبشرين للدعوة الى مذهبه الجديد فى مختلف أنحاء الولايات الشمالية ..

وما أن وافت سنه ١٨٤٦ ، حتى كان عدد رسل المذهب الجديد قد بلغ ١٢ رسولا ؛ على رأسهم « بريجهام يونج » وتوجهوا جميعا الى الولايات الغربية لانشاء مستعمرة فيما وراء جبالها ..

ولقد تعرض هؤلاء الرسل واتباعهم لشتى أنواع الاضطهاد والظلم والتعذيب سواء على ايدى الهنود الحمر ، او على ايدى مواطنيهم البيض

ولكن ايمانهم الراسخ بالمذهب الجديد وتصديقهم لنبوءة جوزيف سميث جعلاهم يصمدون لجميع الاهوال التى لاقوها .

وهكذا استطاعوا اخيرا ان يحطوا رحالهم على شواطىء « البحيرة المالحة » او « سولت ليك » وهو المكان الذى اختاروه لانشاء مدينتهم الجديدة ؛ او عاصمة دينهم الجديد ..

وازداد عددهم بسرعة غريبة .. فقد كان المذهب الجديد يدعو الى تعدد الزوجات حتى يزداد نسلهم .. ولم تمض خمس سنوات حتى بلغ عدد المورمونيين على شفاف « البحيرة المالحة » ١٢ الفا ؛ وأنشأوا مدينتهم المقدسة واطلقوا عليها اسم « سولت ليك سيتى » اى « مدينة البحيرة المالحة »

وانشا المورمونيون فى مدينتهم هذه كنيسة تعتبر من اكبر وأفخم اماكن العبادة فى أمريكا كلها ؛ اذ يبلغ طولها ٧٥ مترا ، وعرضها ٢٥ مترا ؛ وارتفاعها عن الارض ٢٤ مترا .. وقد نصب فوق قمتها من الخارج تمثال ضخم للملاك « مورمونى » صنع من البرنز المطلى بالذهب .. و « مورمونى » هو الملاك الذى كان يرشد سميث ويهديه الى الدين الجديد

أما الحجارة التى استخدمت فى تشييد الكنيسه فهى من نوع الجرانيت الجميل استخرجت كلها من جبال ولايه « أوتاه » .. وتعتبر هذه الكنيسه بمثابة الفاتيكان للمورمون ...

وانشأ المورمون هيكلا آخر فى المدينة لايقل روعه وعظمه عن الكنيسة ، وهو الذى اطلقوا عليه اسم « التابرناكل » ونصبوا فيه اكبر ارغن فى العالم .

***

ويشعر الشابان المبشران الآن فى مرسيليا بثقل المهمة الملقاة على عاتقهما .. فالفرنسيون متعصبون للكثلكة تعصبا شديدا ، كما انهم لايزالون واقعين تحت تأثير بعض كتابهم الذين كتبوا قصصا خياليه عن المورمون ومذهبهم وحياتهم الاجتماعيه المنحله ...

فقد نشر الكاتب الفرنسى « بيير بنوا » قصه بعنوان « البحيرة المالحة » أطلق لخياله فيها العنان ولم يهتم بنقص المعلومات الصحيحه عن المورمون وحياتهم ؛ فقال عنهم : رجالهم يملكون حريما حقيقيا كالشرقيين القدماء ، يسجنون فيه أكبر عدد ممكن من النساء ، بزعم انهن زوجاتهم

والحقيقه ان ماأورده « بيير بنوا » فى كتابه هذا لايخالف الواقع كثيرا الا من الناحيه التاريخيه فقط .

فقد كان المورمون الاولون يتزوجون أكبر عدد ممكن من النساء لسبب واحد فقط — وهكذا كانوا يزعمون — هو زيادة نسلهم لمواجهه الاضطهاد ؛ ومقاومة الاعتداء ؛ ولكن عندما انتشرت دعوتهم وكبر عدد اتباعهم وخف الاضطهاد الذى كانوا يتعرضون اليه .. عند ذلك حرموا تعدد الزوجات ، وطلبوا من الحكومة المركزيه فى واشنطون ، أن تسن قانونا تعاقب فيه من يتخذ له اكثر من زوجة واحدة .. وأصدرت الحكومه الامريكية هذا القانون فى عام ١٨٨٧

ولكن قبل صدور هذا القانون بوقت قصير اتخذ « بريجهام يونج » أحد كبار مؤسسى الكنيسه المورمونيه — زوجته التاسعه عشرة ، واحتفظ بطبيعة الحال بزوجاته الثمانى عشرة .. وأنجب من زوجته هذه الاخيرة ؛ عددا من الاولاد لايزال اثنان منهم على قيد الحياة حتى الان .. أما عدد الاولاد الذى رزق بهم من زوجاته التسع عشرة فهو سته وخمسون ولدا فقط ...

أما الرقم القياسى فى عدد الزوجات عند المورمون ؛ فقد احتفظ به نبيهم جوزيف سميث اذ بلغ — فى وقت واحد — ٤٩ زوجه ...

ومهما يكن الامر ؛ فان الثابت من الاحصاءات الدقيقة الرسميه ؛ ان المورمون من أشد الناس الان محافظه على علاقاتهم الزوجيه . فحوادث الطلاق عندهم قليلة جدا ، لان قانونهم لايسمح بالطلاق الا لسببين : الخيانه الزوجيه وجريمه القتل .. كما ان نسبه عدد الاولاد فى كل عائلة منهم هى أكبر نسبه فى الولايات المتحدة كلها اذ تبلغ خمسه أولاد فى كل عائلة ..

وبالرغم من ذلك فان اتباع مذهب المورمون ، اقل عددا من اتباع اى مذهب آخر ظهر حتى اليوم ؛ فعددهم فى أمريكا نفسها لايزيد على المليون .. وتأتى بعد ذلك بريطانيا وعددهم فيها لايزيد على خمسه آلاف .. وكذلك فى المانيا .. أما فى فرنسا فيبلغ عددهم نحو الالف ؛ واكثرهم من أولئك الذين لم يكونوا من اتباع الكنيسه الكاثوليكيه ...

ولهذا السبب اختار زعماء المورمون فرنسا الكاثوليكيه ؛ ليبثوا فيها الدعوة الان لمذهبهم .

والحق ان المبشرين المورمون فى مرسيليا يقومون بجهود جبارة فى الدعوة لمذهبهم فهم يقيمون حفله فى مساء يوم الجمعة من كل اسبوع فى احدى صالات مقهى « نواى » .. حفله رقص وطرب وغناء يقدمون خلالها الحلوى والمشروبات مجانا .. ثم يدعون ضيوفهم الى حضور الاحتفال الدينى يوم الاحد من كل اسبوع ، وهم يقيمونه فى احدى الصالات التى يستأجرونها لهذا الغرض ...

ولكن برغم كل هذه الجهود ، فان عدد الاشخاص الذين اكتسبوهم لدينهم الجديد فى مرسيليا لم يزد حتى الان على ثمانيه أشخاص .. ومن غير الكاثوليك

اما فى نيس فقد كان حظهم أوفر ، اذ استطاعوا ان يضموا الى صفوفهم ٢٠ شخصا ...

وهم يقومون باجراء العمادة لهؤلاء الاتباع الجدد ؛ فى البحر أو فى احد الانهار اذا وجد ..

ويؤكد المبشرون ان المذهب المورمونى يقاوم الاضطهاد الجنسى كذلك الذى يتعرض له السود فى امريكا .. ومع ذلك فان الشعوب الملونه — ماعدا هنود امريكا الحمر — لاتزال توجس شرا من هذا المذهب ....

ولقد كان من المحتمل ان يعم مذهب المورمون الولايات المتحدة بأسرها ؛ لو استطاع « جوزيف سميث » ان يحقق مآربه التى كان يسعى اليها .. وهى ان ينتخب رئيسا للجمهوريه الامريكية ولعل هذا هو السبب الرئيسى فى دعوته الى تعدد الزوجات حتى يكثر مؤيدوه .. ولعله ايضا هو الذى ساعده على تحمل مالقيه فى حياته من اضطهاد وتعذيب .. فقد ضرب واعتدى عليه ورجم بالحجارة كما كان يرجم الانبياء او مدعو النبوة .. والقى فى غياهب السجون زمنا طويلا .. وكان يتحمل كل هذه الآلام بصبر عجيب واستسلام غريب .. ولعله ايضا كان يأمل من وراء صبره واستسلامه الى التأثير فى الجماهير فيؤمنوا بنبوءته وينتخبوه رئيسا لجمهوريه أمريكا ...

ولكن الموت عاجله قبل ان يحقق هذا الحلم .. فقد اغتاله أحد أتباعه واصدقائه .. ولو كتب له ان يعيش فترة اخرى لكان من الجائز ان يصبح رئيسا للولايات المتحدة .. مع زوجاته التسع والاربعين



تمرين على التقدم السريع نحو المظاهرة .

فرقة المطاردة فى شوارع العاصمة



قائد الطابور يلقى بتعليماته ..

القائمقام عبد الحميد خيرت يتصل باللاسلكى



التمرين على الاصابة فى الهدف

فرقة مدافع البرتا





طابور المطاردة فى انتظار الشغب .. سيارة اللاسلكى ومكبر الصوت للتعليمات .

كانت وزارة الداخلية مشغولة طوال هذا الاسبوع بميلاد عملاق جديد .. ان مرتضى المراغى بك وزير الداخلية ، يقضى معظم وقته فى مكتبه بالوزارة ليعد الخطوات اللازمة لالباس العملاق الجديد ثياب هرقل ، بحيث يصبح قادرا على القيام بالمهمة الضخمة الملقاة على عاتقه .

وحكمدار القاهرة – أحمد طلعت بك – يشرف بنفسه ، طوال هذا الاسبوع على تنفيذ أوامر الوزير ، واختيار الضباط الاكفاء ، واخراج الفكرة الى حيز الوجود

وقسم المشتريات بوزارة الداخلية ، قد شمر عن ساعديه واشترى بعض السيارات والمعدات اللازمة للعملاق الجديد .. وموظفو وزارة الداخلية مشغولون بطلب الاعتمادات والتليفونات ومحطات اللاسلكى التى ستكون همزة الوصل بين مبنى الوزارة وبين مقر « هرقل » فى ثكنات بلوكات النظام .

أما هرقل نفسه – واسمه فرقة المطاردة – فهو يجلس فى مكان متواضع بصحراء الغفير .. لا يحس بالدوى الهائل الذى أحدثه اسمه فى وزارة الداخلية ومحافظة مصر .

هرقل كان نائما ؟!

ويبتسم هرقل وهو يقول : ان هذه ليست المرة الاولى التى يحدث فيها اسمه مثل هذا الدوى فى القاهرة .. فقد حدث هذا منذ ثلاث سنوات .. وفى شهر فبراير بالذات .. اذ وضع فى وزارة الداخلية مشروع يقضى بتزويد فرقة البوليس بسيارات لاسلكى ، لتكون على اتصال دائم بالمحافظة ، وتستطيع الانتقال بسرعة الى مكان الحوادث الكبيرة .. وأضاف مقدمو المشروع : أن هذه الطريقة ستمكن رجال البوليس من الانتقال فورا الى مسرح الحوادث ، قبل استفحال الامر ، وتتيح لوزارة الداخلية السيطرة عليها ، واقرار الامن والنظام .

وأنهى مقدمو المشروع كلامهم بأن البوليس فى معظم دول العالم تعمل جميع وحداته بطريقة الاتصال اللاسلكى مع القيادة .. وأن هذا يؤدى الى تلافى العواقب الوخيمة ، وضبط المجرمين فى الحال .

واهتمت وزارة الداخلية بالمشروع .. ونزل سعادة عبد الرحمن عمار بك – وكيل وزارة الداخلية وقتئذ – بنفسه فى سيارة لاسلكى ، ليجرى التجربة الاولى والاخيرة للمشروع .

ونام المشروع عقب التجربة فى دوسيهات وزارة الداخلية ، بعد أن ظل حديث أهل القاهرة مدة أسبوع كامل .

السبب فى حوادث ٢٦ يناير ؟!

ومرت ثلاث سنوات .. ثم وقعت حوادث يوم ٢٦ يناير الماضى .. ووجد المسئولون أن احد الاسباب الجوهرية لاستفحال الشر وانتشار الدمار فى ذلك اليوم ، هو سوء اتصال دوريات البوليس بالاقسام .. وبالوزارة .. والبطء فى تبليغ الحوادث عند وقوعها .

وأن السبب الثانى لما حدث .. هو النظام الخاطىء الذى كانت وزارة الداخلية تتبعه .. النظام الذى كان يقضى بنقل جنود أقسام البوليس – وهم المكلفون بحفظ الأمن – الى مكان الحوادث .. فعند ما تحدث مظاهرة فى دائرة قسم الازبكية مثلا .. تنقل لوريات البوليس فى الحال الى دائرة قسم الازبكية جنود البلوك .. وجنود بوليس الازبكيه .. وجنود بعض الاقسام الاخرى القريبة ان اقتضى الامر .

وتكون النتيجه ان يصبح مكان الحادث مليئا بجنود البوليس .. وباقى العاصمة خاليا من حراس الامن .. مباحا للسلب والنهب والحرق .

وأمام هذه الحقائق المروعة .. قفز مشروع فرقة المطاردة الى الوجود مرة أخرى ..

فرقة المطاردة تتكون ؟!

واهتم وزير الداخلية بالمشروع .. وأخذ يدرسه بامعان ، ويضيف اليه تعديلات جوهرية استلزمتها التجارب الاخيرة .. وخرج المشروع من مكتب معالى الوزير الى مكتب أحمد طلعت بك حكمدار العاصمه .. ومن هناك خرج مرة أخرى الى مكان متواضع بثكنات بلوكات النظام .

وابتدأت نواة فرقة المطاردة تتكون .. كان أول المتقدمين ٥٠ جنديا من جنود الهجانة الأشداء الذين يقدسون النظام .. ويقدسون الاوامر فوق النظام .

وفى معسكر بلوك النظام .. ابتدأ الخمسون الجدد تمرينهم ، تحت اشراف القائمقام عبد الحميد خيرت ، مساعد قومندان سوارى البوليس .. كانت أول خطوة فى التمرين ، تقوم على استخدام الاسلحة الحديثة السريعة الطلقات بمهارة واتقان .

وكانت الخطوة الثانيه ، هى التدريب على أحدث الطرق لتفريق المظاهرات باستخدام الغازات المسيلة للدموع .

وكانت الخطوة الثالثة ، هى التدريب على تفريق المظاهرات بالرصاص .

وأتمت نواة الفرقة تدريبها فى أسبوع .. ثم أخذت تطوف بسياراتها السريعة وأسلحتها الحديثة فى شوارع القاهرة .. وبين أطلال يوم ٢٦ يناير .

ما هو مشروع فرقة المطاردة ؟!

ومر أسبوع ثان .. قفز فيه عدد جنود فرقة المطاردة من ٥٠ الى ٥٠٠ ، أغلبهم من جنود الجيش الذين قضوا مدة الخدمة العسكرية .. وتركوا الجيش حديثا ..



الطابور الميكانيكى فى صحراء الغفير





الفرقة كلها بسلاحها وسياراتها ..

طابور سريع لمقاومة الشغب

وقفز عدد سيارات الفرقة الى ٨٠ ، كلها جديدة .. وقفز عدد سيارات اللاسلكى الى ست .. متصلة بوزارة الداخليـة مباشرة .. ولكن هذا التقدم السريع لا يعطى فكرة صحيحة عن فرقة المطاردة ؟!

ان فرقة المطاردة أكبر من هذا بكثير .. فعدد جنودها سيقفز خلال شهر واحد الى الفى جندى مدربين تدريبا كاملا .. وعدد سيارات اللاسلكى ستقفز الى ٢٥ ، مجهزة جميعها بأحدث أجهزة اللاسلكى والتليفون .. وتستطيع الاتصال فيما بينها وبفرقة اللاسلكى بوزارة الداخلية ..فى دقائق..

وسيوضع للفرقة نظام دقيق للمرور المتواصل ليلا ونهارا ، فى شوارع القاهرة بالسيارات .. فتقسم الفـرقة الى عدة أقسام .. كل قسم منها مكون من ١٠٠ جندى يقوم بدورية فى شوارع القاهرة ، لمدة ست ساعات .. ويصاحب الدورية دائما ، سيارة لاسلكى ، تظل على اتصال دائم بحجرة اللاسلكى بوزارة الداخليه ..

وفى حالة حدوث مظاهرة .. أو أى شغب .. يبلغ الخبر الى وزارة الداخليه ، وهى تبلغه فورا الى الدورية المارة ، فتتوجه فى الحال الى مكان الحادث ..

بينما تسرع الوزارة بابلاغ مقر « فرقة المطاردة » فتقوم دورية الطوارىء - التى تكون مستعدة دائما - الى مكان الحادث فى الحال لمساعدة الدورية الاخرى ، ومن ثم يلحق باقى الجنود بزملائهم ..

واذا حدثت عدة مظاهرات فى وقت واحد .. أسرعت الى مكانها دوريات الفرقة كلها .. ومع كل دورية عربة لاسلكى متصلة بجميع العربات الاخرى .. واذا خفت الاضطرابات فى ناحية .. واشتدت فى ناحية أخرى .. تنقل فى الحال ، وبوساطة اللاسلكى ، الدوريات الزائدة على الحاجة فى المناطق الاخرى ، الى منطقة الاضطرابات الرئيسية ..

وهكذا .. تسيطر فرقة المطاردة على زمام الحوادث فى القاهرة .. سيطرة تامة ان فرقة المطاردة الجديدة ، مستقلة .. تحت اشراف سعادة احمد طلعت بك..

احمد زكى

تعدد الزوجات فى انجلترا



لندن - من زغلول السيد :

«باميلاجولد» فتاة انجليزيه فى الحاديه والعشرين من عمرها ، تعمل سكرتيرة احدى الشركات الانجليزية التى تقع بجوار مبنى النادى المصرى بلندن .

وفى هذا العام اعتنقت «باميلا» الدين الاسلامى ، وحفظت القرآن بالانجليزية، واصبح اسمها «علية» ... انها تنتظر الان اليوم الذى تستطيع فيه أن ترحل الى مصر ، وهى تقول :« انى اريد ان اعيش فى ربوعها الجميلة ، وسوف اتزوج من مصرى ، وقد لاتصدقنى اذا قلت لك انى احس ارتياحا عميقا عندما اتحدث الى رجل شرقى، واننى اصبحت اشعر بالوحدة فى هذه البلاد ! »

وقلت لها : « هل تعلمين ان الاسلام يبيح للرجل أن يتزوج أكثر من امرأة؟ وهل فكرت فى أن زوجك المصرى قد يتزوج عليك ؟»

قالت علية : «أنا أعلم ذلك ، وقد ذكرت لك انى حفظت القرآن وألممت بمبادىء الاسلام، وقد بدات صديقاتى المصريات يعلمننى كيفية أداء الصلاة . وانا شخصيا لا اخشى أن يفكر زوجى فى الزواج من امرأة أخرى .. سوف اقبل الامر الواقع ، ولكنى سوف احاول فى الوقت نفسه ، أن اقنع زوجى بأن الدين الإسلامى يقول « وان خفتم الا تعدلوا فواحدة ..»

و«علية» فتاة لطيفة ، وقد عاش والدها فى الهند مدة طويلة ، ولطالما حلس اليها يحدثها فى حداثتها عن الدين الاسلامى ، وكانت هى طفلة صغيرة حينما عادت الى وطنها انجلترا ، وكبرت الطفلة الصغيرة وقد تشبعت بعادات الشرق وتقاليده ، فاعتنقت الاسلام واحبت المصريين وارادت أن تعيش و سطهم !



المدافع السريعة فى أيدى البوليس لاول مرة

ابنتى تحب . . . بيبسى كولا

الحب يجئ بعد الخمسين!

جزيرة كابرى - لمراسل «آخرساعة»:

فى جزيرة كابرى ملتقى العشاق ، اجتمع عددهائل من سكان الجزيرة الهادئة فى هذا الاسبوع ، للاحتفال بزواج المغنية الانجليزية الكبيرة « جريس فيلدز » من عامل الراديو « بوريس البروفيك » الذى هامت به المثلة حبا ، وراحت تعد الايام الباقية على موعد الزواج ، منذ أعلنت خطبتهما التى أقامت صحف العالم وأقعدتها!

القس لايعلم !

وفى ميدان كابرى الفسيح خرج العروسان وسط هذه الجماهير التى احتشدت لتحيتهما ، وتوجها الى منزل أحد أصدقائهما من شهود هذا الزواج الذى لم يبق عليه لكى يتم ، سوى بضع ساعات . وفى هذا الوقت بالذات كان هناك حشد كبير جدا من الصحفيين ، وأهل جزيرة كابرى قد تجمع أمام الكنيسة الكبيرة ، فى انتظار وصول العروسين . ومضت بضع دقائق قبل ان يظهر الموكب قادما من بيت السنيور « أدوين سيريو » وهو مؤلف ايطالى يعيش فى كابرى وأحد شهود هذا الزواج .. وتقدم السنيور « سيريو » من كاهن الكنيسة « دون لويجى ليبو » الذى لم يكن يعلم شيئا حتى هذه اللحظات ، عن أمر هذا الزواج .. تقدم منه الرجل وقال : « ان كل شىء على تمام الاستعداد ! » .



خمس دقائق !

وكانت العروس ترتدى ثوبا ذا لون بنفسجى ، وعند ما وقفت تحيى الجماهير قبل دخولها الى الكنيسة ، كانت ترتسم على شفتيها ابتسامة سعيدة ، أما العريس فقد كان يرتدى بذلة رمادية اللون ، وكان يسير بعيدا عن عروسه ببضع خطوات ، وأمارات الخجل الشديد بادية على وجهه !

وبدأ القس « دون لويجى » فى اجراء مراسم الزواج ، وكان أقصر وأبسط زواج شهدته جزيرة كابرى ، فلم تستغرق تلاوة المراسم أكثر من خمس دقائق . وقال القس موجها هذا السؤال التقليدى للعريس : « هل تقبل هذه المرأة زوجة لك ؟ » وأجاب بوريس بصوت مرتفع : « نعم » .

أما العروس فيبدو أنها قد وقعت فجأة تحت مؤثرات عاطفية قوية فى هذه اللحظة من حياتها ، اذ جاءت اجابتها بنعم وطبعاء أقرب الى الهمس ، حتى ان القس طلب اليها أن تعاود الاجابة مرة أخرى بصوت مرتفع !!

البرنسيس « أنا ماريا » !

وانتهت مراسم الزواج وأعلنه القس على المدعوين ، ثم تبادل العروسان خاتمى الزواج الذهبيين !

وقد كانت البرنسيس « أنا ماريا بيجناتللى » صديقة العروس المخلصة ، على رأس الذين شهدوا هذا الزواج .. ان البرنسيس أنا ماريا هى احدى السيدات الارستقراطيات اللواتى اخترن كابرى - هذه الجزيرة الهادئة - مقرا لهن .. وفى شهر يناير الماضى قامت البرنسيس بدعاية واسعة لصديقتها العروس . وناشدت السلطات المسئولة فى الجزيرة ان تمنح جريس فيلدز الجنسية الفخرية لجزيرة كابرى !

والعروس التى خرجت جزيرة كابرى كلها للاحتفال بزواجها ، والتى اهتمت صحف العالم كله بتعقب أنبائها منذ اليوم الاول لاعلان خطبتها ، قد جاوزت العام الرابع والخمسين من عمرها السعيد وفى ٩ يناير الماضى احتفلت بعيد ميلادها فى مدينة « هانوفر » حيث كانت تغنى للقوات البريطانية فى المانيا .. وقد حدث فى احدى الحفلات التى كانت تغنى فيها ، أن ثار بعض الجنود على أثر انتهاء الحفلة ، وطالبوا باسترداد ثمن التذاكر التى دفعوها ، لان صوت المغنية لم يعجبهم !

وفاة الملك .. هى السبب !

وهذا هو الزوج الثالث « لجريس فيلدز » فقد تزوجت قبل ذلك مرتين ، وكان زوجها الاول هو « ارشى بيت » المنتج المسرحى الذى كان له الفضل فى تقديمها للمسرح البريطانى ، اما الزوج الثانى فهو المخرج السينمائى « مونتى بانكس » ، وقد توفى منذ عامين على أثر نوبة قلبية أصابته فى قطار الشرق السريع أثناء قيامه برحلة مع زوجته فى ايطاليا!

اما جريس فيلدز فقد كانت تنوى أن تعقد زواجها فى يوم ١٣ فبراير الجارى

ولكن وفاة ملك بريطانيا أرغمتها على تأجيل الزواج حدادا عليه



رجل الدين ..والعاصفة!

لم تشهد الاسكندرية منذ سبعة عشر عاما عاصفة كالتى مرت بها فى هذا الاسبوع ...

مرت العاصفة فهدمت عدة بيوت .. واغرقت عدة سفن فى البحر كان من بينها الطراد الصغير « الغردقة » وكادت العاصفة تقتلع رجل الدين الذى يحث الخطى الى واجبه من فوق الارض

حياة السجون لها عشاق !

السؤال الذى يحير المشتغلين بالمسائل الاجتماعية ، ولا يزالون يبحثون له عن جواب حتى الآن « لماذا يخرج المسجون من باب السجن ليعود اليه مرة أخرى بعد ذلك ؟ »

قد يعتقد الناس كلهم أن السجين فى مصر يفرح يوم الافراج عنه ... ويبنون اعتقادهم هذا على ما سمعوه وما زالوا يسمعونه دائما عن الايام الاخيرة للسجين وراء القضبان ..

صحيح انه يحلم خلالها بيوم الافراج.

وصحيح انه يجلس بين زملائه المسجونين ليسبق الاحداث بخياله ويتصور ما يشاء .. فيقسم انه سيأكل بعد كل وجبة ، طبقا كبيرا من الحلوى أو يدخن فى اليوم مائة سيجارة !

ولكن هذا كله يختفى فى يوم الافراج.

انه يعتبر هذا اليوم بداية حياة جديدة كلها تعب ..

وعندما يتقدم نحو بوابة السجن التى سينفذ من خلالها الى عالم الحرية ، يتوقف قليلا ، ويطرق رأسه ، وتدور الافكار فيه كالدوامة العاتية ..

لماذا دخلت السجن ؟ وكيف ؟

هل اوقعوا بى ؟ هل كنت مظلوما ؟ او هل كنت حديث العهد بالاجرام ولهذا دخلت السجن ؟ ثم هذه المعاملة فى الداخل وراء القضبان .. لم اكن اجد المعاملة الحسنة لانى لم اكن املك ثمنها .. وماذا بعد أن أخرج ؟ لن اجد عملا فأنا صاحب سوابق .. واذن كيف سأعيش ؟

اما الذين تعودوا دخول السجن مرات، فانهم يعرفون قبل ان يخطوا خطوة واحدة خارج القضبان انهم سيعودون..

اخته .. فى انتظاره

وتقرر السجلات الرسمية أن جميع من دخلوا السجن - الا عددا ضئيلا جدا - لابد قد عادوا اليه من جديد .

لقد خرج « كوته ابراهيم » فى هذا الاسبوع من وراء القضبان ..

ويقول انه كان يشتغل « برادا » ، وذات يوم جاء اليه ابن خالته وطلب منه أن يقوم معه ليفتح له خزانة صاحب العمل الذى يشتغل عنده ، لأن مفتاحها ضاع ..

وبدأ كوته يفتح الخزانة بمهارة .. وفجأة احاط البوليس به وبحميدو ابن خالته ، وتبين انه كان « يسرق » وان حميدو ضحك عليه .. وسجن عاما .

لقد خرج من وراء القضبان وهو يردد ما قاله له بعض الناس من ان اخته تحاول التلاعب بشرفه ، وقال كوته « قال عاملة بتشتغل خدامه .. لكن على مين.. لما اشوفها ! »

ارقبوا كوته فقد يعود قريبا الى السجن .

صحيفة السوابق !

واتهم « عليوه زكى » بتجارة المخدرات ..

وكان دخوله السجن لرابع مرة ،حتى انه قضى فيه خمس سنوات متفرقة ؛ ويقول عليوه انه طرق جميع الابواب بحثا عن عمل يكسب منه ثمن لقمة العيش ، ولكنها جميعا اغلقت فى وجهه بسبب صحيفة السوابق !

وسوف تغلق الابواب فى وجهه هذه المرة أيضا .. ما عدا أبواب السجن !

اغتصبوا الميراث !

وخرج « حسن حسن عمار » بعد أن قضى ١٢ عاما فى السجن ، هى عقابه على قتله « يونس » الذى زاحمه فى الزواج ممن يحبها .

ويقول حسن .. ان كل ما يعوضنى هو أن حبيبتى ما زالت تنتظرنى حتى الآن ، وكانت تزورنى منذ ١٢ يوما فقط .. ولكن ما يضايقنى الآن هو ما قاله لى الناس من أن أخوتى اغتصبوا نصيبى من ميراث أبى .. والويل لهم لو كانوا قد فعلوا هذا !.

***

وفى نفس اليوم خرجت « امينة السيد » من السجن بعد ستة اشهر ، قضتها من أجل تجارة المخدرات ايضا.. وهى ثالث مرة تعاقب فيها على هذه التجارة . وتضحك أمينة وتقول : انها تجارة زوجى .. كلما قبض عليه توليتها من بعده ، فيقبض على أنا الاخرى .. وبينما ادخل أنا السجن يكون هو قد خرج .. وهكذا ! .

***

ويقول « ابراهيم خاطر » - وشهرته الهفاف - الذى تخصص فى السرقة من الباعة المتجولين .. اقسم انهم لو وجدوا لى عملا لما امتدت يدى الى المال الحرام .. ولكن ماذا افعل ؟.. هل يستطيع احد من العقلاء المفكرين ان يبحث لى عن حل .؟

هنا الدنيا الواسعة .. التى ليس فيها طعام .

وهناك السجن الضيق ، الذى اجد فيه الطعام والمأوى .. ويضحك ابراهيم ويقول : هل هناك مجال للتفكير قبل الاختيار ؟

هؤلاء خرجوا من السجن فى هذا الاسبوع .. ان لكل منهم شيئا ينتظره ليعود به الى السجن مرة ثانية



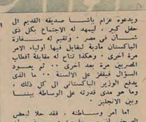


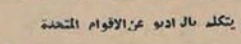


الرجل الذى يصلى فى الأمم المتحدة!



ظفر الله خان يتحدث فى الباكستان عن قضية فلسطين





السيد ظفر الله خان يتكلم بالراديو عن الاقوام المتحدة

ان جماهير الشعب التى خرجت لاستقبال مصدق : لم تخرج لاستقبال السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان عند وصوله الى القاهرة لسبب واحد ، هو قيام الأحكام العرفية ؛ وتطبيق قانون منع التجمهر ؛ ولولا ذلك لخرج الناس أفواجا يهتفون باسم الرجل الذى وكل نفسه للدفاع عن حقوق الدول الاسلامية من فوق منصة الأمم المتحدة .

ان الناس يريدون أن يعرفوا من هو هذا الرجل الذى أخذ على عاتقه مهمة التوسط فى قضية مصر ؛ ومن قبل ذلك كان يدافع فى الامم المتحدة بلسان قوى مقنع عن قضية فلسطين ويبسط قول الحق فيها وكان له فضل عظيم فى قضية ليبيا ، اذ استطاع ان يجمع الدول الصغرى من حوله ؛ فتمكن بذلك من هزيمة اقتراح الدول الغربية برد ليبيا الى ايطاليا .

ثم وقف فى الجمعية العامة الأخيرة فى قصر شايو بباريس ؛ يدافع عن مراكش ؛ ويرد على « شومان » وزير خارجية فرنسا فيدمغه بالحجة ، حتى ان مسيو شومان لم يجد بدا من أن يستجدى الاعضاء ويستحلفهم بحق الضيافة الا يبتوا فى أمر مراكش أثناء اجتماعهم فى باريس .

ولكن ظفر الله يهب صائحا فى لهجة قوية ، وبأسلوب المؤمن بحقه :

« هل كان المسيو شومان يظن اننا اتينا الى باريس لمشاهدة برج ايفل والفولى برجير . أو اننا مجتمعون هنا للدفاع عن حقوق الانسان ! »

***

لقد فرض السيد ظفر الله شخصيته على السياسة الدولية ، مما دعا مندوب امريكا « وارين اوستن » الى أن يقول عنه : « انه من أعظم السياسيين . فهو دائما يراعى العداله والانصاف ، سواء فى خطبه العامه أو فى أحاديثه الخاصة . »

وقال عنه شارل مالك مندوب لبنان : « ان آخر كلمة ينتهى عندها ظفر الله خان واضحة كأول كلمة » .

وهو معروف ببراعته فى الخطابة ، فأحيانا يقف ليتكلم فى موضوع ما ، ويمتد به الكلام ، حتى ينتهى الاجتماع ولما ينته هو من عرض آرائه ، ومن أجل ذلك يعود لاتمام ما بدأ فى اجتماع تال .

ومظهر السيد ظفر الله خان ، مهيب يبعث على الاحترام فهو يبلغ من العمر ٥٨ سنة ، الا أنه يبدو أكبر من ذلك . ويطلق لحية قصيرة مدببة وخطها المشيب ، ويرتدى طربوشا أحمر قانيا وبلا « خوصة » وهو زى المحافظين ، انه يطويه فى جيبه ثم يلبسه عند اللزوم

وهو رجل متدين يؤدى الصلاة فى أوقاتها ، حتى ولو كان فى الطائرة ، وقد أصبح اداؤه للصلاة فى ابهاء الامم المتحدة أمرا مألوفا لدى سائر الوفود ، وفى الدورة الاخيرة ، كان قد خصص له فى قصر شايو مكانا للصلاة .

وهو لا يذوق الخمر مطلقا .. ولهذا فان غالبية أعضاء الوفود العربية والشرقية ، تمتنع عن شربها فى حضرته اكبارا له واحتراما لمشاعره ، وقد حدث فى احدى حفلات الامم المتحدة ، أن أخفى السيد نصر الله انتظام رئيس وفد ايران كأسه عند دخول ظفر الله خان .

***

ويتساءل الناس عن الدافع الذى حدا بهذا الرجل أن يأخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن استقلال الدول الاسلامية جميعا؟!

انه يقوم بمباحثات فى لندن وأخرى فى أنقره ثم فى بيروت فلبنان . ويهبط

ويدعوه عزام باشا صديقه القديم الى حفل كبير ، ليمهد له الاجتماع بكل ذى شأن فى مصر . وتقيم له سفارة الباكستان مأدبة ليقابل فيها أولياء الامر مرة أخرى . وهكذا تتاح له مقابلة أقطاب المصريين مرة بعد أخرى .. ثم يعود السؤال فيقفز على الالسنة .. ما الذى يدفع الوزير الباكستانى الى كل ذلك ، وما هو مدى قدرته على الوساطة بيننا وبين الانجليز .

اما أمر وساطته ، فقد حلا لبعض الصحف أن يسميها « شبه رسمية » وأن يثير حولها السرية .. والحقيقة غير ذلك .. يقول صلاح الدين باشا فى هذا الشأن ، وهو من أكثر الناس دراية بهذه المسألة :

« كل ما هنالك ، ان السيد ظفر الله خان دافع عن قضية مصر مرات كثيرة فى أحاديثه الصحفية ، وأبدى استعداده للتوسط بيننا وبين بريطانيا لحل الخلافات القائمة بين الطرفين ، باعتبار الباكستان دولة شقيقة لمصر من جهة وعضوا فى الكومنولث من جهة أخرى .

كما انه فى أحاديثه مع الانجليز ، يدافع دائما عن القضية المصرية ، ويبين لهم ان مصلحتهم نفسها تدعوهم الى احترام حقوق مصر . **وليست هذه وساطة بالمعنى المعروف فى القانون الدولى .** ولكنها مساع حميدة مشربة بالاخلاص لوجهة النظر المصريه .

ومما يؤيد ذلك أنه لا يحمل مشروع وساطة . واما سر تردده على دوائر لندن فلأن الباكستان عضو فى الكومنولث ، وشئونها تتطلب الرجوع الى لندن فى أمور عديدة . وهذا هو رأى عبد الرحمن عزام باشا الذى له صلة وثيقة بظفر الله خان . ويقول سعادته : ان أساس جولته فى الشرق ، هو الوقوف على أحواله وخصوصا الدول الاسلامية .

ومع هذا فهو يهتم فى كل مرة يجتمع فيها بمصرى ؛ بأن يستمع الى كل ما يتعلق بقضية مصر ليستمد من ذلك دفاعه وآخر ما حدث من هذا القبيل كان فى مطار فاروق ، أثناء مروره بمصر ؛ لحضور الجمعية العامة بباريس ؛ فقد جلس مطرق الراس ؛ يصغى الى عزام باشا ، كما لو كان تلميذا يتلقى درسا دينيا . وكان سؤاله لعزام باشا هو : « قل لى لماذا الغيتم المعاهدة ! »

ولظفر الله خان صديق آخر فى مصر هو محمد على علوبه باشا سفيرنا السابق فى الباكستان . وهذا هو رأيه « تدخل ظفر الله خان بين مصر وانجلترا **لاشك مبنى على احساس اسلامى نزيه شريف .** وهذا الرجل من أقدر المسلمين الذين يوثق بهم فى خدمة البلاد الاسلامية وسواء اخطأ أو اصاب فان غرضه سليم ؛ وان جاز انه لا يوافقنا . واذا كتب للوساطة ان تنجح بين مصر وانجلترا سيكون فى مقدمة الوسطاء المخلصين » .

***

ومن هنا يبدو ان الدافع الذى يحمله على مناصرة الدول الاسلامية فى طلب حريتها من فوق منبر السياسة الدولية هو دافع قوى ، وراءه عقيدة دينية مبعثها الايمان بنهضة الاسلام

وتتضح قوة عقيدة الرجل ؛ عند بسط هذه الحقيقة .. ان ظفر الله خان ينتمى الى مذهب اسلامى فى الباكستان ؛ يطلق عليه اسم « الأحمدى » واتباع هذا المذهب يعدونه زعيما دينيا يوحى اليه . وهو مستشارهم الاكبر فى كل ما يتعلق بالشئون الدينية وغير الدينية ويحترمه المسلمون جميعا .. ومؤسس المذهب « احمدى غلام احمد القضيانى » ادعى النبوه على أساس أن محمد هو



الوجه الذى أصبح معروفا فى العالم كله

توجيه المسلمين وحملهم على السير فى طريق الهداية وينقسم اتباعه الى فريقين : فريق محافظ وفريق مجدد ، وهذا الاخير يساير النهضة العصرية الصناعية ويعتبر « قضيانى » « شخصا مجتهدا » لا نبيا ويفسر القرآن على مقتضى حاجات العصر الحديث . وظفر الله خان منهم . انه دائم البحث فى علوم القرآن وشئون الاسلام ؛ وكثيرا ما يرجع الى خطبه فى الامم المتحدة فيما يخص حقوق الانسان والمبادىء الديمقراطية . ويقال عنه انه عالم فى فلسفة الاسلام .

وقد كتب ظفر الله خان بحثا فى الدين الاسلامى ييسر السبيل لكل من يريد معرفة مبادىء الاسلام على أساس انها دينية ودنيوية ، والسبب الذى دفعه الى كتابة هذا البحث ، هو أن أسرة أمريكية اعتادت أن تستضيفه كلما سافر الى نيويورك لاجتماع الامم المتحدة ، وذات مرة سأله ابن هذه الاسرة ، وعمره خمس عشرة سنة ، — وكان يلاحظه دائما وهو يقوم بالصلاة — سأله : ما دينك ..؟ »

ظفر الله خان يدعو .. للعالم الاسلامى

فكتب ظفر الله خان هذا الكتيب ردا عليه .

وليس ذلك أول ما كتبه ظفر الله خان ، فالرجل يعد كذلك حجة فى القانون ، وله مؤلفات وأبحاث فى التشريعات القانونية وقد كان محاميا بارزا طيلة فترة الاحتلال . ثم أصبح قاضيا ، وفى فترة اشتغاله بالقانون ، كان يقع عليه الاختيار فى أغلب الظروف ، ليكون عضوا فى الوفود التى ترسلها الهند الى انجلترا ، للقيام بمباحثات أو الاشتراك فى مؤتمرات ، وقد تدرج كذلك فى عدة مناصب حكومية

ومن يقول اذن ، ان اشتغاله بالقضايا العربية والاسلامية المتعددة يحمله أكثر من طاقته ، من يقول ذلك ، لا يعرف فى الحقيقة مقدرة ظفر الله خان وقوة احتماله فهو ليس بالشخص العادى حتى يحكم عليه حكما عاديا ، فلقد أسند اليه أكبر منصب ادارى فى وزارة الحاكم العام . فمن سنة ١٩٣٥ الى ١٩٤١ وهو يضطلع بمهام وزارات التجارة والسكك الحديد والقانون والتموين .

وأخيرا جاء عهد الاستقلال ، فكان أحد مؤسسى دولة الباكستان ، وعندما خلقت هذه الدولة الجديدة ، لم يكن فيها أى دور حكومية ، اذ ان غالبية المدن ، كانت من نصيب الهند . فاستولت الحكومة على بعض الدور لاقامة الوزارات فى عاصمة كشمير الجديدة ، وسكن الوزراء نفس الدور التى يعملون بها .

ومنذ وجدت الباكستان ، وظفر الله خان وزير خارجيتها ، وقد استطاع أن يجعل بلاده تتبوأ مكانا ممتازا فى الاسرة الدولية حتى أصبح — كما صرح ظفر الله خان أكثر من مرة — من الصعب على الامم المتحدة أن تقر قرارا الا اذا أخذت فى حسابها ، ووضعت نصب عينيها ، العالم الاسيوى وحالته الاقتصادية والاجتماعية .

ان كل قرارين من ثلاثة تتخذها الامم المتحدة ، يعود أمر البت فيهما وترجيح كفتهما الى الكتلة العربية الاسيوية

رؤوس سيدات المجتمع فى المحكمة !

لاول مرة فى هذا الاسبوع .. انتقلت رؤوس سيدات المجتمع الجميله من الحفلات الانيقة الى دار محكمة مصر لتصبح موضع نزاع يفصل فيه القضاء .. والقصه كما يرويها بطلها — سقراط الحلاق — بدأت منذ ثلاثه اشهر .. ففى اوائل شهر ديسمبر الماضى .. وقبل موسم عيد الميلاد ورأس السنة بأسابيع فوجىء الرجل بثلاثه من احسن عماله يستقيلون فجأة وبلا سابق انذار ...

وحاول سقراط أن يفهم سر استقالة عماله الان ... وقبل الموسم بأسابيع قليله .. فلم يفلح ...

فقد رفض العمال الثلاثه ان يزيدوا حرفا واحدا على كتاب الاستقاله ...

وفى اليوم التالى ظهر اعلان كبير فى صحيفه تصدر باللغه الفرنسيه يعلن فيه أحد محال الحلاقه ان عمال سقراط الثلاثة قد انضموا الى المحل .. ويضيف المحل انه يرحب بسيدات المجتمع اللاتى سيجدن فى المحل القديم العمال الثلاثه الذين انتقلوا لوضع تيجان الشعر الجميل فوق الرؤوس الصغيرة .!!

وابتدأت وجوه المجتمع المعروفة تختفى من محل سقراط لتظهر فى المحل الجديد

وعانى محل سقراط أزمة مروعه خلال موسم عيد الميلاد ورأس السنه ...

وجلس الرجل — لأول مرة فى تاريخ حياته — ومحله الكبير خال من الزبائن . بينما امتلأت باقى محال الحلاقه . . .

وثار سقراط لهذا التصرف .. وجمع العمال الثلاثه الباقين فى محله ليدرس الامر معهم ..

وأبدى العمال اشد اسفهم لما حدث .. وقالوا بحماسة :

— اذا كانوا هم خونه .. فنحن معك الى النهايه . . ؟ !

وكانت النهاية قريبة جدا . . فبعد شهر واحد خلا محل سقراط تماما من وجوه المجتمع .. ومن وجوه العمال المخلصين الثلاثه الذين استقالوا بعد أن اقنعوا سيدات المجتمع بأن المحل الجديد ينقصه الاخصائيون ..

وجن جنون الرجل . . فارسل الى سويسرا يطلب اخصائيا فى قص الشعر . . وأرسل الى فرنسا يطلب اخصائيين فى طلاء الاظافر . .

ولكن الاخصائيين الجدد وصلوا بعد فوات الأوان .. أو بعد انقضاء موسم عيد الميلاد ورأس السنة . . وذهب سقراط الى مكتب الاستاذين يوسف صلاح الدين ونيقولا كيكى ليقيم دعوى على عماله جميعا يطالبهم فيها بمبلغ ألفى جنيه تعويضا ..

ويقول سقراط ان هذه منافسه غير مشروعه .. وأن خسارته فى رؤوس المجتمع التى سرقت منه تساوى ٢٠ ألف جنيه على الاقل فى العام .. ولكنه قرر أن يقاضى عماله بمبلغ ضئيل لأنه واثق أن وجوه المجتمع ستختفى قريبا من المحل الآخر .. لتظهر مرة أخرى فى محله ..

خمسة فنانين واتجاهات الفن فى مصر

الكونت دارسكوت ينقد لوحات جوائز اسماعيل



لوحة سمير الرافعى

لوحة جاذبية سرى

لوحة محمود عبد الرشيد

أغلق معرض الفنون أبوابه منذ مدة وجيزة ، وهو المعرض الذى عرضت فيه الآثار التى أوحت بها جائزة اسماعيل ، وقد أتيح لجمهور المهتمين بتطور الفن المصرى ومستقبله ، أن يشاهدوا أهم الاعمال التى استطاع أن يقدمها أولئك الذين لم يبلغوا بعد الثلاثين من عمرهم

ومع ذلك فمن المحتمل ألا يكون هذا الجمهور نفسه قد استطاع أن يدرك القيمة الحقيقية لهذا المظهر الفنى .

كان انشاء جائزة اسماعيل للفنون الجميلة فى عام ١٩٥١ ، التى أوصى بها جلالة الملك فاروق ، أهم الاحداث فى الحياة الفنية فى مصر ، منذ انشاء كادبمية الفنون الجميلة بالقاهرة من قبل الامير يوسف كمال فى ١٩٠٨ .ولقد مضت أربعون سنة منذ ذلك التاريخ.. ولكن التقدم خلال هذه المدة كان عظيما! ولقد أتاح هذا المعرض الذى اشرفت عليه هيئة التحكيم لجائزة اسماعيل أن نصل الى الحكم على هذا التقدم ، بوضوح لا تهيئه معارض الفنانين الفردية، أو حتى مجموعة من هذه المعارض .

واذن فاننا نستطيع أن نقدر تماما أهمية حدث مثل هذا ، فى تقدم فن الذوق والجمال بين الشبيبة المصرية .

ولاشك فى أن اللجنة الدائمة لجائزة اسماعيل ، تقبض على وسائل قومية للكشف عن حالة الاجيال الناهضة وقوتها ولكن الحلفين يتحملون فى الوقت نفسه مسئولية قد تؤثر فى ميزان المستقبل . ولن اتخذ للتدليل على هذا سوى بلجيكا، حيث كانت الجوائز الممنوحة من الدولة سببا فى اشتداد المنافسة بين الفنانين ، وفى بعض الاحوال سببا فى انشقاق عميق بين المدارس الفنية فى البلاد. ولقد كانت النتائج التى ترتبت على هذا متوقعة أحيانا كما أثبتت ذلك مدرسة «ليتام» التعبيرية التى نشأت بسبب رد الفعل ضد النزعة الاكاديمية . وهكذا عاد فن الرسم الفلامنكى الى الحياة وعرف عصرا ذهبيا حوالى عام ١٩١٠ ، بعد أن كان ميتا منذ زمن بعيد .

ان البرنامج الذى أمكن وضعه بسبب سخاء جائزة اسماعيل ، برنامج واسع وكان الجمهور يعرف أن الجائزة تشمل الرسم والنحت والنقش والهندسة والفن الزخرفى والفنون التطبيقية وفن الزخرف الداخلى ، وأخيرا الموسيقى. واذن فان جميع الفنون التشكيلية كانت متجمعة ،وجاءت الموسيقى زيادة عليها

وسوف نهتم هنا بوجه خاص بالمشتركين فى جائزة الرسم وهى -كغيرها من الجوائز - تتألف من بعثة دراسية الى الخارج ، لمدة ثلاث سنوات يمكن جعلها أربع سنوات عند الاقتضاء. فمن الحق اذن أن نصف هذه الجائزة بأنها سخية سخاء قل أن يعثر عليه فى بلاد أخرى .

ومن بين الشروط التى تمنح بموجبها هذه الجائزة ، شرط هام يعد الحجر الاساسى فى منح الجائزة . وهو أن يثبت المشترك انه أنتج انتاجا فنيا له قيمته . وهذا يعنى أن المحكمين لن يكتفوا فقط بنتيجة المسابقة نفسها ، بل انهم سينظرون أيضا الى أعمال المشترك الاخرى ، كنشاطه الماضى مثلا، والدور الذى لعبه فى حياة البلاد الفنية ومعارضه السابقة التى قام بها بمفرده أو مع فريق آخر من زملائه .

ولهذا الشرط حكمة خاصة فى هذا الموضوع . ذلك أن النقاد الفنيين والمهتمين بالدراسات النظرية لفن الذوق والجمال وعلماء النفس فى البيداجوجيا قضوا السنين الاخيرة فى جدل مثير حول صلاحية المسابقات كطريقة للاختيار وكلنا نعرف الطورية التى يتعرض لها الاختيار . وليسمح لنا القارىء أن نضرب المثل ببلجيكا مرة أخرى فعندما انشئت «جائزة الرسم البلجيكى الفنى» فى عام ١٩٤٦ ، فرض على المتسابقين تقديم خمس لوحات ، لانه لايمكن الحكم حكما صحيحا على أثر فنى الا فى المحيط الذى ينتسب اليه .

ولقد كان معرض الرسامين المشتركين فى جائزة اسماعيل ، درسا عظيما للناقد الاجنبى . ويمكن القول ،من وجهة تاريخية صرفة، ان هناك ثلاثة اتجاهات تتحكم فى الفن المعاصر . أولا : النزعة الاكادبمية، وثانيا : مدرسة باريس ذات التأثير الكبير، وثالثا : وأخيرا الوحى المحلى الذى يستمده الفنان من بلاده ومن ناحية أخرى يمكننا أن نلاحظ ان عددا كبيرا من الفنانين قد توصلوا الى الجمع بين هذه الاتجاهات الثلاثة .

وعلى ضوء هذا التقسيم لتاريخ الفن، نستطيع أن ندرس آثار الرسامين الخمسة الذين وصلوا الى المرحلة النهائية فى المسابقة والذين يختار من بينهم الفائز بالجائزة . وهذا الضوء يلقى نورا خاصا على تطور الرسم العصرى كله . ولقد تأثر فن الرسم خلال العصور المنصرمة تأثرا عظيما بالمدارس المختلفة .

ان التأثير الفرنسى يعارض الآن ، الفن الاكاديمى الزخرفى للقرن التاسع عشر ، والفن الكلاسيكى الحديث والرومانتيكى

أما النزعة المحلية فمن العسير الحكم عليها لأن ذلك يتوقف على الناقد الفنى ، اذ عليه اكتشافها بين الفنون الوطنية التى يدرسها .

ان هؤلاء المتسابقين الخمسة يقدمون لنا مثلا واضحا لهذه الاتجاهات الثلاثة ومادة حية واقعية للمشاكل الفنية الحديثة ، وللطريقة التى يرون حلها بها

نذكر أولا محمود عبد الرشيد ،الذى فاز بالجائزة . ان جمعه للموضوعات المفروضة ، **وهى امرأة وطفل وفترة تاريخ اسماعيل العظيم أو النيل ،** تشترك كلها فى رأى واحد . ان هذا الفنان واقع تحت تأثير النزعة الاكاديمية الزخرفية . والواقع ان موضوعه التاريخى يمثل أحسن تمثيل ، المحيط الذى أخذ منه ، وهو يستحق ان يعرض على حائط قصر ، بما يشع منه من عزة نفس وكرامة . وفى لوحته « المرأة والطفل » يتضح الفن الكلاسيكى الايطالى كما كان معروفا عندما وصل الذروة فى عام ١٨٠٠ ، يضاف اليه « اندريه لوث » .

أما صلاح يسرى فان موضوعه والموديل الذى اتخذه يتبعان بوضوح المدرسة الباريسية ، بموجب تعاليم «اندريه لوث » . ان لوحتيه تظهران بوضوح مقدرته على الاستيعاب .

وعرض سمير الرافعى لوحتين لاتحتمل أى منهما مقاييس أكبر أو أصغر وهنا تظهر النزعة المحلية التى استطاع ان يوفق بينها وبين الفن التشكيلى الغربى . كما تتضح فيه الروح الشاملة التى يتصف بها الفن الاسلامى ، والتى اظهرها الفنان بوضوح تام .

أما « جاذبية سرى» فقد ظهرت كالرؤيا لاولئك الذين لم يكونوا يعرفون فنها بعد .. انه مصرى مائة فى المائة كما أن موضوعاتها مستمدة من وحى لايمكن ان يجده انسان فى مكان آخر غير مصر لنقاء التفصيلات ودقتها ،كما أن فى فنها شيئا من الصراحة النقية التى ترفع فنها الى المثل الاعلى .

ويمكن أن نتخذ فن وديع المهدى ، مثلا للفن الذى يحاول أن يجمع بين مختلف التيارات والمؤثرات التى يتعرض لها الفنان خلال دراسته الفنية ، ان آثار هذا الفن تبين ناحية ممتعة فى فن استخدام المقادير اللازمة ، وهى تستطيع أن تجمع بين التعاليم الاكاديمية وآخر الاكتشافات لمدرسة باريس، وذلك فيما يتعلق بايضاح الالوان وتأثير المساحات .

هذه دراسة تمكننا من استخلاص الخيوط الرئيسية للرسامين الذين تقدموا لنيل جائزة اسماعيل .

ان نزعاتهم شديدة نحو الفن المصرى وهذه أول نتيجة حصلت عليها وزارة المعارف المصرية .

وسيظهر المستقبل لجميع الذين يهمهم مصير الفن المصرى ، الناحية التى سيتجه اليها . فقد أعطيت علامة البدء ان هذا الحدث الهام الذى أظهر الحيوية الفنية للامة ، قد أوضح الجهد الذى بذل لتأمين فن لم يكن فى استطاعة شىء غير جائزة اسماعيل ، اظهاره بهذه الطريقة الواضحة الناطقة .

كونت دارسكوت
عضو الجمعية الملكية للنقاد الفنيين



لوحة صلاح يسرى



اجتماعيات

أسبوع أفراح



عصمة حرم النحاس باشا وبجانبها أم العروس قرينة ابراهيم فرج باشا



صلاح الدين باشا والى يمينه قرينة حسن يوسف باشا ويظهر فى الخلف الاستاذ اسماعيل الازهرى فى حفلة زفاف كريمة ابراهيم فرج باشا ..



العروس - ايزيس - بعد الزفاف تتحدث عن المستقبل

القسيس يتلو الصلوات ·· وفى هذه الفترة دخل النحاس باشا

● كانت كريمة ابراهيم فرج باشا أصغر عروس فى هذا الموسم .

ولم تكن ايزيس - كريمة الوزير السابق - تتوقع أن يشهد حفلة زفافها التى اقيمت فى هذا الاسبوع مثل هذا العدد الضخم من الكبراء والوزراء .

ولم تكن وهى مازالت طالبة صغيرة تحلم حتى بأن حفلة زفافها ستكون فى مثل هذه الروعة والاناقة .. لسبب بسيط هو انها لم تكن تعلم أن القدر يخبىء لوالدها منصب الوزارة .

.. وقد حدث فى منتصف حفلة الزفاف وبينما كان القسيس يتلو صلواته أن شاهد بعض الجالسين فى الصفوف الخلفية من الجانب المخصص للوفديين عصمة حرم النحاس باشا تدخل من الباب فصفقوا لها .. وكانت عصمتها تتقدم النحاس باشا بثلاثة أمتار تقريبا ، وعندما دخل رفعة النحاس باشا زادت حدة التصفيق والتهليل حتى ضاع صوت القسيس فصاح بعض الجالسين فى الجانب الآخر .. هس .. هس ..

وكان السفير التركى يجلس فى الصف الاول وفى أول مقعد ، وكان ينتظر الفرصة المناسبة لمغادرة مقعده بعد أن تعرضت قدماه لآلام مبرحة بسبب اصطدام المارة من المدعوين بهما ، وعندما شاهد السفير التركى قرينة النحاس باشا تتقدم فى اتجاهه أسرع فقام وعرض عليها مقعده ثم غادر الحفلة !

وكانت عصمتها ترتدى ثوبا أسود وقبعة سوداء محلاة بريش فى لون الورد وكانت تضع على صدرها بروشين من الماس .

أما رفعة النحاس باشا فقد أخذ يتفرس فى وجوه الحاضرين ثم أسرع الى حيث كان يجلس فؤاد سراج الدين باشا فصافحه وجلس الى جانبه ..

وكان سراج الدين باشا يمسك بسيجاره الضخم بين أصابعه كعادته .. ولكنه كان - على غير عادته - نصف نائم وكان وجهه شاحبا ممتقعا .

وعندما وقف رفعة النحاس باشا والسيدة قرينته والعريس والعروس ووالدتها لالتقاط صورة تذكارية لاحظ رفعته غياب ابراهيم فرج باشا فصاح بأعلى صوته .. « استنى .. استنى يا جدع .. فين أبوها .. دوروا على أبوها »

وقد شهد على العقد رفعة النحاس باشا وفؤاد سراج الدين باشا .. وقبل أن يجتمع المدعون حول موائد الشاى قامت عصمة حرم النحاس باشا وغادرت الحفلة دون أن ترى رفعة النحاس باشا أو يراها رفعته .

قصة الماضى

وكريمة ابراهيم فرج باشا التى تزوجت فى هذا الاسبوع عمرها ١٩ عاما ·· وقد تخرجت من مدارس «الميردى دييه » قبل أن يتقدم اليها العريس بشهر واحد .

والعروس تهوى الرياضة وتجيد العاب الكرة الطائرة والبنج بنج ؛ وتهوى الموسيقى وتجيد فهم مقطوعات شوبان التى تسيل عذوبة بجانب عمقها وقدرتها على التعبير ·· ولكن هوايتها الاولى تنحصر فى القراءة ··

وهى تقرأ دائما كتب لامارتين وقصص الكسندر ديماس .

ولم تعطلها هواياتها الكثيرة عن اتمام مجموعة كاملة من «الاوبيسون» حملتها معها الى بيت الزوجية .

وقد استطاعت العروس - بالرغم من صغر سنها - أن تستفيد كثيرا من رحلاتها التى قامت بها الى الخارج ·· فقد زارت باريس مرة ، وزارت اسبانيا مرة ؛ وزارت ايطاليا ثلاث مرات .

وتقول العروس ان اسبانيا هى البلد الوحيد الذى أعجبها جوها وآثارها ومدنها المختلفة ·· ولكن الشىء الوحيد الذى لم يعجبها فى اسبانيا هو مصارعة الثيران التى تعتبر صورة حية للوحشية

قصة المستقبل

وسوف تعيش العروس مع قرينها فى المنصورة حيث تقع الارض الزراعية التى يملكها والتى تشغل كل وقته بحيث لا تسمح له بأن يزاول مهنته التى تعلمها فى الجامعة ·· وهى المحاماه .

لقد جلست العروس بعد حفلة الزفاف تتحدث عن المستقبل وعن حياتها الجديدة فقالت أنها هى وزوجها يشتركان فى هوايات واحدة ··

كلاهما يحب القراءة ··

وكلاهما يهوى الرحلات والبعد عن الاماكن العامة المزدحمة

وكلاهما يحب ألا يشغل حياته بالاطفال فى الوقت الحاضر على الأقل .

وقالت العروس ان حياتها مع زوجها ستقوم على الصداقة المبنية على أسس متينة من الثقة .

وضحكت العروس وهى تجيب على الذين تجمعوا حولها يسألونها :

- ما رأيك فى العريس ؟

قالت العروس فى حياء وخفر :

« دمه خفيف ·· ومرح ·· وهادىء .

ولا يحب أن يبقى كثيرا خارج البيت » .



● عقد فى هذا الاسبوع قران الوجيه مصطفى نيازى على ابنة عمه الآنسة نائلة كريمة محمود نيازى بك ، التى اتمت ثقافتها الفرنسية وتبلغ من العمر الآن ١٨ عاما ·· واقيمت حفلة العقد فى فيلا والد العروس الأنيقة فى الدقى ، وشهدها الامير يوسف كمال والامير عمرو ابراهيم والنبيل محمد على ابراهيم والنبيل اسماعيل داود ويوسف ذوالفقار باشا وعلى أمين يحيى باشا ، وعدد من الم سيدات ورجال المجتمع .

وقد تلقت العروس هدية من على أمين يحيى باشا هى شيك بخمسمائة جنيه ، واهداها الامير يوسف كمال بروش من الزمرد والماس ، واهداها النبيل محمد على ابراهيم علبة بودره من الذهب · اما العريس فقد دفع مهرا قدره الف جنيه .

● دعا حافظ عفيفى باشا رئيس الديوان كيرميت روزفلت – مبعوث وزير خارجية امريكا فى القاهرة – لتناول الغداء معه فى عزبته لؤلؤة الصحراء

● ذهبت السيدة نجيبة محب – وصيفة سمو الاميرة فايزة – بعد ظهر يوم افتتاح معرض رسوم الاطفال بأمر من سمو الاميرة الى بيت النبيلة عين الحياة ابراهيم ، وذهبت النبيلة مع وصيفة الاميرة الى المعرض واختارتا ٦ لوحات كانت الاميرة قد أعجبت بها فى الصباح وأوصت بحجزها لتشتريها تشجيعا للاطفال .

وكان عدد اللوحات التى قدمت للمعرض عشرة آلاف لوحة اختير منها سبعة آلاف ، وسوف يرسل منها خمسمائة لوحة الى المعرض الدولى لرسوم الاطفال فى الدانيمرك

● تم فى هذا الاسبوع زفاف الآنسة ليلى كريمة محمد شعراوى بك على نجل محمد على راتب باشا .. ولم يدع أحد من غير أقارب الاسرتين سوى على ماهر باشا وحسين سرى باشا

وقد حدث قبل الزفاف بيوم أن طلب حامد زكى باشا من والد العروس ان يدعوه لانه من أقارب العريس فأرسل له والد العروس بطاقة الدعوة ..وعندما جاء حامد زكى باشا الى حفلة الزفاف كان راتب باشا أول من فوجىء بوجوده!

وقد تسلم حامد زكى باشا هذا الاسبوع سيارة كاديلاك من أوروبا ، وبذلك يصبح لدى الوزير السابق ثلاث سيارات احداها من طراز « المارسيدس الالمانى » والثانية من طراز « كرايزلر » الى جانب الثالثة وهى الكاديلاك الجديدة

● سافرت أمينة هانم طوغاى افندى – قرينة السفير التركى – الى الاسكندرية لتستجم على أثر الوعكة الخفيفة التى اصيبت بها فى الاسبوع الماضى

● قال أصدقاء محمود حسن باشا له فى أحد أيام الاسبوع الماضى انت خسيت يا باشا ..

فقال محمود حسن باشا : كمان ٢ كيلو .. واسيب الوزارة !

● يتحدث المجتمع عن رحلة الاستاذ احمد الوكيل الاخيرة الى اسوان ، فقد كان ينزل فى الجناح الملكى فى فندق كاتاراكت وكان يدفع ستة عشر جنيها فى اليوم الواحد .

● كانت عصمة حرم النحاس باشا قد قررت أن تسافر الى الاقصر فى الاسبوع الذى أقيلت فيه الوزارة ، وبدأت عصمتها ترتب للرحلة فعلا .. فطلبت أن ينتدب ثلاثة أطباء من القاهرة ليسافروا الى الاقصر ليكونوا فى انتظار عصمتها هناك للاشراف على صحتها ..

طبيب للانف والاذن والحنجرة ...

وطبيب باطنى .. وطبيب جراح .

وقد سافر الاطباء فعلا الى الاقصر بأمر انتداب رسمى .. ثم أقيلت الوزارة .. فالغت عصمتها الرحلة .. وعاد الاطباء !

● عندما قرأ رفعة على ماهر باشا المذكرة التى بعث بها اتحاد بنت النيل الى رفعته والتى تحوى رأى الاتحاد فى اعطاء المرأة حق الانتخاب طلب مقابلة الدكتورة درية شفيق ..

وقد فوجىء رفعته عندما دخلت زعيمة بنت النيل الى مكتبه فى صحبه السيدة سميحة ماهر كريمة شقيقه المغفور له أحمد ماهر باشا

وقالت الدكتورة درية شفيق لرئيس الوزراء ان كل ماتطلبه هو مساواة المرأة بالرجل

فقال رفعته : اذا كان الله لم يخلق هذه المساواة فكيف نحققها نحن .

وطلبت زعيمة بنت النيل من رئيس الوزراء أن يوافق على أن تشترك احدى السيدات فى اللجنة التى ستعدل قانون الانتخابات فوعد بدراسة هذا الطلب .

● حدث فى أحد أيام هذا الاسبوع أن طلب مسيو جورج بيكو القنصل العام الفرنسى من عامل التليفون فى القنصلية أن يطلب له ابن عمه مسيو جورج بيكو فى شركة قنال السويس ..

وبعد دقائق دق التليفون فى القنصلية وقال المتحدث انه جورج بيكو ويريد التحدث الى القنصل مسيو جورج بيكو

وحسب القنصل أن المتحدث هو ابن عمه فبدأ يحادثه على هذا الاساس ودون أن ينتبه الى دهشة المتحدث .. واتضح اخيرا ان المتحدث هو جورج بيكو – ايضا – السكرتير العام المساعد للامم المتحدة الذى يزور القاهرة الان

لماذا لا يرفع فؤاد باشا رأسه؟

هذه اربع صور التقطت لفؤاد سراج الدين باشا لسكرتير العام لحزب الوفد فى حفلة زفاف كريمة ابراهيم فرج باشا .

لقد لوحظ انه فى الصور الاربع منكس الراس الى اسفل ، ولم تكن عدسة آخر ساعة وحدها هى التى سجلت هذه الملاحظة وانما سجلها غيرها كثيرون ممن لفت نظرهم الاطراق الدائم الذى يعانيه سراج الدين باشا

لماذا لا يرفع سراج الدين باشا رأسه

ولماذا ينكس بصره دائما الى اسفل

وما هى الاشباح التى تتراءى امام عينيه اذا رفعهما ويفر منها سعادته بأن لا يرفع رأسه ولا يرفع عينيه !









وراء السطور مع آخر ساعة !



السيدة رتيبة حمد الجندى
فازت بالجائزة الاولى



الآنسة عظيمة حسن
فازت بالجائزة الثانيه

انك تقرا دائما سطور آخر ساعة .. اما ماوراء السطور فانك لاتراه ابدا . ان قصة ماوراء السطور تكون أحيانا اعجب من قصة السطور نفسها .. انك سوف تعيش معنا فى هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر وتكدح ونحاول ان نصنع السطور التى تقرؤها فى آخر ساعة !

نشرت آخر ساعه فى عددها الاسبق نتيجه استفتائها الكبير الثانى الذى أجرته عن الوزارة النموذجية التى يريدها شعب مصر فى هذه الظروف

ونشرت كذلك أن الفائزين الثلاثة هم على النحو التالى :

١ – السيدة رتيبه احمد الجندى ؛ وقد فازت بالجائزة الأولى وقدرها خمسون جنيها

٢ – الآنسة عظيمة حسن ؛ وقد فازت بالجائزة الثانية وقدرها عشرون جنيها

٣ – الاستاذ محمد فهمى عبد الغنى وقد فاز بالجائزة الثالثة وقدرها عشرة جنيهات

نشرت آخر ساعة هذا فى العدد الاسبق ؛ وكان لابد أن تصدر فى العدد الذى يليه – عدد الأسبوع الماضى – وقد اعطت قراءها فكرة عن هؤلاء الذين ربحوا جوائز استفتائها الكبير

ولكن عدد الأسبوع الماضى .. صدر خاليا من أى شيء عن الفائزين الثلاثة !

لقد صدر العدد الاسبق الذى إعلنت فيه النتيجة ، ونحن نتوقع أن يتصل بنا الفائزون الثلاثة على الفور

ولكن مضى يوم الاربعاء – يوم صدور آخر ساعة – ثم يوم الخميس ، حتى آخر موعد لطبع عدد آخر ساعه التالى دون أن يتقدم أحد الفائزين !

وبدأ القلق يساور قسم الاستفتاء فى آخر ساعة

وفجاة دق التليفون ، وكان المتكلم أحد الثلاثة ؛ وليس هناك مبرر على أى حال لكى نحدد أيهم .. اى الثلاثة هو صاحب المكالمة التليفونية

قال صاحب الحديث – أو صاحبته هذا هو السر –

– لقد فزت بجائزة ؛ وأنا اريد ان اتقدم لقبض المبلغ ، ولكنى لااريد أن يعرف أحد بخبره .. اريد أن يبقى الأمر سرا حتى يبقى لى المبلغ

وقالت آخر ساعة :

– انها تملك أن تحتفظ بأى سر فى الدنيا الا هذا السر بالذات ... اننا مقيدون أمام القراء بأن نقول لهم من الذى ربح الجوائز ومن الذى فاز فى الاستفتاء ! ان اشتراكهم فى الاستفتاء؛ بغض النظر عن فوزهم أو تخلى الحظ عنهم انما هو تعاقد معنا ؛ ومن حقهم أن يعرفوا تفصيلات العقد ، وكل الآثار التى ترتبت عليه

وقال المتكلم أو المتكلمة :

– انه سيفكر

وفى نفس اليوم تقدم الثلاثة الى آخر ساعة !

لقد قالت الفائزة الاولى السيدة رتيبه احمد الجندى لآخر ساعة : انها من قراء آخر ساعة : من زمن طويل .. وأنها اهتمت باستفتاءاتها منذ بدايه نشرها ؛ وكانت السيدة رتيبه تشترك مع اولادها السبعة فى ايجاد حلول اسئلة الاستفتاءات ، والفائزة الاولى فى الخمسين من عمرها

أما الفائزة الثانية الآنسة عظيمة حسن؛ ففى العشرين من عمرها ؛ وهى مدرسة فى روضة الأطفال فى الزيتون ، ولما جاءت مع والدها الى آخر ساعة لتحصل على جائزتها ، قالت ان لها طلبا آخر كانت تتمنى دائما أن يتحقق ...

وكان طلبها أن ترى كيف يجرى العمل فى دار أخبار اليوم

وقضت الفائزة الثانية ساعتين مع والدها يطوفان بالاقسام الفنية فى الدار ويريان الجهد الذى يبذل فى اخراج جريدة ...

ثم خرجا ؛ خرجا يقولان ؛ كما قال كثيرون غيرهما :

– اننا لم نكن نتصور أن اخراج مجلة او جريدة يحتاج الى كل هذا الجهد ؛ والى كل هذه العمليات المعقدة !

أما الفائز الثالث الاستاذ محمد فهمى عبد الغنى ، فهو فى الاربعين من عمره ويعمل موظفا فى تفتيش وزارة الزراعة بالدقى ، وقد قال أنه سيدفع كل قيمة الجائزة التى ربحها ثمنا لكتب سوف يشتريها ليقرأها أولاده

بقيت ظاهرة تستحق التأمل ...

لقد كان الفائزان الاول والثانى من الجنس الآخر .... الجنس الرقيق فهل لهذه الظاهرة سر ...

لقد كان الاستفتاء عمن يصلح من الرجال لحكم مصر فى هذه الظروف ؛ فهل المراة بحكم – اى شيء فيها – اقدر على الاختيار من الرجل ، بدليل ان اختيارها وافق اختيار الاجماع فى الاستفتاء ، من أجل الوزارة النموذجية ؟

ربما ... !

ومع ذلك فالمرأة فى مصر محرومة من حق الانتخاب !

قلوب فى البريد

مسلك غير شريف

انا فتاة من اسرة غنية وقد احببت شابا متوسط الحال وتعاهدنا على الزواج . ثم حدث انه سافر فجأة لعمل من الاعمال ، فعلمت اثناء غيبته ان له علاقة بامرأة متزوجة وفقيرة . فلما عاد صارحته بالامر فاعترف لم تطع علاقته بتلك المراة أو تظاهر بأنه قد قطعها وطفق يزور بيتنا كل يوم تقريبا ليودع فى نفسى الطمأنينة التى كنت أحوج ما اكون اليها . ومع ذلك فانا مضطربة وخائفة واريد ان امتحنه فترة طويلة قبل ان اقدم على التزوج به . ولكن الغريب فى أمره انه يستعجل موعد الزواج زاعما انه يحبنى وانه لايطيق البعاد عنى . فما رأيكم ؟ ..

د . ك . س . طنطا

ان رسالتك يا آنسة تفيض بالشك فى ذلك الشاب والارتياب فى نواياه . واخشى ما اخشاه ان يكون منافقا وكذابا ومحتالا ، يطمع فى مالك ، ويتظاهر كما تقولين بقطع علاقته بصديقته كى يشيع الطمأنينة فى نفسك ثم يستدرجك آخر الامر الى الزواج . فاذا ما أصبح زوجك احكم صلته بعشيقته الفقيرة واخذ من مالك واغدق عليها ..

والواقع ان مايضاعف ارتيابى فيه هو نقص صراحته . ولو انه كان صادقا وصريحا وشريفا لأعترف لك منذ البداية بالصلة التى تربطه بتلك المراة ، ولقطع تلك الصلة من تلقاء نفسه بصفة نهائية وحاسمة . فاذا كان قلبك مايزال يحبه برغم ارتيابك فيه فانئدى وتريثى وامتحنيه بضعة اشهر ايضا ، فاذا تبين لك خلالها انه مراوغ ومغرض فانبذيه حالا . على انى افضل ان تنبذيه منذ الآن لان ماضيه يشهد عليه ولان مسلكه منذ البداية لم يبعث على الطمأنينة ولم يدل لا على النبل ولا على الاستقامة ولا على الشرف .

البيت مملكة المراة

انا امرأة شقية فى حياتى ولاشخصية لى فى بيتى على الاطلاق . فزوجى هو الذى يشترى كل مايلزم لبيتنا من لحم وخضراوات وملابس ، وحتى اثوابى الخاصة يأبى الا ان يتدخل فى اختيارها لى ويصر على ان ابتاعها وانا فى صحبته والواقع ان هذه التصرفات الجائرة تشعرنى بأنى كمية مهملة فى بيتى وتجردنى من الاحساس بأية شخصية فرجائى أن تنبهه الى خطئه ، فهو من قراء مجلتكم المواظبين

ر . م . ن . اسكندرية

البيت مملكة المرأة ياسيدى . وكل سعادتها فى ان تدير بنفسها وبوحى من عبقريتها شؤون هذه المملكة التى تمثل فى نظرها صورة مصغرة من العالم كما يجب ان يكون . فاذا حرمتها لذة الاحساس بتلك السعادة قتلت شخصيتها وصرفت غرائزها الى التافه او الخبيث من الميول والاهواء فلترصد لها ميزانية معينة للبيت وحملها المسؤولية ودعها تنهض بالعبء وحدها فاذا وجدت بعد ذلك انها مبذرة مسرفة فيمكنك ان تعاقبها بالاعتماد على نفسك فى ادارة البيت فترة على ان تعود فتعهد اليها بشؤونه عند ماتشعر انها قد أفادت من هذا الدرس . اما فيما يتعلق بأثوابها الخاصة فلا حق لك فى التدخل فى اختيارها ، وان كان لك الحق كل الحق فى ابداء ملاحظاتك على نوعها والوانها وتفصيلها بحيث تتوافر فيها عناصر الحشمة والبساطة وقلة التكاليف . فواجبك ان ترصد لامرأتك فوق ميزانية البيت ميزانية معقولة لنفقاتها الخاصة ثم تدعها حرة فى اختيار وشراء ملابسها ، مستهدفة لنقدك وملاحظاتك عليها . والمهم ان تشعرها انها ذات شخصية مستقلة وانها فى نفس الوقت خاضعة لرقابة وحكم رجل قوى وعادل وحكيم .

اجابات مستعجلة :

الى التاجر . ع . ت :

لا انصحك بأن تتزوج تلك المراة . ستجلب الشقاء الى بيتك . وخير الامور ان تسدى اليها مساعدة مادية معقولة ثم تصرفها

الى م . ا . ع بمصر الجديدة :

لاتحرمها من رؤية ابنها فهى أم . ولكن احذر العودة اليها وتوسل بإرادتك كرجل .

الى ر . ى . س بمصر الجديدة :

ينصحك طبيبنا باستعمال « الباسيفلورين » واقراص فيتامين «ب» المركب

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	ملّيم	جنيه
مصر والسودان	...	٢
البلاد العربيه والداخلة في اتفاقية البريد	...	٣
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٦٠٠	٣


هدى سلطان كوكب فيلم (الاسطى حسن)
أطلس
سجاير كوتاريللى
Coutarelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريللى
أطلس